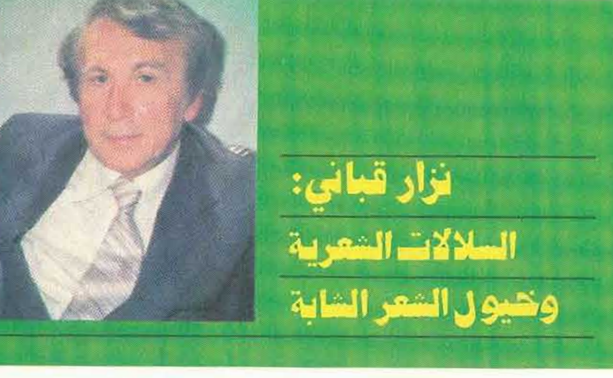
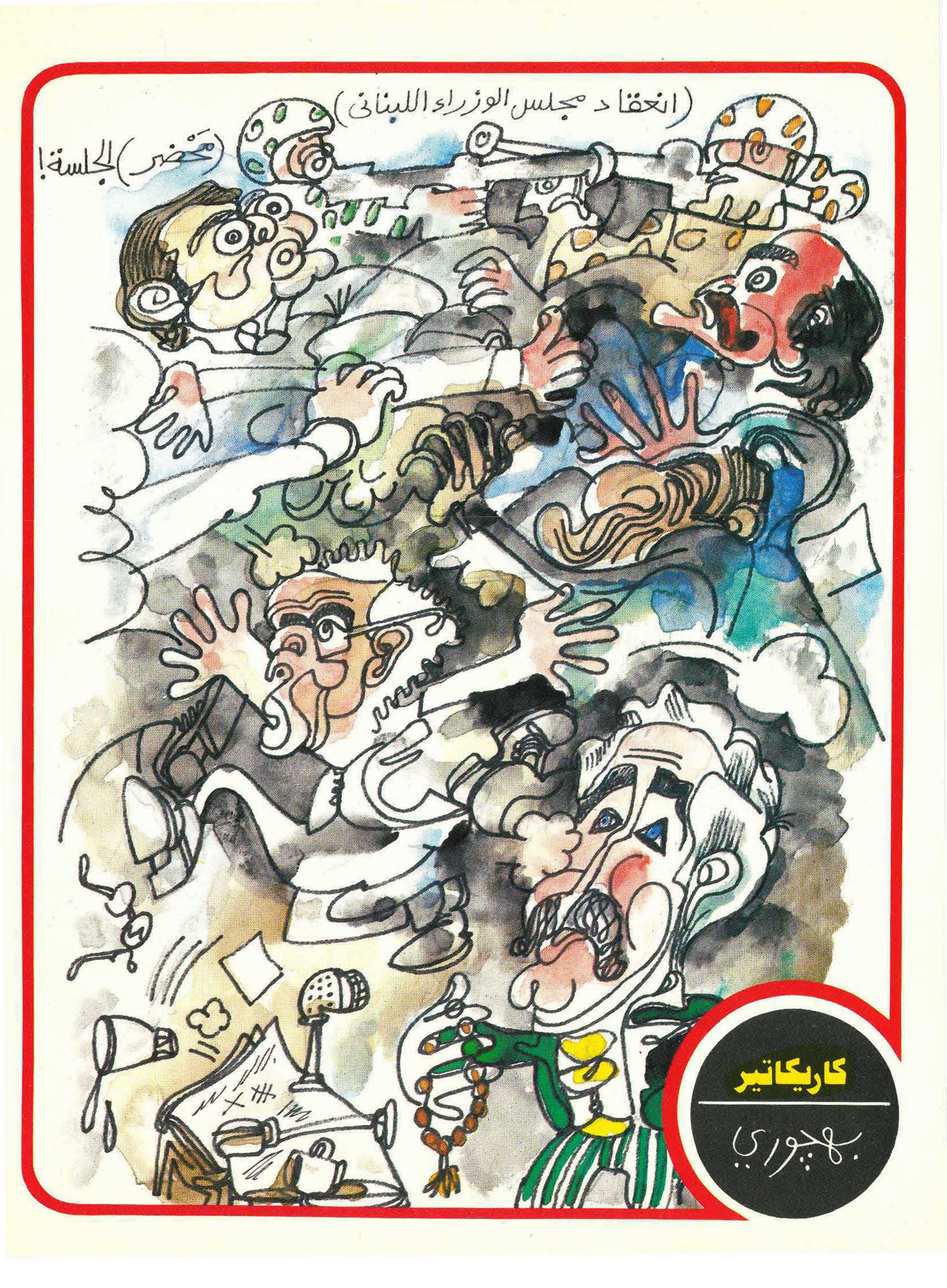




السنة الثانية • العدد ٥٣ • الاثنين ١٤ أيار ١٩٨٤. AT-TALIA AL-ARABIA Nº 53-Lundi 14 Mai 1984

ليبيا
محاولة اخرى على طريق اسقاط "العقيد"

ماذا تفعل بعض ناقلات النفط العربية في خرج؟


(انعقاد مجلس الوزراء اللبناني)
(محضر) الجلسة!
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

السنة الثانية ● العدد ٥٣ ● الاثنين ١٤ أيار ١٩٨٤ N° 53 - Monday 14 May 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOILLON

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

من اسرة التحرير

تقول بعض الاخبار، ان العقيد القذافي امر باعدام عدد من المسؤولين السابقين في المكتب الشعبي الليبي في لندن، بعد ان تم ترحيلهم الى طرابلس اثر الازمة التي اثارتها جريمتهم النكراء في اطلاق النار على التظاهرة السلمية التي قام بها عدد من الليبيين الهاربين من جحيم القذافي الى بريطانيا، احتجاجا على محاولات تصفيتهم، وكذلك على اعدام طالبين ليبيين في حرم جامعة طرابلس.

والغريب ان هذا الاعدام جاء بعد ان استقبل القذافي هؤلاء المبعدين استقبال الابطال. فما هي الجريمة التي حوكموا بموجبها، فاقتضى اعدامهم؟؟

ليس من المعقول ان يكون القذافي قد حاكمهم لانهم اطلقوا النار فقتلوا شرطية بريطانية شابة، مما ادى الى تعقيد الامور مع الحكومة البريطانية، لدرجة قطع العلاقات الديبلوماسية. فالمعروف ان القذافي نفسه هو الذي امرهم باطلاق النار.

وليس من المعقول ان تكون جريمتهم انهم تصدوا للتظاهرة، ولم يسمحوا للتظاهرة السلمية ان تاخذ مجراها، بعيدا عن العنف في بلد تتيح قوانينه التظاهر السلمي لمن يريد. فالمعروف ايضا، ان تعليمات القذافي شخصيا، هي التي دفعت بهؤلاء المسؤولين الى زيارة وزارة الخارجية البريطانية بعد منتصف الليل، لاقناع البريطانيين بعدم السماح لهذه التظاهرة.. وإلا.

إذن ما هي جريمتهم؟

جريمتهم في نظر العقيد، انهم لم يحسنوا التهديف. فبدل ان يقتلوا عددا كبيرا من الليبيين المتظاهرين، قتلوا شرطية بريطانية، وجرحوا.. فقط، عددا من الليبيين، في حين كان العقيد يأمل ان يبيد من كانوا في المكتب كل المتجمهرين حول المبنى من الليبيين المطلوب تصفيتهم!

ليس بعيدا، ان يكون القذافي قد اعتبر المسؤولين في المكتب الشعبي متواطئين مع المتظاهرين... وبالتالي اعداء له ولجماهيريته!

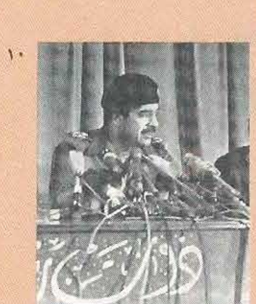
اعدام هؤلاء درس لكل من يقبل على نفسه حتى الآن التعاون مع القذافي، أو التعامل معه، حتى ولو بدرجة «مسؤول مكتب شعبي».. لان هؤلاء لا يعرفون متى يُعدَمون، ولا لاي سبب.

ساعد الله ليبيا، وساعد الليبيين على عقيدهم. □





١٦



١٠



١٨

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

ماذا تفعل الناقلات السعودية في خرج؟

خلال أقل من شهر واحد، أصابت الصواريخ العراقية، ناقلتي نفط عملاقتين، قيل إنهما عربيتان، في المنطقة القريبة من جزيرة «خرج» الايرانية، في مياه الخليج العربي. تلك المنطقة التي أعلن العراق، مراراً وتكراراً، أنها منطقة عمليات حربية يحظر على السفن التجارية الإبحار فيها، أو التقرب منها.

ومع أنّ الصحافة، وأجهزة الاعلام العربية كلّها، لم تُشر الى هوّية هاتين الناقلتين.. بل إن غالبيتها لم تُشر الى الحَدَثيْن أصلاً - لاسباب معروفة، تتعلق بهيمنة الدولة المالكة لهاتين الناقلتين على الصحف، من خلال الهبات والإعلانات، وليس من خلال كاتمات الصوت، حتى الآن، على الأقلّ - رغم البيانات الصادرة عن شركة «لويدز» البريطانية، أكبر شركة للتامين على السفن، عن هوّيتهما، فإن الصحافة وأجهزة الاعلام العالمية أشارت الى ذلك. وذكرت ان هاتين الناقلتين العملاقتين، سعوديتان، تحمل الأولى منهما اسم: سفينة العرب، وتحمل الثانية إسم: العُهُود.

وانهما ضُربَتا، بعد أن ملأتا خزّاناتهما بالنفط الايراني من جزيرة «خرج» بقصد نقله الى المستهلكين، الذين امتنعوا عن إرسال ناقلاتهم إلى هذه المنطقة، بعْد التحذير العراقي.

فما الذي يعنيه ذلك؟ وما هو تفسير هذا التصرّف السعودي، الذي لا يتعارض مع ادّعاءات النظام السعودي بدعم «العراق الشقيق»، والوقوف الى جانبه في الحرب التي فرضها حكام ايران عليه، طمعاً في السيطرة عليه وعلى دول الخليج العربي كلها، وفي مقدمتها السعودية، فقط. بل ويتعارض، أيضاً، مع الدعوات التي يُطلقها حكام السعودية، باستمرار، إلى الطرفين المتحاربين، لإيقاف القتال، ووضع حَدٍّ لهذه الحرب «التي لا يستفيد من استمرارها سوى أعداء العروبة والاسلام»؟

لقد أعلن العراق مراراً، استعداده لإنهاء الحرب، وتعاطى بايجابية كبيرة مع كل لجان الوساطة التي شكّلت لهذا الغرض. كما عرض ان تكون مياه الخليج العربي، خارج نطاق العمليات الحربية، شرط ان توافق ايران على ذلك، وأن يُسمح له باستخدام مياه الخليج العربي لتصدير نفطه عبره. وقَبِلَ بقرار مجلس الأمن في هذا الشان، بينما رفضت ايران ذلك، ومازالت تصّر على منع العراق من الاستفادة من مياه الخليج العربي، بينما تقوم هي بتصدير نفطها، واستيراد احتياجاتها من الاسلحة والمواد الاستهلاكية الاخرى عبره، لتتمكن من الاستمرار في عدوانها عليه وعلى الامة العربية، وفي المقدمة عرب الخليج والعراق، عندما اعلن الحظر على جزيرة خرج والمناطق القريبة منها، فإنما فعل ذلك، بقصد حرمان إيران من تصدير نفطها، وبالتالي من الحصول على الأموال التي تغريها على مواصلة عدوانها، وليس بقصد الانتقام. لأنه لو أراد ذلك، لعمد الى تدمير الجزيرة والمنشآت القائمة عليها. وهو قادر على القيام بذلك، وقد يفعل، إذا لم يَثُب حكام طهران الى رشدهم، ولم يتصرف الحكام العرب الخليجيون بحدود معقولة، ومقبولة، من المسؤولية القومية.. بل الخليجية!

فلماذا ترسل السعودية ناقلاتها الى جزيرة «خرج» لتصدير النفط الايراني؟

أليس ذلك مساعدة لحكام ايران، وتشجيعا لهم على مواصلة عدوانهم على العراق والأمة العربية؟ سيما وقد امتنعت كثير من الدول، وفي مقدمتها اليابان - إحدى الدول الاساسية التي تستورد

النفط الايراني ـ عن ارسال ناقلاتها الى تلك المنطقة، بعد التحذيرات العراقية.

ألا يعني ذلك، أن السعودية غير جادّة، وغير صادقة، فيما تدّعيه من حرص على إنهاء هذه الحرب، من خلال تمكينها لايران من تصدير النفط، والحصول على الاموال التي تحتاجها لادامة عجلة الحرب التي تصر إيران على المضي فيها؟؟

وهل يعفي السعودية، من هذه المسؤوليات، القول بأن هذه الناقلات مؤجَّرة لشركات اجنبية، تؤجّرها بدورها لايران؟

وهل تأجير الناقلات من هذا النوع، يبيح لمستأجريها التصرّف بها على هواهم؟ أليس هنالك من شروط للتأجير؟ واذا كان الامر كذلك، أفلم يكن في وسع السعودية ان تعيد النظر في تأجير ناقلاتها. بعد ان تم ضرب الناقلة الاولى، اواسط الشهر الماضي؟ أم أنها بحاجة الى عائدات التأجير، ولم يعد لديها من النفط المصدّر ما يملأ خزانات ناقلاتها؟ أو لم تقل إنها تخزن كميات من النفط في بطون الناقلات العملاقة، وتدفع بها الى اعالي البحار، تحسبا لاقدام ايران على غلق مضيق هرمز؟ فمن أين لها، إذن، ناقلات فائضة عن الحاجة، لمساعدة ايران على تصدير نفوطها؟

منذ أن توالى فشل الهجومات الايرانية، وثَبُتَ عجز ايران عن تحقيق أي انتصار على العراق، وتضاءل، بالتالي، خطرها في تهديد دول الخليج العربي، كتبت الصحافة الغربية كثيراً عن الارتياح الذي اخذت السعودية تشعر به. وذهبت بعض هذه الكتابات الى القول: إن اكثر ما يلائم السعودية، هو استمرار الحرب بين العراق وايران على هذه الوتيرة أطول مدة ممكنة، لأن من شأنها ان تضعفهما كليهما، وتُعْطِي للسعودية دورا اقليميا تحلم به منذ زمن بعيد. وذهب البعض الى ابعد من ذلك، إذ قالوا: إنهم يملكون وثائق تثبت ان السعودية تساعد إيران، بتسويق قسم من النفط السعودي لحسابها. فلم نصدّق هذا الكلام، ومازلنا غير راغبين في تصديقه. وحاولنا منذ البداية ان نبحث عن مبررات للموقف السعودي الأقرب الى الميوعة من الحرب، وكذلك عن سكوتها على المواقف الخيانية السافرة للنظامين السوري والليبي، وعلى مساعدتهما الصريحة والمعلنة لايران في حربها ضد العراق. ثم رحنا نتساءل عن السرّ في ازدياد التقارب بين السعودية وكلٍّ من هذين النظامين، وإغداقها الأموال عليهما كلما ازدادت مواقفهما انحرافاً وخيانة. ولم نجد جواباً لهذه التساؤلات سوى القول: ان هذين النظامين اللذين يتظاهران باليسارية والتقدمية، ليسا في حقيقتهما غير أفلاك تدور في دائرة النفوذ الاميركي، الذي تدور فيه السعودية. وأن هذا التقارب انما تم بايحاء من اميركا، ولا علاقة مباشرة له بالحرب العراقية الايرانية.

ولكننا، ونقولها صراحة وملء الفم، نجد أنفسنا، الآن، ميالين الى تصديق ما يقال عن موقف السعودية من الحرب بعد انكشاف امر الناقلات السعودية، في مساعدة إيران على كسر الطوق العراقي عن جزيرة خرج، وتسهيل تصديرها للنفط، وبالتالي مساعدتها على الاستمرار في شنّ عدوانها على العراق. كما، نجد انفسنا ميالين، الى تفسير العلاقة المتنامية بين السعودية وكلٍّ من النظامين السوري والليبي، في ضوء المواقف المعلنة لهذين النظامين من الحرب. وكذلك في ضوء الموقف الأميركي، الذي مازلنا نعتقد انه المنظّم والضابط لهذه العلاقة، من الحرب العراقية الايرانية، وما تقوم به أميركا مباشرة او بواسطة حلفائها، وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني، من محاولات لتغذية هذه الحرب واستمرارها، من خلال تزويد النظام الايراني بالاسلحة والمعدات الحربية، وكذلك بالأموال التي تمكّنه من مواصلتها.

نتمنى ان لا نكون قد ذهبنا بعيداً في تفسير أمر الناقلتين السعوديتين اللتين ضُربنا في منطقة خرج. ونتمنى أيضاً أن لا نسمع قريباً، أو نقرأ، أنّ ناقلة سعودية أخرى، قد ضُربت في تلك المنطقة المحظور على جميع السفن التجارية دخولها. لاننا، إضافة الى الشعور بالأسى الذي تسببه لنا مشاركة السفن العربية في تمكين النظام العدو في طهران من الاستمرار في عدوانه على العراق والامة العربية، نشعر بأن فقدان أو تدمير ناقلات بهذا الحجم كلّفت الأمة العربية ملايين الدنانير، هو خسارة قومية، وليس خسارة سعودية فقط. ونتمنى، كذلك، أن تسارع السعودية الى توضيح أمر هاتين الناقلتين، وتحديد مسؤوليتها عمّا قامتا به في مساعدة ايران على تصدير نفطها، وعمّا أصابهما من اضرار جرّاء ذلك. اذ ان سكوتها عن هذا الأمر، وإغفال الإعلام العربي، الذي أصبح في غالبيته رهين أموالها، له، لن يمنع المواطن العربي من معرفة الحقائق، ولا يبعد عنها التساؤلات، أو يرفع عنها المسؤولية. كما نتمنى، أن يُدْرِك حكام السعودية، وكذلك، حكام دول الخليج العربي الأخرى، وكافة الحكام العرب، أن مسايرتهم لحكام إيران لن تبعد شرور هؤلاء الحكام عنهم، أو تحول دون أطماعهم في الأرض العربية. وأن يدركوا أن العراق، الذي خاض حرباً ضارية ظالمة طوال اربع سنوات، انما كان يدافع عنهم بقدر دفاعه عن نفسه. وأنه كما لم يسمح لحكام طهران ومن ساندهم ان يحققوا أهدافهم العدوانية اللئيمة ضده وضد دول الخليج العربي، لن يسمح لهم ولمن يساندهم كذلك، ان يطيلوا الحرب اكثر مما ينبغي. واذا كان هنالك ثمة من يعتقد، أو يُصَوَّرُ له أن الحرب أضعفت العراق فهو واهم. ومن يتصوّر، أو يُصَوَّر له أن العراق يقبل بأن يكون ضحيّة الألاعيب ومؤامرات إطالة الحرب، فهو أشدّ وهما.

لقد عُمِّد نصر العراق بالدّم. ومن يُعَمّد بالدّم لا يحرقه النفط.. ولا يبلّله المطر. ■

رئيس التحرير

ليبيا.. محاولة اخرى
لاسقاط العقيد

التفاصيل الأولية لأحداث

الثلاثاء الدامي في معسكر باب العزيزية

فدائيو «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» يقتحمون مقر القذافي... واجهزة الاعلام الليبية تحاول التغطية على معركة دامت ٧ ساعات ثم تضطر للاعتراف!

لم تكد تهدأ احداث ميدان سانت جيمس بالعاصمة البريطانية التي اثارت، وما تزال، موجة من الاستياء والاستهجان لدى اوساط الصحافة والاعلام والرأي العام المحلي والعالمي تجاه نظام العقيد معمر القذافي وسلوكياته حتى بدأت يوم الثلاثاء الماضي ٨ آيار/ مايو احداثا اخرى كانت اكثر اشتعالا من سابقاتها، اذ دارت رحاها ، هذه المرة، على مقربة من احدى القلاع المسلحة بمدينة طرابلس الغرب التي يتحصن بداخلها العقيد معمر القذافي، ويتخذها مقرا علنيا لحكم البلاد ومكانا لاقامته واسرته، وعلى مسمع ومرأى سكان المدينة بأكملها.

واذا كانت «موقعة» ميدان سانت جيمس قد اسفرت عن مقتل الشرطية البريطانية الشابة «ايفون فليتشر» وعن جرح واصابة اثني عشر شابا من معارضي القذافي نتيجة زخات الرصاص المنطلقة من احدى نوافذ مبنى السفارة الليبية بلندن تجاه المظاهرة السلمية ـ بالشكل الذي صار معروفا للجميع ـ فان «موقعة» معسكر باب العزيزية قد اسفرت عن مقتل وجرح العديد من ضحايا الطرفين المتحاربين ـ لم تعرف بعد على وجه الدقة حتى ساعة اقفال هذا العدد ـ وتدمير العديد من المباني والمنشآت وكان عتادها الرصاص والصواريخ والمدافع والدبابات.

والملفت للنظر ان الناس من كل مكان... بمختلف مواقعهم وحساباتهم.. قد استقبلوا هذا الحدث الجديد بانشراح وتفاؤل وبانفعال المتعاطف معه، وكأنما يتمنون وينتظرون ازاحة كابوس من فوق صدورهم .

الثلاثاء الدامي

صباح الثلاثاء الماضي ايقظت اصوات اطلاق الرصاص وانطلاق الصواريخ وطلقات المدافع مدينة طرابلس الغرب فخرج سكانها الى الشوارع فوجدوا اغلب طرقاتها قد سُدَّت وهرعوا الى المذياع علّه يبشرهم ولكنه لاذ بالصمت. ومع اشتداد اصوات الطلقات والقذائف كثرت علامات الاستفهام من المواطنين والاجانب على السواء، وقد تسرب اول نبأ عما كان يحدث من خلال وكالة الانباء الايطالية ونقلت عنها اجهزة الاعلام المختلفة اول الروايات ، بينما التزمت وسائل الاعلام الرسمية المليبية الصمت المطبق بل وحاولت ان تتذاكى فأنكرت ان شيئا قد حدث بالمدينة!.

ومع كثرة تسرب الانباء للخارج بمختلف الوسائل تلقفت اجهزة الاعلام العالمية نبأ الحدث حيث انتشر بسرعة مذهلة. وازاء هذا الوضع لم يعد بامكان اجهزة اعلام نظام العقيد القذافي ان تصمت اكثر فادعت بان كل ما في الامر «ان الشرطة الليبية قد وضعت يدها على مجموعة من الليبيين «الارهابيين» مكونة من ثلاثة رجال عبروا الحدود التونسية الليبية وعند محاولتهم الهرب تعرضت لهم فقتلت احدهم وجرحت الآخرين».

ولما كانت هذه الرواية غير كافية لتبرير كل ما سمع بوسط المدينة وما تسرب للخارج اضطرت وكالة الانباء الليبية الرسمية الى الاعتراف «بان مجموعة من «الارهابيين» قد تمركزت داخل شقة باحدى العمارات السكنية واحتجزت عدة رهائن من النساء والاطفال، وقد داهمتهم الشرطة عند رفضهم الاستسلام» ولم تشر الوكالة المذكورة الى مصير اولئك الاطفال والنساء!.

أحمد احواس: من الدبلوماسية الى المعارضة فالاستشهاد.

وبما ان عين الشمس لا يحجبها الغربال فقد ظهرت حقيقة جزء مما حدث ـ والايام القادمة كفيلة بكشف الاجزاء الاخرى التي لازالت خافية بسبب حسابات هذا الطرف او ذاك ـ وحسبما وصل الى علم «الطليعة العربية» من مختلف المصادر الاعلامية فان ذلك الجزء من الحدث هو كما يلي:

هاجمت مجموعة فدائية تقدر بخمسة عشرة شابا ليبيا مسلحين بالرشاشات والصواريخ مدخل معسكر باب العزيزية الواقع بمدينة طرابلس الغرب وكانت تتخذ من احدى الشقق السكنية القريبة من المعسكر المذكور مقرا لها. ودارت معركة ضارية بينهم وبين حراس المعسكر بدأت منذ السابعة صباحا واستمرت حتى الثانية بعد الظهر اضطر المدافعون عن المبنى خلالها الى استخدام كل ما لديهم من اسلحة بما فيها سلاح المدرعات الذي قام بتطويق الحي المجاور لمدخل المعسكر ومحاصرة العمارات والمباني السكنية وتمشيطها بحثا عن افراد تلك المجموعة.

وقد تمكنت القوات المكلفة بالحراسة من التغلب على المجموعة الفدائية وقتل بعضهم وجرح الآخرين. وقد عرض التلفزيون الليبي جثث بعضهم عدة مرات يوم الاربعاء والى جانبهم بعضا من اسلحتهم.

وفي عصر اليوم ذاته.. وعندما تأكد للنظام ان العملية الفدائية قد اجهضت اخرج مسيراته تهتف له وترفع راياته الخضراء كما حرص العقيد معمر القذافي على ان يظهر للناس وسط مهرجان للفروسية اقيم خصيصا بميدان ابو سته للفروسية يريد ان يثبت من خلاله انه لا يزال حيا يرزق. كما يدعو بعضا من الصحافيين الاجانب للقائه بمكتبه بالمعسكر المذكور.

اما حقيقة رواية «المتسللين» عبر الحدود التونسية الليبية فتبين انها كانت قد حدثت يوم الاحد. اي قبل احداث باب العزيزية بيومين ويبدو ان القائمين على النظام قد اجبروا على ذكرها في محاولة

منهم للتستر على احداث الثلاثاء فاذاعها عصر يوم الثلاثاء بالاذاعة والتلفزيون مع التركيز على صورة جثة المرحوم احمد ابراهيم احواس وهي ملقاة على الارض وكذلك على جواز سفر ديبلوماسي سوداني كان يتنقل به.

والمرحوم احمد ابراهيم احواس هو احد الشخصيات الليبية التي اعلنت عن نفسها كمعارضة لنظام حكم العقيد القذافي وكان قد استقال من منصبه كمستشار بالسفارة الليبية بغيانا احتجاجا على اقدام العقيد القذافي على تصفية خصومه السياسيين بالخارج وذلك خلال عام ١٩٨١ واعلن انضمامه للمعارضة الليبية وكان قبل ذلك ضابطا بالجيش الليبي ومدرسا بالكلية العسكرية، أبعد بعد مجيء العقيد القذافي الى السلطة عام ١٩٦٩ الى وزارة الخارجية ضمن مجموعة كبيرة من الضباط، وهو في العقد الرابع من عمره ويمثل التيار الديني في المعارضة الليبية.

جبهة الانقاذ تعلن مسؤوليتها

في بيان لها اصدرته من واشنطن اعلنت الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا - وهي احدى فصائل المعارضة الليبية - مسؤوليتها عن الحادث وعن كل ما سيترتب عليه من نتائج ونعت فيه شهداءها وجددت تصميمها على مواصلة نضالها رغم التضحيات والصعاب. ومن جهة اخرى اعلن العقيد القذافي بانه سيرد بالمثل على الدول التي تساند مثل تلك المجموعات وذكر على وجه الخصوص كل من بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية والسودان ودول عربية اخرى لم يجرؤ على تسميتها. اما وسائل الاعلام الليبية الرسمية فقد اتهمت علنا الحكومة البريطانية بمساندتها للمجموعة التي قامت بالعملية وبتدريبها ولكن السيد «لوس» وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية الذي كان متواجدا بالرباط يوم الحادث قد انكر إدعاءات الاعلام الليبي واستقبلها باستخفاف.

باب العزيزية

ان احداث يومي الاحد والثلاثاء الماضيين داخل القطر الليبي هي احداث جريئة ستترك اثارها على مستقبل الايام بل لقد تركت بالفعل بصماتها على النظام واتباعه والمتحولقين حوله... وداخل الشارع الليبي.. وعلى قوى المعارضة الليبية. فقد قام بها شباب لا تنقصهم الجرأة أو الشجاعة ولم يكونوا اول المضحين ولن يكونوا آخرهم. وقد فتحت هذه الاحداث العين على ضرورة ان تكثف قوى المعارضة الليبية جهودها بما يخدم اهدافها جميعا خاصة وان نظام العقيد القذافي سيزيد من حجم مواجهته لها...

بالداخل والخارج... في محاولة للاجهاض عليها، لاسيما بعد ان تمكنت من ان تشق طريقها وسط ظروف، عربية ودولية، متشابكة وان تثبت وجودها لدرجة وجدت معها الصحافة العالمية نفسها مضطرة للحديث عن «قوى المعارضة الليبية» بشكل او بآخر كلما ورد الحديث عن العقيد معمر القذافي ونظامه كما فعلت صحيفة اللوموند الفرنسية بعددها الصادر يوم الاربعاء الماضي ٥/٩ وغيرها من الصحف الاخرى. ولهذا مغزاه الكبير...□

لأن النظام كله في قفص اتهام

صراع أهل "الحكم الواحد" لم يعد يهمّ الناس في.. دمشق

«مزايا» رفعت تجعله يطمئن لعامل الزمن
وخطابه في «الشيراتون» يشبه عرضا لبرنامج حكمه.. المستقبلي.

يتميز تطور معركة «الخلافة» في سورية وتفاعلها بميزتين اساسيتين: - الأولى انها تتحرك ببطء. والثانية انها - على خطورتها وسوء السلطة مدار الصراع فيها - تتم وسط اطار من عدم الاهتمام الجماهيري بها وباحتمالات تطورها.

بالنسبة للبطء يلاحظ ان الطرفين ما يزالان يعلنان تمسكهما «بشرعية» رئيس النظام حافظ جسد، ويتنافسان على الخلافة من خلال المنافسة في اظهار الولاء له - وان كان هذا الولاء شكليا - باعتبار ان الطرف الذي يبادر الى اظهار عدم الولاء سيخسر ادعاءه بانه الجهة الاكثر قدرة على حماية النظام وضمان استمراريته. ويخسر بالتالي رصيده لدى القاعدة الطائفية التي يتوجه اليها بتلك الدعوة.

هذا الاساس هو الذي يجعل المعركة تأخذ طابع السرعة والاستعجال عندما تتعرض صحة حافظ لعارض صحي يهددها.. ففي حال وفاته تزول العقبة التي تفرض على الجانبين شيئا من البطء والتردد في الحركة.

يضاف الى ما تقدم ان كلًا من الطرفين، رغم مساعيه الحثيثة لتقوية مواقعه ومد سلطته وسيطرته على هذه الوحدة العسكرية او تلك، ما يزال يتجنب الصدام المسلح مع الطرف الآخر، باعتبار ان من يأخذ المبادرة على هذا الصعيد سيضع نفسه وجهاً لوجه امام قوى الحكم الطائفية والأمنية باعتباره الطرف الذي يبادر الى تعريض الحكم ككل للخطر عن طريق جره الى مطب التصارع الدموي.

«مزايا» رفعت !

ضمن هذه القيود، يبدو ان رفعت أسد شقيق رئيس النظام يملك قدرة اكبر على الحركة:

- فهو الجانب الذي استطاع ان يحقق تقدماً كبيراً على صعيد امتلاك «الشرعية»، من خلال انحياز شقيقه الواضح، لا سيما في اعقاب تعيينه نائباً لرئيس الجمهورية حيث دمج شرعية «أهل البيت»، اي الشرعية العائلية، بالشرعية القانونية... وتمكن بهذا التقدم ان يضعف «شرعية» الطرف الآخر بصورة



رفعت أسد. لعبة الزمن.. والقوة.

كبيرة، والتي كانت تقوم على مقولة ان حافظاً شيء وشقيقه شيء آخر. وان الضباط المعارضين لرفعت يلهجون بالولاء لحافظ بالقوة نفسها التي يعارضون بها رفعت. ومن الواضح ان رصيد هذه المقولة يتهاوى بقدر ما تتهاوى اسطورة «الخلاف بين الشقيقين» التي جرى الترويج لها في بداية الأزمة.

- وهو الطرف الذي يملك موقع القوة العسكري داخل العاصمة السورية. فمن المعروف ان «سرايا الدفاع» كانت منذ البداية قوة حماية الحكم، اقيمت لهذا الغرض، وطورت على هذا الاساس، وسلحت بمختلف انواع الاسلحة لتكون قادرة على التصدي لأية وحدة عسكرية اخرى تحاول دخول العاصمة...

وقد عرف رفعت أسد كيف يستفيد من هذه الميزة ◀

فسارع منذ بداية الأزمة الى السيطرة على العاصمة. بينما الآخرون يسيطرون على وحدات عسكرية خارجها. وهذا الواقع يتيح لرفعت مزايا كثيرة في الصراع تجعل الوقت والانتظار في صالحه.. فهو القريب بل المقيم في مواقع المسؤولية السياسية والادارية في العاصمة يديرها وفق السياسة التي تخدم نهجه وطموحاته وتعزز نفوذه داخل سورية وخارجها. في حين ان عزلة الآخرين في وحداتهم تطبعهم بطابع المتمردين على النظام و«شرعيته» وتضعف صلاتهم واتصالاتهم بقواعدهم الطائفية والسياسية او تعطي لهذه الاتصالات صفة «السرية» و«التآمر»..

وقد اشار رفعت أسد لهذا الواقع في الخطاب الذي ألقاه اواخر نيسان الماضي في فندق شيراتون خلال اجتماع رابطة خريجي الدراسات العليا التي يرئسها.. اذ اكد ان له في دمشق وحدها ٦٠ الف مقاتل سيتصدى بهم لمن سماهم «خفافيش الليل»..

ويقال ان الخطاب نفسه كان عرضاً لما يشبه برنامج الحكم الخاص به، حيث طرح وعوداً كثيرة بصدد الانفتاح الداخلي والعربي والخارجي في الوقت الذي حاول فيه ان يرمي مسؤولية سلبيات النظام وسيئاته وفظائعه على عاتق قيادات الطرف الآخر.

يضاف الى ذلك ان المنشورات التي تصدرها دائرة التوجيه السياسي في «سرايا الدفاع» وتتولى الترويج فيها لموقف رفعت وسياسته تنتقل الى الشارع السوري بصورة طبيعية. وهو امر يفتقده الآخرون.

كما يضاف الى ذلك ايضا ان وجود رفعت في دمشق وسيطرته عليها، تمكنانه من تعزيز «شعبيته» داخل القاعدة الاقتصادية للحكم، اي داخل نخبة الطبقة الطفيلية المستفيدة من الحكم، وبالذات قطاعها الدمشقي.. وكان واضحاً ان رفعت قد توجه بكلامه الى هذه الطبقة في خطاب الشيراتون عندما وعد بالبحبوحة والازدهار وتشجيع القطاع الخاص والمساعدات التي ستتدفق على حكمه في حال نجاحه.

هذه هي الاسباب التي تجعل رفعت مطمئنا الى عامل الزمن في حين ان الآخرين يصابون بخسارة طائفية وسياسية كبيرة اذا ما خرجوا على السياق البطيء للمعركة وحاولوا الاستعجال في حسمها..

ومن هنا تتميز هذه المعركة بالبطء والتردد. وقد تبقى هكذا لمدة طويلة ما لم يحدث شيء مفاجيء على صعيد الوضع الصحي لرئيس النظام.

الانعكاس الشعبي لصراع اهل الحكم

هذا بالنسبة للبطء اما بالنسبة للعزلة عن الاهتمام الشعبي، فيبدو ان الشعب مثله مثل اطراف الصراع نفسه، يدرك الطبيعة الحقيقية لهذا الصراع باعتباره صراعاً بين اهل «الحكم الواحد»، يشكل الحرص على ذلك الحكم وبنيانه وهويته العامل الرئيسي في الصراع.

فلا الشعب يعلق آمالاً على هذا الطرف او ذاك، ولا اطراف الصراع تتوسل التأييد الشعبي لزيادة قوتها او دعم «شرعيتها»!

ان الطرفين بكل صراحة يتنافسان على كسب تأييد القواعد العسكرية والطائفية والسياسية للنظام نفسه.. وفي هذا المجال يحاول كل منهما ان يتهم الآخر بتهديد النظام وتعريضه للخطر. وقد كان هذا واضحا في التهم المتبادلة بين طرفي الصراع: فرفعت وجماعته يتهمون الآخرين بالتحالف مع ضباط من خارج الطائفة الأمر الذي يهدد الهوية الطائفية للحكم، في حين يرد الآخرون بالتهمة نفسها التي يقولون انها تتمثل في علاقات رفعت مع السعودية وقوى اساسية في دمشق.. وهي علاقات قد تهدد بنية النظام في حال نجاح رفعت وحسمه للمعركة.

اكثر من ذلك، ورغم ان كلاً من الطرفين يحاول اتهام الآخر بالمسؤولية عن المجازر التي شهدتها سورية خلال السنوات الماضية، يلاحظ انه لا يتورع كل منهما عن نسبة «الفضل» في تصفية الاخوان الى نفسه..

ففي الوقت الذي يدعو فيه رفعت بعض اهالي المعتقلين من حماه ويعدهم بالسماح لهم بزيارة ابنائهم، وتقول نشرات التوجيه السياسي في سرايا دفاعه ان القوات الخاصة بقيادة علي حيدر هي التي نفذت مجازر حماه. في هذا الوقت نراه يؤكد في خطاب الشيراتون ان سراياه هي التي حمت الحكم، بما فيه الآخرون، عندما تعرض للخطر، وانها هي التي تصدت بشكل جدي وفعال للاخوان المسلمين.

والآخرون من طرفهم يردون على الشق الأول من هذا الموقف المزدوج بأن سرايا رفعت هي التي نفذت مجزرة تدمر وان الوحدات الخاصة والمخابرات هي التي تصدت للأخوان المسلمين.

ومن الملاحظ ان كلاً من الطرفين - مع محاولته التبرؤ من المجازر - يحاول ان يؤكد لقواعده الطائفية صدق «طائفيته» وعزمه على الدفاع عن هوية الحكم في هذا المجال.

ازمة في حكم مدان

هذا «الخطاب الطائفي» الذي يتسابق الطرفان على التمسك به، هو الذي جعلهما يتخليان عن بعض الحذر في معالجة موضوع «اللاذقية». فمن المعروف ان هذه المدينة الساحلية هي بوابة الجبل، وبالتالي فان السيطرة عليها لا تقل اهمية عن السيطرة على دمشق... وهذا ما جعل الطرفان يصلان الى الصدام العسكري من اجل وضع اليد على تلك المدينة، فكانت معركة ١٨ نيسان التي يقال ان رفعت استطاع ان يسيطر خلالها على المدينة.. وقد سقط فيها عدد من القتلى في صفوف الطرفين..

هذا التنافس في «الخطاب الطائفي» للفريقين، هو الذي يجعلهما بعيدين عن الاهتمام بالموقف الشعبي من الصراع. تماما كبعد الشعب عن الاهتمام بمصير كل منهما. فالشعب يتابع الموضوع باعتباره ازمة في حكم مرفوض كله، ومدان كله، ومسؤول كله عن كل ما حدث في سورية ولها خلال الفترة الماضية كلها.

وهكذا تتواصل التفاعلات البطيئة لهذه المعركة داخل الحكم، بمعزل عن اي اهتمام شعبي يتجاوز حدود الدعوة بالهزيمة للطرفين المتصارعين، وترقب ان تأخذ قوى المعارضة الزمام فتتحرك تحركاً شعبياً وثورياً موحداً، يستطيع وحده ان يستنهض الجماهير ويرفع وتيرة نضالها على طريق الاطاحة بهذا النظام ككل واقامة حكم وطني ديمقراطي حقيقي.. اما المراهنات القليلة التي تخرج عن حدود هذا الموقف الشعبي العام فلا تشكل ظاهرة جدية بالنسبة للجماهير. ولا تتجاوز النظرة لها حدود النظرة لمراهنات البعض على تغيير رئيس الوزراء عبدالرؤوف الكسم او استبدال جابر بجبوج بعبدالله الأحمر.. او - في ارقى الحالات - الاتيان من قبل حافظ أسد في بداية حكمه بأحمد الخطيب رئيساً للدولة□

عدنان بدر

في عيد البعث

هو نيساننا أجمعين

٧ نيسان لا يعني البعثيين وحدهم لأنه تاريخ بلورة الفكر والنضال القومي الحديث

د. عزيز الحاج


ميشيل عفلق.. المنظور العروبي الوحدوي التقدمي للبعث



قال لي صديقي الصحفي العربي منذ يومين (ونحن في اوائل ايار):

- وما رأيك في الخطاب الأخير للاستاذ ميشيل عفلق؟

فاجبت:

- انتظره بفارغ الصبر، فالنص لم يصلني بعد.

فقال مبتسما:

- اما انا فقد تسلمت منه نسختين.

فقلت بشيء من المرارة:

- علماً بان من المفترض ان اتسلمه قبلك!!

فاجاب بلطف:

- لعل الأمر مجرد صدفة. ولحسن الحظ فان في حقيبة اوراقي هنا نسخة، فخذها.

... وشكرته ...

واخذت أقرأ الخطاب..

وتذكرت وانا أقرأ، اول لقاء لي مع الاستاذ والأخ الكبير ميشيل قبل حوالي الاثني عشر عاماً او اكثر بقليل: الوضوح في التفكير، وموضوعية التحليل، وبساطة التعبير وحرارته، والتواضع، والروح الانسانية.

واجتاحتني رغبة في التعليق. وساءلت نفسي عما اذا لم يكن الوقت قد فات وبيننا مسافة شهر؟.. ثم قدرت - واراني محقاً - بأن المناسبة ليست اية مناسبة، وبأن الخطاب هو اكثر من خطاب، وبالتالي فان انقضاء شهر او اكثر على القائه لا يُنقص من قيمته ومن جدته، ولا يقلل من اهميته ومغزاه.

....

ان نيسان هو في العادة شهر الربيع، هو لانفتاح الزهور والزروع، ولانبعاث الحياة وتدفقها، ولتجدد الدم والعطاء.. ونيسان هو، ايضا، ميلاد فصيلة عربية نضالية مقدامة يكفيها مجداً وفخراً انها اول من قدم مفهوم «العروبة الحديثة» بالضد من المفاهيم الضيقة والمتخلفة المنغلقة، او النظريات والاتجاهات القطرية الانعزالية... انه مفهوم العروبة كتيار تقدمي وحركة تاريخية، يستلهمان الاسلام اصالة وجذرا، وينفتحان على كل العالم حداثة وتفاعلا.

والاستاذ ميشيل يواصل هنا توضيحه لهذا المفهوم الذي سبق لكتاباته الأخرى ان اكدت عليه، لافتا النظر الى «عروبة الاسلام: العروبة كهوية وطبيعة، وأرض، ولغة، وتاريخ، والعروبة، كشعب، ومجتمع في حالة مخاض وتحفز، والعروبة كثورة فجرها الاسلام، فأصبحت ثورة انسانية عالمية...».

ان المنظور العروبي، الوحدوي، الاصيل والتقدمي المنفتح، هو من اعظم مآثر حزب نيسان، ولذلك فان عيد نيسان لا يعني البعثيين الحزبيين وحدهم، بل يعني كل الاحرار الشرفاء والمواطنين الواعين في سائر ارجاء الوطن العربي... وقد كان حزب البعث في مقدمة القوى والتيارات العربية النادرة التي لم يتزعزع ايمانها بهذه المنطلقات برغم ما تعرضت له المنطقة في السنوات الاخيرة (ولا سيما مع صعود الموجة الخمينية) من عواصف التشويش، والتشكيك، والغش، والتزوير الفكري والسياسي الى حد ادانة العروبة والقومية العربية، ومحاولة وضع الاسلام نقيضاً لها، والتطاول على الاهداف الوحدوية وعلى المطامح العربية النضالية المشتركة... وكما يقول الخطاب بحق، فان الاخفاقات في حركة التحرر القومي العربية وسوء تطبيق التجارب الوحدوية الرسمية (ولا سيما من حيث تجاهل ارادة الجماهير، ونفي الممارسات الديمقراطية)، وان انحرافات هذه او تلك من القيادات والأنظمة السياسية، والتلاعب التضليلي بالمبادىء والشعارات والاهداف، لا يمكن القاء مسؤوليتها وتبعتها على عاتق المنطلقات القومية التقدمية الوحدوية، ولا يمكن لها ان تنقض المشروعية التاريخية لهدف الوحدة الحتمي... واكثر من هذا، فان الاوضاع المأساوية الراهنة على الساحة العربية، والافتضاح المتزايد لحقيقة وطبيعة الظاهرة الخمينية (العنصرية والحقد على العرب، والجهل، والتخلف، وعبادة العنف)، وان الافلاس الذي منيت به كثرة من الاجتهادات والدعوات التي حاولت تجاوز المنظور الوحدوي والواقع القومي - كل ذلك يدعو واكثر من اي وقت مضى، الى التمسك بمفهوم «العروبة الحديثة» علاجاً «للاوضاع السلبية المرحلية التي فرضت فرضاً مصطنعا عليه. العلاج بعزلة الاقطار والطوائف.. وللصراعات الدامية التي يفتعلها الصهاينة والامبرياليون والشعوبيون، في لبنان، ولقضايا الاقليات القومية في الوطن العربي، مشرقه ومغربه...».

....

ان تاريخ (البعث) خلال السبعة والثلاثين عاما المنصرمة هو تاريخ بلورة واغناء الفكر القومي الحديث، وتاريخ النضال، والمعاناة، والتجربة، وتخطي الصعاب الخارجية، وتجاوز الصراعات والأزمات والأمراض الداخلية، وتسجيل المنجزات... وقد رافق الاستاذ المناضل ميشيل عفلق هذه الفترات والمراحل مفكرا وموجها متجددا في شباب فكره وعمق تجربته، وصارما في النقد الذاتي للاخطاء والنواقص والامراض الداخلية، وداعيا للعلاج الصحيح الجريء.

وقد تكملت الحصيلة او الزبدة في تجربة العراق التقدمية: بما حققت من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية عميقة، ومن استئصال للمصالح والمواقع الاستعمارية، واسهام في الكفاح القومي، وتعزيز لقضية الشعب الفلسطيني بوصفها القضية العربية المركزية والكبرى - واخيرا في هذا الصمود البطولي الرائع امام موجات العدوان الفارسي الاثيم التي تماثل في مخاطرها على العرب امواج هولاكو وجنكيز خان، والتي لا تقل عدوانية واطماعا عن الصهيونية العالمية وكيانها الاستيطاني التوسعي...

ولعل من معجزات الصدف الجميلة ان تحل في شهر نيسان، ايضا، ذكرى ميلاد رمز، وقائد هذا الصمود والنصر العراقيين: المناضل صدام حسين.

....

ان صمود القطر العراقي وانتصاره وتواصل عملية الثورة فيه، يشهد بأن الأمة العربية بخير. برغم جميع المعوقات، والمؤامرات، وعوامل التردي، والانحرافات، والتحديات... ان صمود العراق، وصمود المقاومة الفلسطينية، والانفلات التدريجي لمصر من نهج كامب ديفيد الى طريق العمل القومي الجاد، لهي في مقدمة المؤشرات البليغة على ان حسابات الاعداء وتحالفاتهم ليست كل شيء، وعلى ان ارادتهم ليست الوحيدة في الميدان...

«ان الاعاصير والغيوم كثيرة، والاخطار كبيرة، وقد يطول الطريق، وان مزيدا من التضحيات هو امر منتظر... ولكن بالرغم من ذلك كله، فلا بد للأمة العربية المناضلة ان تنتقل «الى مرحلة جديدة صاعدة».. فمع امتنا الحق، والتاريخ، وتجربة زاخرة، ومواقع صمود اكيد...

....

فتحيات اعتزاز الى ميلاد السابع من نيسان، والى المناضلين ميشيل، وصدام، ورفاقهما الميامين.. وتحيات للمناضلين العرب في كل مكان...□

في عددها القادم تنشر «الطليعة العربية» نص كلمة الاستاذ ميشيل عفلق في عيد البعث


صدام حسين لرجال الصحافة الكويتية: بلغوا عني تهاني

قراءة في حديث الرئيس صدام حسين للصحافة الكويتية

نحن في زمن عربي نقول فيه "للملعون.. ملعون"

الطابور الخامس في الخليج حالة مرعبة.. والعلم «الاسرائيلي» في مصر مشكلة اساسية
سنوصل ايران الى حالة العجز وحصارنا لـ «خرج» سيتعزز بامكانات جديدة

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»:

لقاء الرئيس صدام حسين مع الصحافة الكويتية، له نكهة خاصة ليس للقراء فقط، وانما لرؤساء تحرير صحف ومجلات الكويت انفسهم، لكونه يتعدى اجواء اللقاءات والمؤتمرات الصحفية ليصبح حديثا من «القلب الى القلب»، صريحا ومفتوحا، حتى ان الزملاء الكويتيين طلبوا ان يكون هذا اللقاء سنويا. ولكن الرئيس صدام حسين تمنى ان يكون «نصف سنوي»...

ولا شك ان هذا تقدير خاص من الرئيس صدام حسين للصحافة الكويتية، لمواقفها الصريحة من القضايا القومية وخاصة من الحرب مع ايران، دون ان تقع تحت وطأة «الضغوط الرسمية»، او ان تلزم جانب «الحذر» في تناول طبيعة العدوان الايراني على الامة العربية وعلى الخليج العربي بالذات، كما تفعل بعض السياسات على الحدود مع ايران.. والصحافة المرتبطة بها.

الصحفيون الكويتيون، افرغوا كل ما في «جعبتهم» من اسئلة، وبدوره أفاض الرئيس صدام حسين في الاجوبة، كما ابدى استعداده، منذ البداية، لالقاء الضوء على كل «ما هو غامض من السياسة» مما لم تتناوله الاسئلة، ولهذا جاء حديث الرئيس العراقي بمثابة «حديث الساعة»، وهنا نلقي الاضواء عليه لانه يعبر عن مسار السياسة العراقية في الحرب والقضايا القومية والدولية في هذه المرحلة الراهنة...

ورغم ان الحديث تناول محاور عديدة، فان الرئيس صدام حسين كان اكثر تركيزا في الحديث عن الاوضاع العامة في الخليج العربي وما يتهدده من مخاطر، ودق ناقوس الخطر بقوة هذه المرة بخصوص ازدياد نسبة العنصر الاجنبي في اقطار الخليج العربي، هذا العنصر الذي «يمتد بصره خارج الحدود» و«يفتش عن اعمام خارج الخليج»، والرئيس صدام حسين، رغم انه كان يعني في الدرجة الاولى «الطابور الخامس من الايرانيين» فانه عمم تحذيره ليشمل كافة الجاليات والعناصر الاجنبية لمختلف الدول.

التحذير.. واسبابه

هذه الحقيقة، اعتبرها الرئيس العراقي، حالة مرعبة، لا بد ان تنعكس على الامة العربية وتؤدي الى تمزيق خارطة الوطن العربي بسرعة بعد ان تفعل فعلها في تعميق وتكريس التجزئة واللامبالاة القومية تجاه ما يحدث وما يتهدد اقطار العرب من أخطار، وضرب على ذلك المثل الذي حدث في احد البرلمانات العربية حيث كان ثلاثة من اعضاء البرلمان ـ من غير العنصر العربي ـ يعارضون مساعدة عربية للدفاع عن امن ذلك البلد العربي، وامن البلد العربي الذي يريد تقديم المساعدة ـ «ويبدو أن الرئيس صدام حسين كان يشير الى المساعدة التي قدمها الكويت للعراق للصمود بوجه تيار الشعوبية الايرانية»...

الرئيس صدام حسين في تحذيره من هذه المشكلة الخطيرة كان ينطلق من حقائق ونتائج انعكست على الاوضاع الامنية في الخليج، وهددت عروبة اقطاره، اضافة الى انها شكلت في المحصلة النهائية أحد الاسباب الرئيسية في تعكير العلاقات مع الدول ذات الجالية المتواجدة في المنطقة، لذا فانه عندما طلب بطرد «كل عنصر اجنبي يمتد بنظره خارج الحدود» فمن اجل الترابط القومي أولا، ومن اجل الامن القومي والوطني، ثانيا، ومن اجل علاقات جيدة مع الجيران حيث يُفضّل ـ على حد قول الرئيس صدام حسين «الا يكون لديهم عنصر يرتكزون عليه في التدخل بشؤوننا الداخلية، فهذا جزء من امننا وامن الدولة المعنية، فعندما تبدأ تحسب حساباتها اذا ظهر لها ان مواطنيها الذين يتواجدون في دبي ـ مثلا ـ نسبتهم اكثر من العرب عند ذاك ستفكر لماذا تبقى دبي باسم العرب ولا نأخذها نحن، فلنأخذها رسميا، ولكن لو لم يكن لديها هذه النسبة من التواجد لما كان لها ان تتورط بعمل من هذا النوع فيظل امننا جيدا وامنهم جيدا، كما تظل علاقاتنا جيدة معهم».

هذه هي الفلسفة التي ينطلق منها الرئيس صدام حسين، في معالجة هذه المشكلة التي برزت في هذا الزمن العربي الذي يجب فيه القول: «للملعون ملعون»...

والى جانب تزايد العنصر الاجنبي في الخليج، اخذت قضية ترسيم الحدود مع الكويت حَيزا كبيرا من الحديث، ايضا، ورغم ان الاحساس هنا بأن اثارتها في هذا الوقت ليس من مصلحة أحد، فان الرئيس صدام حسين اكد الاستعداد النفسي والفعلي لدى العراق لمناقشة الموضوع مع الاشقاء في الكويت رغم ظروف الحرب التي لها الاولوية في تفكير القيادة العراقية...

مصر... ودورها ومعضلة العلم الصهيوني!

اما على الصعيد القومي، فقد تركز محور الحديث عن مصر والقضية الفلسطينية، حيث اكد الرئيس صدام حسين عدم جواز ان تبقى مصر خارج القدرة العربية، لأن مصر مبارك ليست مصر السادات

والامثلة على ذلك عديدة ابتداءا من تعامل مصر مع القضية الفلسطينية وما يتفرع منها من مواقف ايجابية، سواء عندما خرج الفلسطينيون من حصارهم والتسهيلات التي قدمها لهم الاسطول المصري امام التهديدات «الاسرائيلية»، أم في موقفها فيما يتعلق بالعدوان «الاسرائيلي» على لبنان، وانتهاء بقطع علاقاتها مؤخرا بكوستاريكا لنقلها سفارتها الى القدس.

ومع حرص الرئيس صدام حسين على ان لا «تبرر لاي حاكم مصري حالة عدم القدرة لمواجهة تصرف «اسرائيلي» ضد العرب او ضد المصريين»... فإنه دعا الى فهم الظروف التي تمر بها مصر، والى تشجيع أصحاب القرار في مصر دون «أن نعطي لاي حاكم سواء كان مصريا أم سوريا ام عراقيا مبررات التراجع عن اي موقف عربي ينبغي ان يقفه لمواجهة عدوان يتهدد العرب».

الرئيس صدام وقف مع الصحافيين الكويتيين امام مشكلة اساسية تكمن في ان العلم «الاسرائيلي» يرفرف في سماء مصر، بينما العرب يطالبون الدول الاجنبية، كأسبانيا مثلا، بعدم اقامة علاقات مع «اسرائيل»... وهنا كشف عن بداية حوار عراقي مع مصر اولا، ومن ثم مع بقية «الاشقاء العرب». ويتلخص هذا الحوار في طرح فكرة أساسية تتمثل في ان تمارس مصر عضويتها في الجامعة العربية، مع بقاء العلاقات الديبلوماسية معلقة بينها وبين الاقطار العربية، للاعتبارات العملية والنفسية للوجود «الاسرائيلي» في مصر. وبينما يؤكد الرئيس صدام حسين ان العراق لم يتلق اجابة من مصر في هذه الفكرة فانه يطرح تصوره عليها بقوله: «فمصر تشارك في صنع القرار العربي، تتفاعل مع اشقائها ويتفاعل اشقاؤها معها في جو الجامعة العربية، بما في ذلك مستوى القمة، ويعبر عن العلاقات فيما يتعلق في ميدان الممثليات السياسية بطريقة لا تكسر هذا الجانب النفسي والجانب العملي الى ان يستطيع العقل البشري والمسيرة القومية ان تحقق اجواء تقدم حلا لهذا الموضوع»...

يبقى في حديث الرئيس صدام حسين قضية الحرب وما يتصل بها من تطورات، وقد كرر الرئيس العراقي في هذا الصدد الهدف الستراتيجي العراقي لانهاء هذه الحرب، وذلك عن طريق «ايصال المسؤولين في ايران الى مرحلة من العجز بحيث يغدو الحديث عن استخدام السلاح لتنفيذ الاطماع التوسعية حالة مرفوضة داخل ايران بالاضافة الى المجتمع الدولي»...

وحدد الرئيس صدام حسين ميدانين لتحقيق هذه الغاية .. ميدان السياسة وميدان الحرب...

فعلى الصعيد الاول يتمثل في التصرف العام بأن يظل العراق داعية سلام ومعه العرب ايضا، وفي الثاني يتمثل بالحاق ابلغ الضرر والاذى بالنظام الايراني وآلته الحربية، ومنها استمرار الحصار لجزيرة خرج، وبعمليات متزايدة مع تزايد الامكانات والوسائل، وقد ألمح الرئيس صدام حسين الى ان القدرة العسكرية العراقية لحصار جزيرة خرج سوف تتعزز بأسلحة جديدة وبوقت قريب، حيث قال «في هذه المرحلة ستتزايد - عمليات الحصار - مع تزايد امكانياتنا، والوسائل التي نقوم بها في الحصار الآن، هي ليست وسائلنا النهائية، وانما ما سيتعزز من امكانياتنا في فترة ليست بعيدة من الآن سيكون اكثر بكثير من المتوفر لدينا لهذا الغرض» -

كما اشار الى موضوع ضرب جزيرة خرج نفسها، مؤكدا، بعد ان رفض الخوض في التفاصيل «لاسباب فنية وعسكرية كما هو واضح»، بأن العراق لا يستبعد مثل هذا العمل والتصرف، ولكنه توقيته مرهون في تحقيق المصلحة الوطنية والقومية وبرؤية مستقبلية وليست آنية».

اضافة، الى هذه القضايا، كان ابرز ما قاله الرئيس صدام حسين في حديثه عن القضايا والجوانب الاخرى، ما يلي:

- نؤيد الحوار الاردني الفلسطيني الى المدى الذي يقتنع به الاردنيون والفلسطينيون في حل شؤونهم ولا نتدخل فيه.
- عمل السوفيات على اقناع السوريين من اجل ان يفتحوا انبوب النفط المار عبر اراضيهم، وحتى الآن رفض السوريون هذا المجهود.
- علاقاتنا اخوية مع تركيا، وينبغي عليها ان تلعب دورا نشطا فيما يتعلق بايقاف الحرب.
- بلغوا عن لساني.. كل واحد تنطبق عليه صفة اللاجيء السياسي ويرغب في الرجوع الى العراق.. اهلا وسهلا به.. ليتفضل ويشارك بلده في الشرف والمسؤولية.
- ماء شط العرب لكل العرب.
- الايرانيون لا يستطيعون اغلاق مضيق هرمز... فهل هناك انسان يسد أنفه؟
- نحن مسرورون دائما أن يقال في الجبهة ان بيانات القيادة العامة غير دقيقة من حيث الارقام التي تعطيها باعتبارها اقل من ارقام القتلى الحقيقيين امام جبهة القتال...
- السعودية دولة شقيقة نحرص على علاقتنا معها.
- زيارة طه ياسين رمضان الى موسكو جيدة جدا وعلى كل المستويات.□



من مدينة الاسماعيلية في جمهورية مصر العربية، جاء المقاتل المتطوع محمد عبدالعال معروف، معلناً وقوفه، كمقاتل، الى جانب زملائه المتطوعين القادمين من سائر بقاع الارض العربية..

في البدء حين قدم طلباً للتطوع، شكره مسؤولو المعسكر على شعوره الوطني النبيل، غير انه أصر على الذهاب الى جبهة القتال، وحمل السلاح ايمانا منه بقيم العروبة، وبالتاريخ العظيم الذي سطّر فيه الاجداد، البطولة تلو البطولة، والنصر تلو النصر، وهم يقارعون جيوش كسرى التي كانت هي الاخرى طامعة بأرض العرب.

عن شعوره وهو يقاتل العدو على خطوط المواجهة الامامية، يقول المقاتل الشجاع محمد عبد العال معروف:

- أنه شعور بالحماس وبالتوق الى تحقيق النصر الأكيد... انظروا الى تلك البقاع الفسيحة والتلال الفسيحة، لقد حاول الاعداء اجتيازها، ولكنهم جوبهوا بقوة من قبل فصائلنا المقاتلة، واوقفوا عند حدهم، وهم يذوقون الهزيمة تلو الهزيمة، ولن يحصدوا سوى الخراب والدمار، وأنا، كمقاتل في هذا الخندق، لا يسعني الا ان اؤكد حقيقة الانتماء للأرض، فأنا كعربي، لا أستطيع ان اتحمل فكرة ان يعتدي بلد اجنبي على بلد عربي... وما مشاركتي في هذه الحرب، الا نتيجة حتمية لهذا الشعور الدفاق الذي انتابني، وسيظل ينتابني ابداً.□



سفينة عربية تنقل النفط... الايراني!

الرئيس صدام حسين كشف عن سر ناقلة النفط السعودية «سفينة العرب» التي تعرضت نهاية الشهر الماضي الى «انفجار غامض» - كما وصفته وسائل الاعلام الغربية - وادى الى اشعال الحريق فيها بينما كانت تبحر في مياه الخليج العربي، وبالذات في المنطقة التي اعلن عنها العراق، بانها منطقة عمليات عسكرية، وحذر كافة الدول والشركات من اقتراب سفنها منها..

السفينة السعودية والتي يبلغ وزنها «١٧٨،٨٠٨» اطنان تعرضت الى صاروخ عراقي اطلق من تشكيل لطائرات «السوبر اتندار» التي تحكم الحصار مع القوة البحرية العراقية على الموانيء الايرانية، وبشكل خاص على «جزيرة خرج» ميناء التحميل الرئيسي للنفط الايراني المصدر الى الخارج. ورغم ان اغلب وسائل الاعلام ومصادر المعلومات قد اتفقت على ان الناقلة السعودية قد اصيبت بصاروخ أو لغم، فأن الدهشة جاءت من كون ان الناقلة قد اصيبت في منطقة اعلنها العراق محظورة. وبعد ان تم شحن خزاناتها من محطة «خرج» الايرانية لضخ البترول... «؟!!»

ماذا وراء تحويل قضية الحرب الى.. مجلس الشورى؟

خميني يتوسل الحلّ من آراء الآخرين

.. ومازال محتاراً: هل يتقدم وكيف يتراجع!


الجيش: نصحوه فلم ينتصح!

في قم وغيرها اختلفت لهجة رجال الدين وأصبحوا يتساءلون عن معنى السلام وطبيعة التعويضات.. ومن يدفع وبأي عملة ستكون!

نيويورك - صلاح المختار:

حينما دخلوا عليه رأوه جالساً على الأرض يحملق فيها، وقد بدت ملامحه جامدة واكثر قسوة لم يرد التحية عليهم، فجلسوا بصمت ينتظرون كلماته، وكان ابنه احمد يقف خلفه كتمثال جامد لا تتحرك فيه الا عينيه، وبعد هنيهة صمت، قال خميني: قبل ان استدعيكم كمسؤولين في الدولة، استدعيت اشخاصاً لهم خبرة، وطلبت منهم تقديم اقتراحات بخصوص الحرب، والآن اريد ان اسمع رأيكم.

رأس خميني لم يعد الى الانحناء كما كان، بل راحت عيناه تخترقان عيون رجاله بحثاً عن جواب يعجز لسانهم عن النطق به، وهو الأمر الذي جعلهم يديرون رؤوسهم وعيونهم بقلق بحثاً عن جواب، فهذا السؤال خطير والأخطر منه الاجابة عليه، لانها قد تكلف من يقول شيئاً لا يعجب خميني حياته، وقبل ان يفتح فمه محاولاً الحديث، اسكت خميني رفسنجاني وقال: لا اريد ان اسمع من رجال الدين، الآن اريد ان اسمع من رجال الجيش. بسرعة فتح قائد حرس خميني فمه وقال: ايها الامام القائد، قاطعه خميني زاجراً، قلت اريد سماع رأي الجيش، عندها اتجهت الانظار الى قائد القوات البرية صياد شيرازي الذي نقل بصره بين الحضور قبل ان يتحدث وكان العرق يتصفد من جبينه، سيدي الامام، تعرفون رأينا قبل شن الهجوم الأخير، فلقد أصر الجيش على التأجيل لأننا كنا لا نملك ما يكفي من المعدات والخبرة لتحقيق الانتصار. قاطعه خميني بغضب، انا أعرف ذلك، انا لا أسأل على الماضي، سؤالي هو عن الوضع الحاضر، اريد رأيك كعسكري، هل نستمر في هذا الهجوم أم لا؟ رد شيرازي، رأيي هو ان شن هجوم جديد سيعرضنا لخطر لم يسبق لنا ان واجهناه، فمن جهة ليس لدينا الا الاحتياطي الاخير في الجيش الذي لا نستطيع التفريط به، وهذا الاحتياطي لا قيمة له ما لم يكن جزءاً من قوات نظامية ضخمة ونحن لا نملكها الآن. لذلك اقترح ان نؤجل الهجوم لفترة غير محددة لحين استكمال الاستعدادات الفنية، والحصول على معدات اساسية. عندها ادار خميني بصره الى رفسنجاني وخامنئي وموسوي وقائد الحرس وقال: الآن جاء دوركم في الحديث.

رفسنجاني ينقذ السياسيين!

قائد الجيش تحدث عن الامور الفنية وعليكم الآن ان تتحدثوا عن القضايا السياسية، امام هذا الوضع ما هو الحل برأيكم؟

كان كل واحد من هؤلاء يشعر بان خميني لا يريد مشاركته في صنع القرار بل يريد اختباره واختبار قناعاته، فهو يوحي بكلامه بانه يريد حلاً سلمياً للحرب، لكن كلماته منتقاة بحذر وكأنه يريد اما توريط الآخرين بطرح افكار كهذه وبالتالي التخلص منهم او التهرب من مسؤولية اتخاذ قرار يناقض ما سبق وان كرره، وهو ان التفاوض مع العراق مستحيل. تنحنح رفسنجاني وقال: انا ارى ان ندرس الموضوع بدقة لانه خطير وارجو ان تعطينا فرصة للتفكير بتأنٍ لأن أي جواب ستكون له آثار سيئة.

جواب رفسنجاني كان انقاذاً للآخرين الذين سرعان ما قالوا واحداً بعد الآخر الشيء نفسه. فعاد خميني الى احناء رأسه والحملقة في الارض وقال: تذكرون انني قلت لكم قبل الهجوم الاخير بأن جبريل قد هبط عليّ وطلب مني مغادرة العالم الفاني هذا العام، ولذلك تمنيت وقتها ان ارى بغداد تحت حكمنا قبل ان اموت.

بالأمس زارني جبريل مرة اخرى وهذه المرة لم يسألني عن المغادرة بل حذرني من مؤامرة تدبر ضد الاسلام. لقد قال لي جبريل: ان قوى الاستكبار العالمي قد زودت العراق بأسلحة مخيفة، سوف لن تبيد قواتنا بل قد تحطم جمهوريتنا كلية. ولذلك طلب مني التمسك بأقصى الحذر، وتجنب كل ما من شأنه الوقوع في الفخ العراقي. وقبل ان يغادر جبريل سألته عن موعد رحيلي فقال: انه سيكون كما هو مقرر في هذا العام. صمت خميني وتطلع الى وجوه رجاله الصامتين المشدودي الاعصاب، ثم أكمل. لكن جبريل قال شيئاً يهمكم، لقد اخبرني بأن بعضكم سيغادر معي هذا العالم في هذا العام ولكن ليس ضرورياً ان يذهب معي الى الجنة. ونظر الى ابنه احمد الذي قال: انتهى الاجتماع، وسوف ابلغكم بموعد الاجتماع القادم حينما يخبرني الامام به، وفي فترة الانتظار ارجوكم ترك الامام يتمتع بخلوته.

هذه الحادثة تتداولها اوساط محدودة في المعارضة الايرانية في الساحة الاميركية منذ ايام حيث تسربت من مكتب هاشمي رفسنجاني الذي اخذ يتحرك اكثر من غيره مؤخرا لأنه يشعر بان شيئاً ما يدبر ضده.

يقول احد ممثلي المعارضة الايرانية في تفسيره للحادثة، من الواضح ان خميني قد وصل الى قناعة ذاتية اساسها هو العجز العسكري عن دحر العراق، لكنه لا يريد تحطيم ثقة الناس به بعد ان قطع وعوداً علنية بتدمير العراق، لذلك اراد ان يدفع رجاله الى قول ما يريد هو قوله.

اما رجاله فانهم وصلوا الى القناعة نفسها قبل خميني، لكنهم كانوا لا يملكون الجرأة على النطق بها وهو امر عرفه خميني، لذلك شرع بدفعهم لقول ما لا يجرأون على قوله.

اما الحديث عن جبريل، يقول ممثل المعارضة الايرانية، فهو تهديد مبطن لرجاله وليس تزكية لهم، فهو ينبههم الى ان بعضهم سيقتل، بل ان هذا البعض قد لا يذهب للجنة بعد مقتله.

جبريل الاميركي

الى هنا يبدو كل شيء وكأنه قضية ايرانية داخلية، او قضية روحانية بين خميني وجبريل، ولكن ما نطق به خميني من كلام وما دار في الاجتماع باستثناء زج اسم جبريل فيه لاسباب نفسية صرفة، انما سبق قوله ونشره هنا في اميركا. ففي العدد الماضي اشرنا الى تقرير صحيفة الواشنطن بوست حول تدهور قوة ايران العسكرية وتزايد عجزها عن دحر العراق، ولم تلبث السبحة ان كرت، وتوالت المعلومات نفسها، بل اضيفت اليها معلومات جديدة تؤكد الفكرة الرئيسية: وهي ان ايران تعاني من حالة تدهور متزايد في المجالات العسكرية وغيرها، فيما العراق يزيد من قوته واقتداره.

فبعد الواشنطن بوست دخلت صحف «وول ستريت جورنال» و«كريستيان ساينس مونيتر»

و «نيويورك تايمز» لتعترف بوقائع كانت تهمل عمداً في خلال السنين والاشهر الماضية. فماذا قالت تقارير تلك الصحف؟ وما هي مصادر تلك التقارير؟

في الأول من ايار نشرت صحيفة «كرستيان سانيس مونيتر» تقريراً تحت عنوان يعكس ما ورد فيه وهو: ايران لا تملك القوة الكافية لدعم كلمات خميني الشرسة. اما في اليوم الثاني من ايار فقد نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريرا طرحت فيه فكرة الـ«كرستيان سانيس مونتر» وهي ان ايران اضعف من ان تشن هجوما رئيسيا ناجحا، وان العراق قوي ومستقر، وان الرئيس صدام حسين يتمتع بدعم شعبي ضخم. ثم لحقت بهما صحيفة «نيويورك تايمز» وبذلك اكتملت استدارة الحلقة. وقد اعتمدت هذه الصحف على مزيج متنوع من المصادر: ديبلوماسيون غربيون في طهران وبغداد، المخابرات الغربية، الزيارات الصحفية المباشرة لكلا البلدين. وهو ما فعلته صحيفة «وول ستريت جورنال»، اكثر من ذلك لم يتردد خبير اميركي في شؤون ايران عن القول في لقاء شخصي: بأن المسؤولين عن شؤون ايران في مختلف الجهات الاميركية كانوا يعرفون قبل شن الهجوم الأخير بأن احتمالات نجاحه ضئيلة، وبغض النظر عن العدد المحشود. لأن العراق يتفوق معنويا وعسكرياً على ايران، وانه كان مستعداً بصورة جيدة للمواجهة على اي مستوى.

وفي حديث آخر مع صحفي اميركي من كولورادو وهو «ديفيد سيكال»، قال: ان هناك اعتقاداً في الاوساط الاميركية الرسمية التي اتصل بها يقول: بان الهجوم الايراني المتوقع سيولد فاشلاً بسبب تعاظم قوة العراق وتدهور قوة ايران. علماً بان سيكال كان قد قال قبل الهجوم الاخير بان ايران على وشك ان تسجل الانتصار الاخير.

لماذا تنشر الصحف الاميركية الرئيسية معلومات كهذه؟

اذا وضعنا جانبا السبب الرئيسي وهو الحرص على عدم التورط بتسريب معلومات يستطيع الرأي العام اكتشاف تناقضها او عدم صحتها، وبالتالي زعزعة ثقته بها، فان هناك عوامل عديدة تتفاعل الآن كما يبدو. واهم هذه العوامل هو الادراك الدقيق في الاوساط الاميركية لمخاطر الوضع الداخلي في ايران. فهذا الوضع المتسم بوصول الازمات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ذروتها، لا يتحمل هزائم عسكرية ضخمة ومكشوفة، لأنها قد تقوضه من الداخل، اما باضطرار العسكريين للقيام بتمرد، او بانهيار المؤسسة العسكرية الايرانية كلية. وهو الامر الذي يعرض ايران لخطر التقسيم. او الغزو الخارجي، اضافة لاندلاع الحرب الاهلية.

فحتى الهجوم الاخير كانت الحرب وسيلة لتحويل انظار الرأي العام عن عجز النظام الايراني عن حل مشاكل ايران الاساسية، وفشله في اقامة نظام يجتذب الجماهير بمنجزاته، ولكن تزايد خسائر ايران البشرية وبشكل مأساوي قد خلق ضغطاً نفسيا يستحيل تجنب الوقوع تحت تأثيره. كما ان الوضع الاقتصادي يزداد تدهورا ورغم هذا فان الذين تحملوا طويلا على امل ان يحققوا نصراً، صدموا بحقيقة ان نظامهم اعجز من ان يصل الى هدف جوهري واحد.

نتاج الأمر الواقع في احاديثهم

من هنا شرع الرأي العام الايراني، يقول احد ممثلي المعارضة الايرانية، بالتحرك النشط لمعارضة الحرب، واخذ الناس يقتنعون تدريجياً بأن الحرب وليس غيرها هي مصدر الشرور والأزمات، وان وضع حد فوري لها هو المدخل لحل مشاكل ايران.

اضافة الى ذلك تقول شخصية دينية عربية زارت قم والتقت بعدة رجال دين ايرانيين، بأن من يتحدث مع آيات الله او حجج الاسلام هذه الايام يفاجأ بحقيقة انهم لم يعودوا يتحدثون مع زوارهم من غير الايرانيين بلغة نشر الاسلام والثقة التامة بالانتصار على العراق، بل شرعوا يطرحون اسئلة محددة حول معنى السلام وطبيعة التعويضات والجهات التي تدفعها وهل هي عملة صعبة ام مواد خام.. الخ. وتفسر هذه الشخصية الدينية العربية التي احتفظت بعلاقات جيدة مع المؤسسة الدينية الايرانية رغم اعتراضها على عناد النظام الايراني، هذا التطور على انه نتاج الأمر الواقع الذي فرضته جبهات القتال. فالعراق لم يعد حتى بالنسبة لأشدهم تصلبا منطقة سهلة الغزو أو يمكن الوصول اليها بالحرب. من هنا شرعوا يمزجون بين الحديث عن (الثورة الاسلامية) وبين مصالح ايران الخاصة وهذا الحديث سيكون بداية النهاية للخط الذي يصر على استمرار الحرب.

اذن، هناك عاملان رئيسيان وراء تبدل معلومات الاعلام الاميركي، الاول خارجي وهو القلق الاميركي ـ البريطاني من تزايد احتمالات تقوض ايران من الداخل بسبب تزايد ضغوط الحرب وعجز ايران عن تحمل الخسائر الهائلة في البشر والمعدات. واذا حصل ذلك فان الرابح الاول حسب المصادر الاميركية هو الاتحاد السوفياتي الذي سيتقدم بسرعة ليسيطر على الاقل على اذربيجان الايرانية، واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان اميركا وبريطانيا لا تريدان التفريط بايران الا ضمن اتفاقية يالطا جديدة وهي حالة لم يتم التوصل اليها بعد، فان من المنطقي الاستنتاج بأن المحافظة على وحدة ايران وبقائها يتطلب التخفيف من ايحاءات اميركا وبريطانيا لنظام خميني بأنه قادر على الحاق الهزيمة بالعراق.

اما العامل الرئيسي الثاني فهو داخلي، فالمعارضة للحرب لم تقتصر على القوى المناهضة للنظام وهي قوى لها وزن كبير، بل اخذ النظام بالذات ورأسه بشكل خاص، اي خميني، يدرك مخاطر الاستمرار فيها مع عدم تحقيق اي مكسب ملموس. ان خميني رجل سياسة وهو لذلك يشم المخاطر التي تهدد مركزه ونفوذه قبل غيره، لذلك كان يبادر الى خلق الظروف والازمات التي تعزز نفوذه كلما تعرض للاضعاف، وقد نجح في كل محاولاته تلك باستثناء ما يتعلق منها بالحرب العراقية ـ الايرانية، اذ ان هدفه الجوهري والوحيد وهو غزو العراق او اجهاض الثورة الوطنية فيه لم يتحقق ولا يوجد اي امل في تحققه رغم مئات الآلاف من القتلى وعشرات البلايين من الدولارات التي خسرتها ايران. فماذا يفعل خميني لانقاذ مركزه؟ ببساطة انه يلجأ لاسلوبه التقليدي، وهو تشجيع عناصره على طرح الآراء التي يتجنب هو طرحها للمحافظة على سمعته وموقعه: واول اشارة كانت تأكيده على انه سيحول قضية الحرب الى مجلس الشورى لتقرير مصيرها، مع العلم بان مصير الحرب كان احتكارا خالصا له ولم يستطع احد ان يناقشه فيه طوال السنين الاربعة الماضية.

وتتفق جميع الجهات الايرانية في المنفى وخبراء ايران في اميركا على حقيقة واحدة وهي ان خميني قد بدأ رحلة قد تستمر اشهراً طويلة للوصول عبر رجاله الى حل لا يتعارض مع مواقفه المعلنة، رغم انه لا يوصله الى اهدافه الاصلية، وهذه العملية معقدة جدا وربما لا يستطيع خميني ادارتها بنجاح.

يقول احد ممثلي المعارضة الايرانية، من يتذكر وقائع حل مشكلة الرهائن ربما يستطيع تفهم عقلية خميني بشكل افضل، اذ انه قبل اربع وعشرين ساعة من اطلاق سراح الرهائن قال بانه لن يغير شروطه الخمسة ولكنه بعد اربع وعشرين ساعة غيرها كلها ولم يكسب الا جزءاً من احد الشروط الخمسة، وقد اصبح الآن واضحا ان سبب تراجع خميني ذاك انما يعود لادراكه التام لحقيقة ان تهديد الرئيس الجديد آنذاك رونالد ريغان باستخدام القوة ضد ايران لتحرير الرهائن انما كان خطراً حقيقياً على موقعه وعلى نظامه، لذلك طلب من اصدقائه ورجاله التحرك لمنع ذلك وجلس هو يتفرج على ما يجري دون اعتراض.

خميني الآن يعيش مرارة لم يذقها في حياته كلها، وسببها هو ادراكه المتزايد لحقيقة ان مسعاه لغزو العراق مسعى مستحيل ووصلت استحالته حد اجبار القوى العظمى بالذات على عدم الاستمرار في الاتفاق مع خميني حول هدفه الستراتيجي، لذلك ولتجنب كارثة تقسيم ايران شرعت بعض القوى العظمى بايقاف دعمها لايران او تقليله وبذلك وصل خميني الى طريق مسدود باحكام.

جبريل اذاً لم يكن جبريل الملاك السماوي بل كان جبرائيل الاميركي ـ البريطاني الذي اخذ يقلق بشدة وهو يرى خميني وقد اجتاز حدود المتفق عليه، وراح يهدد مصير ايران بالذات، لذلك أمر أي جبرائيل الاعلام الغربي بتسريب معلومات تتفق مع الواقع مثل القول بعجز ايران وتزايد قوة العراق كوسيلة لانقاذ ايران ونظام خميني من مغامرات خطيرة من كارثة التمزق والوقوع فريسة لحروب داخلية طاحنة قد لا تنتهي الا بحذف اسم ايران من خريطة الشرق الاوسط. وجبرائيل الاميركي ـ البريطاني لا يريد لخميني ان يستسلم للعراق بل بالعكس يريد منه ان يغير اسلوبه فبدلا من اسلوب الموجات البشرية الضخمة والتي لم تعد ايران تتحمل خسائرها المأساوية، يجب على خميني تبني اسلوب اللاحرب واللاسلم لكي تتجنب ايران التقوض من الداخل من جهة وللمحافظة على هيبة وكرسي خميني من جهة ثانية، واثناء فترة اللاحرب واللاسلم يجب ترتيب الوضع الايراني بشكل جيد.

ما الذي يعنيه ذلك تحديداً، انه يعني وببساطة، ان اقتراح قائد حرس خميني بتبني اسلوب اللاحرب واللاسلم ومحاولة خميني دفع ازلامه لتبني خيارات اخرى والمعلومات المتواترة عن بروز تيار داخل النظام يدعو لايقاف الحرب، انما هي نتاج وحي جبرائيل الاميركي ـ البريطاني وليس جبريل الملك السماوي.□

الصهيوني، بل يمكن تحقيق التفوق العربي في هذا المجال من خلال حدثين رئيسيين في المنطقة هما:
١ ـ عودة مصر الى دورها العربي.
٢ ـ انتصار العراق في حرب الخليج.

ولم يستبعد المرجع النيابي ان يحدث ذلك قريبا، اذ يرى في الانتخابات المصرية فرصة تاريخية ومقدمة لسلسلة متغيرات سياسية في مصر يكون لها تأثيرها في الموقف العربي العام.

ومقابل هذا التقدم المصري البطيء في الصف العربي، اثبت العراق ان موقفه العسكري ثابت وحازم، وان العابثين بالجبهة العربية لن يكتب لهم النجاح، ولن يكون للمخططات الساعية الى اقامة دويلات طائفية أو مذهبية اي حظ. فقد نجح العراق في اجتياز المرحلة الصعبة، وفي التصدي لمشاريع التجزئة والتفتيت وهو ما سيكون له تأثيره الايجابي على صعيد الحلول في لبنان.


صورة جديدة من بيروت اليوم. كتاب المؤامرة مازال.. مفتوحا!

قضية اعتقال ثلاثة عناصر من المخابرات الصهيونية تتفاعل

أول أزمة تهدد حكومة كرامي.. بالسقوط

كرامي لا يفهم موقف جنبلاط الذي يلوذ بالصمت والقبول معا وكأنه ينتظر وقوع «حدث ما»!!

بعد تشكيل حكومة الرئيس رشيد كرامي الجديدة في لبنان، تحدث مرجع نيابي اثناء الاسبوع الماضي امام عدد من زواره في بيروت متوقعا سلسلة متغيرات سياسية في المنطقة، وسلسلة معارك رئيسية تخاض في لبنان، ابرزها معركة الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان.

المرجع النيابي البارز قال: يخطىء الذين يراهنون على المتغيرات السياسية في منطقة الشرق الاوسط انطلاقا من ما قبل الانتخابات الصهيونية وما بعدها... ذلك ان الكيان الصهيوني ليس له اي تأثير ايجابي في المنطقة، اذ معظم ما يستطيع ان يقوم به هذا الكيان هو المزيد من الاعتداءات، واضاف المرجع النيابي: ان الحسابات الحقيقية في المنطقة تبدأ من «ما قبل الانتخابات المصرية وما بعدها» باعتبار ان مصر بلد عربي، له فاعليته الايجابية في المنطقة، خصوصا أن هذا البلد بدأ خطى العودة الى احتلال دوره العربي. ولن تستطيع القوى المستفيدة من الفراغ الذي احدثه خروج مصر من الصف العربي الاستمرار في دورها التخريبي، فهذه القوى تعيش الآن حالة ارتباك وحيرة، منذ بدأت مصر في تحديد موقفها وموقعها من حرب الخليج ووقفت الى جانب العراق في حربه العادلة وأمدته بالسلاح، ورمت بثقلها الديبلوماسي الى جانبه. وهي ايضا لا تقصر في وقوفها الحازم والقوي الى جانب الشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه، وآخر هذه المواقف قطع مصر لعلاقاتها الديبلوماسية مع السلفادور وكوستاريكا، وقد كان هذا الموقف رسالة واضحة تبلغتها واشنطن بكثير من الجدية.

نظرة للوضع العربي

ومضى المرجع النيابي يقول: عودة مصر ـ المرتقبة ـ الهادئة والمدروسة بكثير من الواقعية والعقلانية الى دورها العربي، هي التي اربكت الكيان الصهيوني الذي ادرك فعلا ان الادارة الجديدة في مصر ماضية في موقفها القومي وفي تفريغ معاهدة «كامب ديفيد» من محتواها تمهيدا لالغائها نهائيا. وقد ادرك الكيان الصهيوني ان مصر ستقدم على خطوة كبيرة في سبيل تبوّء مركزها العربي، في حال اقدم الكيان الصهيوني على عدوان على العراق او سورية. وهنا رأى المرجع النيابي ان ثمة قوة عربية استفادت من غياب مصر، فحاولت ان تمسك بالورقتين اللبنانية والفلسطينية، ومن ثم بالورقة الاردنية بحجة اعادة التوازن الاستراتيجي بين العرب والكيان الصهيوني، فلم تستطع هذه القوة ان تحدث اي تقدم على هذا الصعيد، بل على العكس فقد استطاع الكيان الصهيوني ان يغزو لبنان عام ١٩٨٢ ويحتل ثلاثة ارباع اراضيه، ومازال القوى الصهيونية حتى الآن تحتل نصف الاراضي اللبنانية. فأين هو التوازن الاستراتيجي، وماذا حققت هذه النظرية للبنان ولمنظمة التحرير الفلسطينية؟

ثم قال المرجع النيابي لزواره: في الواقع يمكن تحقيق التوازن الاستراتيجي بين العرب والكيان

.. والوضع اللبناني في ظل الوزارة الجديدة

لم يستغرب بعض النواب ما سمعوه من المرجع النيابي، اذ هم يعرفون تماما ان ازمة لبنان، عادت ترتبط ارتباطا مباشرا بمنطقة الشرق الاوسط، وأن الصفحة الاولى من الكتاب اللبناني فتحت، بعد انسحاب القوة المتعددة الجنسية، انطلاقا من أزمة الشرق الاوسط. فالانسحاب الاميركي من لبنان انما هو موقف من الادارة الاميركية يعلن سقوط حل فصل ازمة لبنان عن ازمة الشرق الاوسط.

في ضوء هذا الموقف العام تأتي حكومة الرئيس كرامي الجديدة حكومة مؤقتة تراقب التطورات وتدير الازمات التي تقع في لبنان، اذ هي تعجز عن اجتراح المعجزات والحلول الكبيرة لانقاذ لبنان، لأن جرس الانقاذ لم يقرع حتى الآن، وهو سيقرع انطلاقا من وحدة الموقف العربي العام. والمراقبون الذين قدر لهم الاطلاع على المحادثات التي جرت في دمشق بين الرئيس السوري حافظ أسد والرئيس كرامي، وبين زعيمي المعارضة وليد جنبلاط ونبيه بري وعبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، يعرفون مدى التصلب الهادىء الذي واجهه الرئيس السوري في مواقف كرامي من موضوع تسمية جنبلاط وبري كنائبين لرئيس الحكومة، بالاضافة الى الضغط السوري الشديد الذي تعرض له جنبلاط وبري اثناء لقائهما مع خدام الذي افهمهما ان حكومة كرامي ستمشي، وأنه ينبغي ان تمشي. ولا تستبعد اوساط كرامي ان تنطلق حكومته بعد تذليل العقبات التي تواجهه، سواء من حلفاء الامس فرنجية وجنبلاط وبري ، أو من الذين يتربصون به عند هذا المنعطف او ذاك. وقد كان الحادث الذي وقع قبل اسبوعين هو من نوع ضرب الحكومة. والحادث هو اعتقال القوات

السورية لثلاثة عناصر من المخابرات الصهيونية عند جسر المدفون، فيما يقول المسؤولون في وزارة خارجية الكيان الصهيوني ان الثلاثة الذين اعتقلتهم القوات السورية هم ديبلوماسيون يعملون في مكتب للاتصال الصهيوني في «ضبية» بجونيه. وهنا يرى المراقبون الحياديون ان الكيان الصهيوني افتعل «ازمة ديبلوماسية» مع دولتين لا علاقات ديبلوماسية بينه وبينهما هما: لبنان وسورية، وأن موقف حكومة كرامي في هذا الشأن ليس سهلا. فكرامي الذي يسوي الامور مع فرنجية وبري، ويطمح الى تسوية الامور مع الرئيسين الاسعد وسلام، كيف سيسوي الامر مع الكيان الصهيوني، اذا سلمنا جدلا ان الامور كلها معالجة ومتفق عليها مع سورية؟

كرامي لا يفهم موقف جنبلاط

ان حكومة كرامي بدأت منذ اللحظة الاولى تواجه الصعوبات والعقبات، سواء من خلال مواقف الوزراء أو من العراقيل التي توضع من خارج الحكومة. وقد نقلت اوساط الرئيس كرامي عنه قوله، إنه لم ولن يخشى مواقف نبيه بري، ولا مواقف الرئيس فرنجية، غير انه لم يفهم حتى الآن موقف وليد جنبلاط. فالأخير يعتصم بالصمت والقبول، وكأنه ينتظر وقوع الحدث بين لحظة واخرى لاعلان موقفه الحقيقي. والصدامات المسلحة التي تقع في غربي العاصمة اللبنانية يأتي تفسيرها في هذا النطاق، فبعض القوى العربية، وبالتحديد سورية التي ترى ان جنبلاط ينبغي تأديبه اذ هو لا يزال يسير في تحالفاته السرية ويعمل على تفجير الموقف العسكري في لبنان، فالحوادث المسلحة التي وقعت في بيروت، وقيل انها بين «المرابطون» وميليشيا جنبلاط، اكدت مصادر اخرى ان ميليشيا نبيه بري اشتركت في هذه الحوادث، وأن قوات جنبلاط تلقت الى حد ما ضربة عسكرية، ينتظر ان تتلقى أعنف منها في المستقبل القريب. وأشارت المصادر نفسها الى الصدامات المسلحة التي وقعت في منطقة صوفر - بحمدون بين القوات الفلسطينية المنشقة عن منظمة التحرير الفلسطينية والمقربة من سورية وبين ميليشيات للحزب التقدمي الاشتراكي، ورأت المصادر اياها ان هذه الصدامات تندرج في مخطط تصغير حجم جنبلاط تمهيدا لضربه... وان الامر نفسه سيحدث مع نبيه بري وميليشياته في بيروت.. اذ ان المخطط في كتاب المؤامرة مايزال مستمرا وهو انشاء الكانتونات الطائفية والمذهبية في لبنان. وقد بدأت الآن مرحلة تثبيت الكانتون الدرزي واعطائه هويته الشرعية، فاذا نجحت سورية عبر حلفائها العسكريين اللبنانيين وغير اللبنانيين في طرد ميليشيات جنبلاط من بيروت الغربية ومن منطقة بحمدون - صوفر، فان هذه الميليشيات ستنكفيء الى الداخل (أي الشوف) حيث تستطيع ان تتحصن هناك ضد اية غزوات تأتيها من خارج «حدودها»، كما يستطيع زعيمها وليد جنبلاط ان يتحدث من هناك اللغة السياسية التي يريد، اذا لم تقع احداث عسكرية اخرى في منطقة البقاع الغربي تؤدي الى احكام قبضة جنبلاط على منطقة حاصبيا الدرزية الواقعة الآن تحت الاحتلال الصهيوني، وبذلك تتوسع حدود الكانتون الدرزي ويصبح عازلا طبيعيا بين القوات الصهيونية في الجنوب والقوات السورية في البقاع بالاضافة الى قوات دولية. وفي الآونة الاخيرة كثر الحديث عن توسيع مهمة القوات الدولية في الجنوب، والكيان الصهيوني لا يعارض هذا التوسيع اذا كان من شأنه ان يفصل بين قواته والقوات السورية في البقاع. ولذلك حرصت دمشق على ان تكون حقيبة وزارة الخارجية اللبنانية في يد أمينة، وهي يد الرئيس كرامي اكثر الحلفاء تقربا من العاصمة السورية، باعتبار ما لهذه الوزارة من دور على الصعيد الدولي، خصوصا في مجلس الامن اذا وقعت مواجهة محدودة في البقاع بين القوات الصهيونية والقوات السورية حيث يعود قاموس وزير خارجية الولايات المتحدة الاسبق هنري كيسنجر الى الواجهة اي عبارات «فك الاشتباك» أو «الفصل بين القوات»، وهنا يؤدي كرامي دوره في توجيه السياسة الخارجية اللبنانية على صعيد مجلس الامن الدولي في الاتجاه الذي تراه دمشق.

واذا كان حليفا كرامي: فرنجية وبري يخوضان المعركة على الصعيد الداخلي لتثبيت قوتهما السياسية، فان «الجبهة اللبنانية» ورئيس المجلس النيابي كامل الأسعد والرئيس صائب سلام ووليد جنبلاط يرون ان المعركة هي شرق اوسطية، وان الرابح في المتغيرات السياسية المرتقبة في خريطة الشرق الاوسط هو الذي سيكون الرابح الاخير، وأن المرحلة التي يمر فيها لبنان هي مرحلة الترقب، وحكومة كرامي الحالية هي حكومة ادارة الترقب بانتظار المتغيرات، اذا نجحت هذه الحكومة في تحقيق هدنة مؤقتة. ففي ظل تشكيل الحكومة الجديدة سقط من القتلى والجرحى ما يوازي عدد الذين سقطوا في معارك الجبل والضاحية الجنوبية وبيروت بشقيها: الغربي والشرقي.

كرامي ايضا يعرف ان المعركة في لبنان ليس داخلية، لذلك يريد تسوية الامور مع حليفيه: فرنجية وبري ومع خصومه ايضا بالتي هي أحسن، فيلجا الى ترقيع الموقف مع بري، والى رقعه مع فرنجية، ويعد بتوسيع الحكومة ورفع عددها الى اربعة عشر وزيرا، لتفادي هبوب الرياح من الداخل. فيما العواصف في الشرق الاوسط ستهب بقوة، وينبغي ان تكون حكومة قادرة على مواجهة هذه العواصف وعدم السقوط امامها.

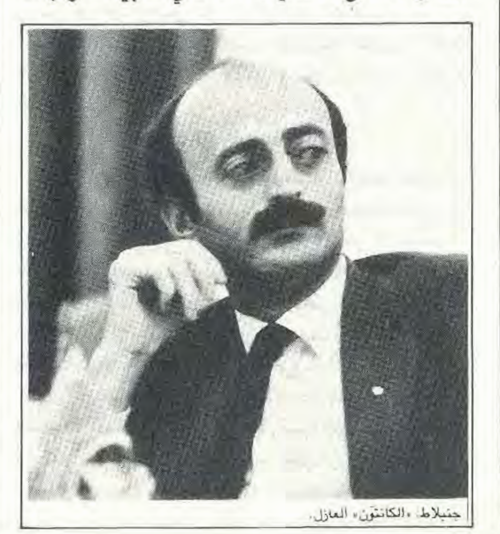
المعضلة ليست في الوزارة

في ظل هذه الصورة، لا تخفي الاوساط السياسية في لبنان ان الموقف العام ما يزال في دائرة الرهان والارتهان: فالميليشيات مازالت تراهن على متغيرات سياسية معينة، مثلما هي ما تزال مرتهنة لقوتين اقليميتين تتلاعبان بالمصير اللبناني. وكذلك القوى السياسية الاخرى وفي مقدمتها: زعماء «الجبهة اللبنانية» ووليد جنبلاط الذين يرون ان حكومة كرامي ستسقط في اسرع مما هو متوقع لها ان تعيش، لذلك هم يلجاون الى المهادنة والمرونة والتجاوب مع كرامي في مساعيه التوفيقية حتى لا يقال انهم كانوا السبب في فشله في الحكم وفشل السياسة التي يمثل.

وفي آخر المعلومات المتداولة في الاوساط السياسية في بيروت، ان الاسابيع الثلاثة المقبلة ستشهد على ان المشكلة لم تكن حكومة الرئيس شفيق الوزان السابقة ولا كان الجيش اللبناني، ولا عدد الموظفين المسيحيين او المسلمين، بل ان المشكلة في لبنان هي غياب القرار السياسي اللبناني المستقل، ومنع هذا القرار من ان يكون موجودا، حيث ما يزال القرار في لبنان للقوى الاقليمية والدولية وللميليشيات المسلحة التابعة لهذه القوى، والتي تفجر الموقف ساعة ترى احدى القوتين الاقليميتين الموجودتين في لبنان ان لها مصلحة في تفجيره... وأول امتحان ستسقط امامه حكومة كرامي الجديدة، هو «الأزمة الديبلوماسية» التي افتعلها الكيان الصهيوني مع لبنان وسورية، ومكتب الاتصال الصهيوني في «ضبيه» بجونيه وحاجز البربارة الذي يفصل بين الشمال والجبل وبيروت... وقد أعرب المرجع النيابي الذي اشرنا اليه في بداية مقالنا عن تخوفه من ان تكون حكومة كرامي حكومة لبنان الصغير والكانتونات المذهبية، تماما كما كان مؤتمر لوزان، ومؤتمر الطوائف والكانتونات!□

فواز كلش


كرامي: حقيبة الخارجية اكثر قربا لدمشق


جنبلاط: «الكانتون» العازل.

اثر زيارة ابو عمار الاخيرة لعمان

المراقبون يرون في توجهات الاردن الجديدة رهاناً على قدوم حزب "العمل" !

عبيدات يهيب بموظفي الضفة الغربية تهيئة الاجواء الفلسطينية لتقبل مساعي الاردن لاستعادة الارض، ويعد بتخفيف اجراءات التنقل بين الضفتين.


حسين ـ عرفات «رهان المستقبل»

عمان ـ خاص:

لم تتمخض زيارة ابو عمار للاردن عن نتائج هامة، وذلك لأن الموضوعات التي جرى بحثها خلال اجتماعه بالمسؤولين الأردنيين لم تكن اصلا من القضايا الكبيرة او المسائل ذات البعد الاستراتيجي، ناهيك عن كون الزيارة اجرائية باعتبارها محطة على طريق رحلة ابو عمار للصين الشعبية وكوريا الشمالية. وعلمت «الطليعة العربية» ان ابرز الموضوعات التي جرى بحثها بين أبو عمار والمسؤولين الاردنيين تتلخص في النقاط التالية:

١ ـ احياء مشروع لجنة الثلاثة وعشرين (٢٣) وهي الهيئة الدولية التي سبق لها ان دعت الى عقد مؤتمر دولي يحضره ممثلون للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن لحل مشكل الشرق الاوسط.

٢ ـ اوضاع حركة «فتح» التنظيمية على الساحة الاردنية بما فيها تشكيل كتيبة تابعة لفتح وليس لجيش التحرير قوامها الافراد العائدون من الساحة اللبنانية وبعض الدول العربية، وكان هذا الموضوع قد جرى بحثه سابقا غير ان رئاسة الاركان الأردنية تمهلت في اقراره والسماح به.

٣ ـ دعم سكان الاراضي المحتلة، خصوصا وان معظم الدول العربية النفطية لم تدفع لصندوق اللجنة الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة حصتها من الدعم، الأمر الذي حدا ببعض الرأسماليين الفلسطينيين الى تبني اقتراح تشكيل لجنة منهم للتبرع لهذه الغاية.

٤ ـ اشتراك الاردن ومنظمة التحرير في العمل من اجل ان يشكل منذ عام ١٩٤٨ قائمة عربية مستقلة لخوض انتخابات «الكنيست الاسرائيلية»، وذلك بهدف تشكيل لوبي عربي داخل الكيان الصهيوني، مهمته التنسيق مع «القوى الاسرائيلية» المطالبة بالسلام وخيار الحل السلمي. وقد اعتبر (راكاح) او الحزب «الشيوعي الاسرائيلي» الذي يستمد شعبيته اصلا من اوساط عرب فلسطين، اعتبر هذا الاجراء موجها ضده لصالح اليمين الاردني والفلسطيني خصوصا وان عددا من الرأسماليين الفلسطينيين قد اجتمعوا لغرض تمويل القائمة العربية المستقلة في انتخابات الكنيست القادمة.

٥ ـ تبادل الملك حسين وابو عمار وجهات النظر حول زياراتهما لكل من السعودية والمغرب والعراق واتفقا على مجرى محادثات ابو عمار في الصين، خصوصا وان الصين كانت قد وعدت بطرح وجهة نظرها في حل المشكل الفلسطيني على الرئيس ريغان لدى زيارته لبكين. ومن المؤكد ان «أبو عمار» سوف يحمل للملك حسين جواب الصين على محادثاتها مع ريغان.

٦ ـ طلب «أبو عمار» عقد اجتماع مجلس ادارة الصندوق القومي الفلسطيني في عمان أواخر هذا الشهر.

الميزان العسكري

على صعيد آخر تشهد عمان نشاطا واسعا لتوثيق عرى التواصل والارتباط بين الاردن والضفة الغربية المحتلة، فمن ناحية اعلن العاهل الاردني في اجتماع خاص مع اعضاء مجلسي الاعيان والنواب انه سوف يبذل كل جهد سياسي ممكن لتخليص الارض المحتلة من «الاحتلال الاسرائيلي»، وانه سوف يتجاوب مع كل طروحات السلام وبرامج التسوية السلمية. وقال الملك ان هناك اكثر من بارقة امل تلوح في الأفق ولسوف نقتنصها حتى لو تعرضنا لحملات التهجم من العرب المشككين. واضاف الحسين انه لم يفرط بحقوق شعب فلسطين، ولكنه بالمقابل لن يقف مكتوف اليدين حيال ما يطرح عليه من حلول خصوصا وان الميزان العسكري مختل ضد العرب ولصالح «اسرائيل».

التنقل بين الضفتين

ومن ناحية اخرى وعد رئيس الوزراء الأردني خلال اجتماع هام له مع نواب الضفة الغربية بتخفيف اجراءات التنقل على الجسور بين الضفتين الشرقية والغربية، وكانت هذه الاجراءات قد فرضت قبل عام بالضبط من قبل الحكومة الاردنية كرد على انهيار المحادثات التي جرت يومذاك بين المسؤولين الاردنيين وياسر عرفات. وقد ادت هذه الاجراءات الى سلسلة من التعقيدات في التنقل والتواصل بين ابناء الضفتين وكانت قد تعرضت في حينه الى حملة انتقادات من ابناء الضفة الغربية ورموزها السياسيين.

كما وعد رئيس الوزراء باعادة النظر في اموال الدعم والصمود التي تجري في معظمها الى جيوب فئة محدودة من شخصيات الضفة الغربية، ولا تستفيد منها الغالبية الساحقة من ابناء الارض المحتلة. وقد اثار عدد من النواب (نواب الضفة الغربية) هذا الموضوع مع رئيس الوزراء وانتقدوا مجرى هذه الاموال بشدة.

وفي معرض حديثه طالب رئيس الوزراء نواب الضفة الغربية بتشكيل جبهة عريضة لشرح وجهات نظر الاردن واكتساب جماهير الضفة الغربية الى صفه في مسعاه لاستعادة الارض وتحرير الاهل كما قال، واقترح الرئيس عبيدات القيام بحملة توعية شاملة للرد على من وصفهم بالمشككين في نوايا الاردن، والجهات اليسارية والمتطرفة التي تشوه سمعة الاردن وتحاول النيل من حقيقة مشاعره الأخوية ازاء مواطني الضفة الغربية. وقال رئيس الوزراء مطلوب من آلاف الموظفين المقيمين في الضفة الغربية والذين يتلقون رواتبهم من الحكومة الأردنية ان يتحركوا لمساندة وجهات النظر الأردنية وتهيئة الاجواء الشعبية الفلسطينية لتقبل الوجود الاردني اذا ما اتيح للمساعي السياسية ان تنجح في ازالة آثار الاحتلال مستقبلا.

الرهان على حزب العمل

المراقبون السياسيون الذين يربطون بين زيارة «أبو عمار» الأخيرة للأردن وهذه الطروحات الاردنية الجديدة يعتقدون ان هناك رهاناً على نجاح حزب «العمل الاسرائيلي»، ومن ثم استعداده للدخول في مفاوضات مع وفد اردني ـ فلسطيني مشترك حول الضفة الغربية وقطاع غزة بمباركة اميركية ودعم من السعودية ومصر التي ينتظر ان تستعيد علاقاتها الديبلوماسية مع الاردن قريباً.

ويعتقد هؤلاء المراقبون ان هذه الخطوة الهامة سوف تدعم مركز الرئيس ريغان الانتخابي في حال حصولها قبيل انتخابات الرئاسة الاميركية، وستتيح له فرصة العودة الى البيت الابيض لأربع سنوات قادمة. ويقول المراقبون ان هذه الخطوة سوف تعوض ريغان عن الخسارة الحادة التي منيت بها سياسته في لبنان والتي اضعفت مركزه الانتخابي كثيرا.

ما هو موقف السوفيات من هذا كله. وماذا عن الموقف السوري؟ هذا هو السؤال.□

السودان بلا قانون!

نميري يجري تغييرات واسعة لتغطية اجراءاته القمعية والاخوان المسلمين من اكبر المستفيدين!!


نميري: الاستفادة من الدعم الخارجي

في الاول من شهر نيسان الماضي أعلن الرئيس السوداني جعفر نميري امام عدد من قادة المنظمات النقابية الذين كان قد دعاهم للاجتماع به، ان السلطات الامنية كشفت النقاب عن محاولة انقلابية كانت ستجري في ١٢ آذار/ مارس الماضي، ولكنها تاجلت حتى ٣١ من الشهر نفسه مما اتاح الفرصة للقضاء عليها وكشف الجهات الخارجية التي تقف وراءها.

اوساط المعارضة السودانية وصفت هذا الكلام بانه لا يخرج عن اطار ما يسمى بـ «كذبة نيسان». وقالت هذه الاوساط انه اذا كانت اتهامات نميري صحيحة فلماذا لم يعلن عن اسماء المشاركين في هذه المحاولة الانقلابية والجهات التي تقف وراءهم؟! وابدت هذه الاوساط خشيتها من ان يكون الهدف من اعلان نميري هو البدء بحملة اعتقالات جديدة ضد القوى السياسية المعارضة خصوصا وانه حرص في اعلانه على الربط بين هذه المحاولة الانقلابية المزعومة وحركة الاضرابات التي تجتاح السودان في الوقت الراهن ردا على تردي الاوضاع المعيشية.

تخوفات في محلها

والحقيقة ان التخوفات التي ابدتها اوساط المعارضة كانت في محلها، حيث جاءت التطورات اللاحقة داخل السودان لتؤكد بأن الرئيس نميري حرص على الاعلان عن هذه المحاولة الانقلابية من اجل تبرير الاجراءات التي كان ينوي اتخاذها ضد المعارضة السودانية بعد ان بدأ يشعر بصورة واضحة بأن حكمه بات مهددا من جراء التصاعد الكبير لنشاطات هذه المعارضة.

ففي العاشر من شهر نيسان الماضي إتهم نميري احزاب المعارضة «المحظورة» بموجب القانون، الذي يقر فقط بوجود «الاتحاد الاشتراكي السوداني» كتنظيم سياسي وحيد في البلاد، بأنها تقف وراء حركة الاضرابات التي شملت معظم القطاعات المهنية وعلى رأسها قطاع الاطباء.

وبعد ان اصدر نميري قرارا في الخامس من نيسان الماضي باغلاق جامعة الخرطوم لاجل غير مسمى من اجل «تاديب» الاساتذة الجامعيين والطلاب الذين اعلنوا اضرابا مفتوحا، هدد الاطباء بالاعتقال وتقديمهم للمحاكمة في حال استمرارهم في حركة الاضراب كما وجه الانذار نفسه الى سائر القطاعات المهنية المضربة.

وفي ٣٠ نيسان خطا نميري خطوة اخرى على طريق التخبط الذي يسير فيه وذلك باعلان حالة الطوارىء في جميع الاقاليم السودانية وتعليق العمل في المحاكم المدنية. وبعد يومين فقط على اعلان حالة الطوارىء، اعلن عن تشكيل المحاكم العرفية واعطاها صلاحيات استثنائية واسعة، بحيث ان احكامها تنفذ فورا ولا يجوز الطعن بها او الاستئناف ضدها.

واثر هذه القرارات المتتالية، والتي لم تفاجىء كثيرا اوساط المعارضة، بدأت اجهزة الامن السودانية عمليات تفتيش ومداهمات واسعة في الخرطوم وسائر المدن السودانية، اسفرت عن اعتقالات واسعة شملت عدة آلاف من المواطنين السودانيين.

«التطهير».. والقمع!

واذا كانت هذه الحملة الجديدة التي يشنها نميري ضد المعارضة المتنامية لحكمه ليست الاولى من نوعها، فان هذه الحملة الجديدة تتميز عن سابقاتها بانها ترفع شعارات تطبيق الشريعة الاسلامية والقضاء على الفساد ويحاول نميري من خلال اعتماد هذا الاسلوب توجيه ضربة عنيفة ضد المعارضة من دون استثارة النقمة الشعبية ضده، وبعد ان ينزع الطابع السياسي عن حملة الاعتقالات التي يشنها في اوساط المعارضين. وفي الوقت الذي تلقي اجهزة الامن القبض على تجار المخدرات وباعة الخمور وسائر المخالفين لاحكام الشريعة الاسلامية الذي اعلن في وقت سابق العمل به، يتم ايضا اعتقال المئات من الشخصيات السياسية والعناصر المعروفة بانتمائها لاوساط المعارضة، تحت الشعار ذاته، ايضا وهو تطبيق الشريعة الاسلامية.

ومن اجل الالتفاف على النقمة الشعبية المتصاعدة ضد حكمه، لجأ نميري الى اجراء تغييرات كبيرة في الحكومة والمناصب الهامة في اجهزة الدولة، حيث اعفى سبعة وزراء من مناصبهم وابعد بدر الدين سليمان الامين الاول للاتحاد الاشتراكي وعددا من المسؤولين فيه.

وتقول اوساط المعارضة ان هذه التغييرات كانت ضرورية بعد ان فاحت رائحة الفساد من جميع اجهزة الدولة، وبعد ان بدأت اخبار الرشوة واستغلال المناصب الحكومية من اجل الاثراء غير المشروع تعم جميع انحاء السودان. هذا في الوقت الذي تتردى فيه الاوضاع المعيشية بشكل مخيف، وبعد ان وصلت الخطة الخمسية التي كانت السلطة قد وضعتها الى طريق مسدود بسبب الفساد المستشري في الادارة والمؤسسات الحكومية.

تحالف جديد

وتتحدث الاوساط المعارضة عن تحالف جديد يقوم في السودان حاليا بين جعفر نميري ومجموعة الاخوان المسلمين داخل «الاتحاد الاشتراكي السوداني». اذ من المعروف ان الاخوان المسلمين كانوا قد جمدوا نشاطهم المستقل وانضموا الى «الاتحاد الاشتراكي» الذي شكله نميري، وذلك في اعقاب المحاولة الانقلابية التي نفذها هاشم العطا عام ١٩٧٣. ومجموعة الاخوان المسلمين داخل «الاتحاد الاشتراكي» تقف بقوة حاليا الى جانب نميري وتسانده في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية، خصوصا وان مثل هذا التوجه لا بد ان يعزز النهج الذي يدعو اليه الاخوان المسلمون ويقوي موقعهم داخل السلطة في السودان.

وتشير المعلومات الى ان الاخوان المسلمين هم المستفيدون الاوائل من حركة التغييرات الاخيرة التي اجراها نميري داخل «الاتحاد الاشتراكي» وفي اجهزة الدولة، كما انهم يتصرفون حاليا وكأنهم القوة الحاكمة الى جانب نميري.

ولكن اوساط المعارضة تؤكد بأن هذا التحالف الجديد لن ينجح في وقف الانهيار الكبير الذي يتعرض له نظام نميري. وتشير الى ان حملة الاعتقالات الجديدة لن تغير من واقع المازق الذي يعاني منه هذا النظام، خصوصا وان الاعتقالات لم تهدأ طوال الفترة الماضية، حيث وضع الآلاف من انصار المهدي الصادق والحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوداني في المعتقلات لمدد مختلفة، فضلا عن ان بعضهم مايزال حتى الآن رهن الاعتقال منذ عدة سنوات كما يؤكد الاستاذ شوقي ملاسي الامين العام لـ «أمنستي السودان».

وبغض النظر عما تقوله اوساط المعارضة، ومعظمه جدير بالاخذ بعين الاعتبار، غير انه من الواضح ان نميري لم يتحرك بمثل هذه القوة الا بعد ان امن دعما خارجيا اساسيا لحكمه خصوصا ازاء الاحداث الدامية المتصاعدة في الجنوب. وهذا الدعم الخارجي قد رهن السودان اكثر فاكثر الى الولايات المتحدة الاميركية سواء مباشرة او عبر الاطراف العربية الدائرة في الفلك الاميركي. فهل ينجح نميري في تجاوز الازمة الراهنة من خلال الدعم الاميركي الواسع والمعزز بدعم من جهات عربية يهمها ان لا يحدث في السودان اي تحول وطني او ديمقراطي..؟! التاريخ يقول لا. فالشعوب اقوى من كل الذين يتسلطون عليها، حتى ولو دعمتهم اميركا.□

على ابواب
المعركة الانتخابية في مصر

أحزاب المعارضة تعد بتجميد "كامب ديفيد".. ومفاجأة في قائمة الحزب الوطني

الوفد يخرج عن صمته.. و «العمل» يعد بمقاطعة الكيان الصهيوني
والتجمع يرفع شعار اسقاط النهج برمته اما الحزب الحاكم فيتجاهل الموضوع !



الانتخابات المصرية: الكل يعد... ويبقى التنفيذ

في حملاتها الاعلانية للانتخابات، وعدت احزاب المعارضة الناخبين في مصر بأنها سوف تقوم بتجميد اتفاقيات كامب ديفيد واجراءات تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني اذا ما تولت مسؤولية الحكم في مصر خلال الخمس سنوات القادمة.

ووعدت كذلك بانها سوف تعمل على التحرر من كثير من الالتزامات التي تفرضها المعاهدة مع الكيان الصهيوني على مصر «طالما ان اسرائيل لا تلتزم بهذه المعاهدة لا نصا ولا روحا».

ولقد تخلى حزب الوفد الجديد عن الصمت الذي التزمه طويلا ازاء قضية كامب ديفيد وعمليات تطبيع العلاقات، وجاء برنامجه الانتخابي ليقرر ان معاهدة كامب ديفيد اصبحت معدومة الاساس بعد ان انتهكتها «اسرائيل».

ويقول البرنامج الانتخابي للوفد.

«ولقد انتهكت اسرائيل اتفاقية كامب ديفيد نصا وروحا بالاعتداء على المفاعل النووي العراقي، وغزوها للبنان واحتلالها لاراضيه وازهاقها لارواح المواطنين العرب في لبنان والضفة الغربية والتوسع في بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة وتشريد السكان الفلسطينيين اصحاب الارض والحق والوطن. وليس هذا فحسب بل وذهبت اسرائيل الى حد الاعلان انها لا تعرف فلسطين غير الاردن، وذلك بهدف انتزاع الضفة الغربية وغزة وتحوير النزاع الفلسطيني لكي يصبح اردنيا فلسطينيا. كما اقدمت على ضم القدس العربية وهضبة الجولان السورية وأعلنت اتخاذ القدس عاصمة لها بالمخالفة لجميع القرارات الصادرة من مجلس الامن والجمعية العمومية للأمم المتحدة. من اجل كل هذا فان حزب الوفد يرى انه لا مندوحة من اعتبار اتفاقية كامب ديفيد أصبحت منعدمة من اساسها وغير ذات موضوع».

ويرى حزب الوفد انه لا يجوز «لاسرائيل» ان تطالب مصر بتنفيذ التزاماتها في معاهدة السلام بينما هي لا تحترم التزاماتها فيها.

وبينما لا تزال تحتل بقواتها العسكرية طابا المصرية وترفض الجلاء عنها.

ولكن البرنامج الانتخابي لحزب الوفد لم يترجم وعده بتجميد كامب ديفيد في اجراءات عملية سوى اجراء واحد هو «استمرار سحب السفير المصري من اسرائيل، وحتى تنسحب القوات الاسرائيلية من لبنان». ويكتفي بالقول بأنه يؤيد «السياسة الحكيمة التي اعلنها رئيس الجمهورية»، في هذا الصدد.

حزب العمل يعد بمقاطعة شاملة

وعلى العكس فان حزب العمل الاشتراكي يعد الناخبين المصريين في برنامجه بتنفيذ مقاطعة شاملة للوجود الصهيوني في مصر اذا ما نجح في الانتخابات البرلمانية القادمة من الوصول الى الحكم وليس فقط مجرد تجميد اتفاقات كامب ديفيد، وبأن تكون هذه المقاطعة شعبية وليست فقط رسمية.

يقول البرنامج الانتخابي للحزب: «تجميد اتفاقية كامب ديفيد لانتهاكات اسرائيل المتكررة لها حيث ان التزامات الطرفين متقابلة، مع المقاطعة الشاملة للوجود الاسرائيلي في مصر اقتصاديا وثقافيا فيها لتحقيق ما تستهدفه من سيطرة على المنطقة».

ويضيف البرنامج ايضا «نصرة الشعب الفلسطيني ومساندة كفاحه ضد الصهيونية والاستعمار لاسترجاع حقه في اقامة دولته المستقلة على أرضه.».

ومن المعروف ان الكيان الصهيوني يعتبر مجرد اقامة اتصالات وعلاقات بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية، وحتى الجانب المعتدل داخلها، هو انتهاك لروح ونصوص اتفاقات كامب ديفيد، ناهيك عن مساندة كفاح الفلسطينيين!

ولم ينس البرنامج القدس ايضا فطالب (باتخاذ موقف عربي موحد ضد اية دولة تنقل سفارتها الى القدس).

ويذهب برنامج حزب العمل الاشتراكي الى ما هو ابعد من ذلك ليعد الناخبين بأنه سوف يلغي العلاقة الخاصة بين مصر وأميركا المساند الأول «لاسرائيل» والضامن لاتفاقيات كامب ديفيد وذلك بعد «اتفاقها الاستراتيجي مع اسرائيل وموقفها القائم على الانحياز السافر لها، حتى لا تلحق الضرر بأمننا القومي وذلك بالامتناع عن اعطائها اية تسهيلات ومن باب اولى قواعد عسكرية لقواتها او السماح لها بالقيام بمناورات مشتركة على اراضينا او تمكينها من الحصول على معلومات او بيانات تحت ستار البحوث العلمية او أي حجة اخرى»..

وحزب التجمع يعد باسقاط النهج

أما حزب التجمع الوطني الديمقراطي المعارض فانه يعد الناخبين اذا ما تمكن من الوصول الى الحكم من خلال الانتخابات القادمة باسقاط نهج كامب ديفيد برمته من خلال خطوات متصاعدة تؤكد التخلي عن اباطيل التطابق الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الاميركية خاصة بعد اتفاقها الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني.

ويحدد البرنامج الانتخابي للتجمع هذه الخطوات المتصاعدة في ٦ خطوات اساسية هي:

«التوقف التام عن تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل ووقف تصدير البترول المصري الى اسرائيل والتصدي الحازم لاخطار التسلل الصهيوني الى فكر ووجدان الشعب المصري والغاء مركز الدراسات الاسرائيلي بالقاهرة.

• مقاومة كل محاولة تجعل من اتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية واسرائيل قيدا على حرية الارادة الوطنية في الداخل والخارج ومن امثلتها رفض السماح بقيام احزاب سياسية يعارض مؤسسوها اتفاقيات كامب ديفيد.

• رفض اي انتقاص للسيادة المصرية التامة على كامل سيناء ورفض اي قيد على قيام القوات المسلحة المصرية بواجبها في الدفاع عن سيناء وحدود مصر الدولية.

• التعامل مع قضية طابا كقضية احتلال اسرائيلي لارض مصرية وليس بوصفها قضية نزاع على الحدود.

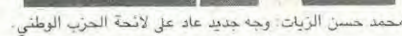
• اشراك سكان سيناء في حمايتها طبقا لنظام دفاعي يضع في الاعتبار ظروف سيناء وموقعها.

• واخيرا احلال قوات دولية تابعة للأمم المتحدة محل









محمد حسن الزيات: وجه جديد عاد على لائحة الحزب الوطني. «الباشا»: خرج الوفد عن صمته

القوات المتعددة الجنسية».

وكل هذه الاجراءات التي يبشر حزب التجمع المعارض بتنفيذها اذا ما نجح للوصول الى الحكم في الانتخابات القادمة، لا تختلف في جوهرها عن الاجراءات التي وعد حزب العمل الاشتراكي الناخبين بتنفيذها اذا ما حالفه هو الحظ ووصل الى الحكم، ولكن بدون عبارات زاعقة!

كما ان وعود برنامج حزب التجمع للناخبين تقع في تناقض مستتر... ففي الوقت الذي يمكن استنتاج ان الحزب لا يستهدف الغاء المعاهدة المصرية «الاسرائيلية» لأنه يعد فقط (بمقاومة اي محاولة لجعلها قيدا على حرية الارادة المصرية)، فإنه يعد بوعد لا يمكن ان يتحقق الا اذا تم الغاء هذه المعاهدة.

وهو رفض اي قيد على قيام القوات المسلحة المصرية بواجبها في حماية سيناء. فمن المعروف ان كل القيود المفروضة على الجيش المصري في هذا الصدد تضمنتها اساسا المعاهدة المصرية الاسرائيلية!

..والحزب الحاكم يتجاهلها

واذا تغاضينا عن هذا التناقض، يمكن القول ان كل احزاب المعارضة المصرية المشاركة في الانتخابات في معظم الدوائر الانتخابية تعد الناخبين المصريين بتجميد كامب ديفيد ومحاصرة اضرارها وايقاف عمليات تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

وعلى الجانب الأخر.. فلقد تجاهل الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر، والذي يتوقع المراقبون عودته الى الحكم مرة اخرى بعد الانتخابات، هذه القضية تماما.. وجاء برنامجه الانتخابي خاليا من اي اشارة اليها!

ولكننا رغم ذلك شهدنا خلال حكم الرئيس المصري حسني مبارك، وهو نفسه رئيس الحزب الوطني، جمودا ملحوظا في عمليات تطبيع العلاقات، خاصة بعد سحب السفير المصري من تل ابيب وفي نفس الوقت فان قوائم الحزب الانتخابية التي اعلنت مؤخرا، قد خلت من بعض رجال السادات وانصاره وذلك مؤشر واضح على نية الحزب الحاكم بالاستمرار في النهج الجديد الذي سار عليه بعد اغتيال السادات.

ففي آخر يوم، قبل قفل باب الترشيح للانتخابات البرلمانية الجديدة في مصر اعلن الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم قوائمه الانتخابية التي تتضمن مرشحيه في كل الدوائر الانتخابية في مصر البالغ عددها ٤٦ دائرة تتضمن ٤٤٨ مرشحا اصليا ومثلهم مرشحين احتياطيين. وكان سبب التأخير الاساسي يتمثل في الصعوبات التي واجهها قادة الحزب الحاكم في اعداد هذه القوائم من ناحية، ترتيب اسماء المرشحين داخلها من ناحية اخرى. لاسيما بعد ان قرر الحزب الحاكم تطهير قوائم مرشحيه من عدد كبير من العناصر التي لم تعد مقبولة لدى الجماهير المصرية لتورط بعضها في قضايا فساد واثراء غير مشروع، أو اقتران اسماء بعضها بسياسات تحظى بمعارضة واسعة في مصر.

وفي نفس الوقت لتطعيم الحزب بعدد من العناصر المقبولة جماهيريا وذات السمعة الطيبة، بل والمعروفة بمعارضتها للسياسات التي كانت منتهجة في عهد الرئيس المصري السابق انور السادات.

اما ترتيب الاسماء داخل القوائم فلقد كان هو مشكلة كل الاحزاب لحرص كثير من المرشحين على ان تأتي اسماءهم في مقدمة القوائم لضمان الفوز بمقعد في البرلمان لدرجة ان بعض المرشحين استقالوا من احزابهم وامتنعوا عن تقديم اوراق ترشيحهم بعد اعلان القوائم الانتخابية لاحزابهم واكتشافهم انهم لم يأتوا في موضع متقدم في هذه القوائم. ولم يسلم الحزب الوطني الحاكم من هذه الظاهرة هو الآخر، وان كان قد تميز عن احزاب المعارضة بوجود وفرة لديه من المرشحين الاحتياطيين دفع بهم مكان المرشحين المهاجرين!

وجوه جديدة واستبعاد رجال السادات

لقد تضمنت القوائم الانتخابية للحزب الوطني ٢٣٦ وجها انتخابيا جديدا من بين ٤٤٨ مرشحا اصليا في هذه القوائم، وأكثر من نصفهم من العمال والفلاحين...

واذا ما استبعدنا الـ ٦٨ مقعدا الجديدة التي نص عليها قانون الانتخابات الجديد فانه يصبح عدد الوجوه الجديدة في المجلس ١٦٨ وجها. اي انه تم استبعاد اكثر من ٤٠٪ من نواب الحزب الحاليين من القوائم الانتخابية للحزب الحاكم وهي نسبة كبيرة بلا شك.

ولقد كانت المفاجأة التي تضمنتها القوائم الانتخابية للحزب الوطني الحاكم هي استبعاد عدد ليس صغيرا من رجال السادات او المتعاطفين معه ومع سياساته. وضمت قائمة المستبعدين اسماء احتلت اماكن بارزة خلال السنوات والشهور الماضية مثل الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء الاسبق ونائب رئيس الحزب للشؤون الخارجية واحد المؤيدين بحرارة لتطبيع العلاقات والكيان الصهيوني، وفكري مكرم عبيد عضو الامانة العامة للحزب ورئيس المجلس الدائم له، واحد المقربين من الرئيس السابق انور السادات واحد اعضاء المجموعة الاولى المؤسسة للحزب الوطني، وكذلك الوزير محمد رشوان ووزير الداخلية السابق محمد نبوي اسماعيل، والذي شنت عليه المعارضة خلال الشهور الاخيرة هجوما واسع النطاق لانه المسؤول الاول مع السادات عن تزوير الانتخابات وتقييد الحريات في عهد السادات. وان كانت زوجته فايدة كامل قد نجحت في الحصول على مكان داخل قوائم الحزب الوطني.

الا ان المراقبين لاحظوا ان قوائم الحزب الوطني الحاكم في مصر ضمت المهندس عثمان احمد عثمان، وكان هو الوحيد من بين رؤساء اللجان النوعية بالحزب الذين ادرجوا في هذه القوائم، بعد ان تردد ان المهندس عثمان نفسه طلب عدم ترشيحه ضمن قوائم الحزب الوطني.

لا يؤيدون سياسات السادات؟

اما الوجوه الجديدة التي تضمنتها قوائم الحزب الوطني الحاكم فقد كان من بينها عناصر عرفت بمعارضتها أو انتقاداتها لبعض السياسات التي انتهجت في عهد الرئيس السابق انور السادات، او ابتعد بعضها عن المراكز الهامة ومواقع التأثير السياسي خلال عهده او بالتحديد الفترة الاخيرة من عهده.

ومن بين هذه الوجوه الجديدة الدكتور محمد حسن الزيات وزير الدولة السابق للشؤون الخارجية وسعد الدين وهبة نقيب الممثلين ووكيل وزارة الثقافة السابق ودكتور عبد الاحد جمال الدين والدكتور كمال الجنزوري المعروف بانتقاداته للسياسات الاقتصادية التي كانت منتهجه في عهد السادات.

ورغم ذلك فان قوائم الحزب الوطني لم تتضمن اي عناصر ناصرية بارزة او واضحة، وذلك بعد ان انتهى الحوار الذي كان دائرا بين بعض قيادات الحزب الوطني والناصريين دون ان يسفر عن نتائج محددة. فلقد فضل الناصريون عدم الانضمام للحزب الوطني الحاكم في مصر. وينتظرون انشاء حزب جديد لهم فيما بعد.□

عبد القادر شهيب

تكتم شديد حول الشبكة الارهابية

شخصيات صهيونية كبيرة تقود عمليات الارهاب!

معلومات ترجح بأن الرقم «١» هو الجنرال ايتان.. ومعلومات اخرى تشير الى شارون!

اعتقال المجموعة الارهابية اليهودية داخل الكيان الصهيوني يوم الجمعة في ٢٩ نيسان الماضي، هل يكون مناسبة لفتح ملف الارهاب السري الذي تمارسه منظمات يهودية ضد المواطنين العرب وضد المؤسسات الدينية الاسلامية والمسيحية؟! ام ان حكومة العدو سوف تلجأ كما جرت العادة في السابق، الى «لفلفة» القضية برمتها، واعتبار عملية الاعتقال بحد ذاتها خاتمة المطاف بالنسبة للتحقيقات حول الارهاب اليهودي السري؟!

هذه التساؤلات بدأت تطرح بحدة نتيجة للتكتم الشامل الذي تبديه اوساط العدو ازاء هذه القضية الهامة، خصوصا فيما يتعلق بهوية الاشخاص المعتقلين والجهات التي تقف وراءهم، والتي ما زالت حتى الآن طي الكتمان.

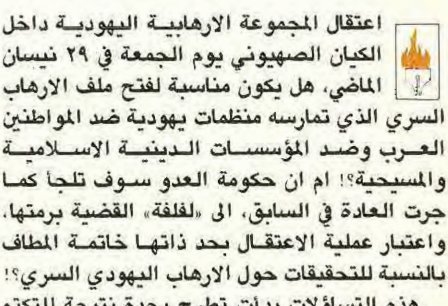
تنظيم ارهابي دقيق

ورغم ان مصادر العدو تحاول ان تقلل من شأن عملية اعتقال هذه المجموعة الارهابية، وتحاول التمهيد من خلال ذلك لطمس القضية برمتها، غير ان المعلومات التي بدأت تتسرب الى الاوساط الصحفية تشير الى ان هذه المجموعة تنتمي الى تنظيم ارهابي بالغ الدقة ومتغلغل في صفوف السلطة داخل الكيان الصهيوني.

وتؤكد هذه المعلومات التي وصلت الى الاوساط الصحفية الغربية من مصادر البوليس الصهيوني نفسه بأن التنظيم الارهابي اليهودي اعتمد في تشكيله على الخلايا السرية المرتبطة ببعضها البعض بصورة هرمية، بحيث ان الخلايا القاعدية لا تملك معلومات عن الخلية المركزية التي تقود النشاط السري الارهابي، والتي لم يتم اعتقال افرادها حتى الآن كما تشير هذه المعلومات.

وتقول المعلومات ان عدم اعتقال افراد الخلية المركزية حتى الآن يعود الى اهمية المناصب الذي يشغلونها داخل الكيان الصهيوني. ورغم ان الاسماء باتت معروفة في الاوساط السياسية والصحفية الصهيونية، غير ان صمتاً يلف الجميع من اجل ابقاء هذه الاسماء طي الكتمان حتى الآن.

وتضيف المعلومات ان الرقم «١» في هذه الشبكة


شامير: نفي العلاقة لا يعني البراءة

الارهابية هو رجل عسكري معروف ومشهور ويعتبر احد «ابطال» الكيان الصهيوني، حيث انه كان قد لمع بصورة كبيرة خلال حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ كما انه لعب دورا كبيرا في العمليات التي شنها العدو الصهيوني ضد الثورة الفلسطينية. وبالاستناد الى هذه المعلومات فان من المرجح ان يكون الجنرال رافائيل ايتان هو الرقم «١» في هذه الشبكة، خصوصا وان اخبارا صحفية كانت قد ذكرت من قبل بأن ايتان يسعى الى تشكيل تنظيم عسكري - سياسي لتعزيز حركة الاستيطان في الضفة الغربية وغزة.

كاخ وغوش ايمونيم..

ويبدو من المعلومات المتسربة الى الاوساط الصحفية بأن جميع افراد هذه الشبكة الارهابية هم من مستوطني الضفة الغربية والجولان باستثناء اربعة عناصر تسكن في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨. كما يبدو ان معظم المشاركين في هذه الشبكة ينتمون الى احدى حركتي الاستيطان الصهيوني «كاخ» و«غوش ايمونيم».

وحركة «كاخ» كانت قد تأسست كما هو معروف عام ١٩٧٢ برئاسة الحاخام مائير كاهانا الذي كان رئيساً لعصبة الدفاع اليهودية الارهابية في الولايات المتحدة الاميركية قبل ان يهاجر الى داخل الكيان الصهيوني.

ومنذ ان تأسست هذه الحركة بدأت نشاطاتها الارهابية ضد المواطنين العرب من اجل اجبارهم على الهجرة الى خارج الأراضي المحتلة. ولم يدع الحاخام كاهانا اية مناسبة تمر دون ان يعلن عن عزمه على اتباع جميع الاساليب والوسائل من اجل تهويد الضفة الغربية وغزة تحقيقاً لشعار «اسرائيل الكبرى».

ويجدر الاشارة الى ان هذه الحركة تهتدي في نشاطها الارهابي بستة عشر بنداً تعتبرها بنوداً اساسية، وهي تشبه الى حد كبير مبادىء «هتحيا» التي صاغها عام ١٩٤١ ابراهام شتيرن لتنظيمه «ليحي». كما ان اسم الحركة «كاخ» مستوحى من الشعار الذي رفعته منظمة مناحيم بيغن الارهابية المسماة «تس» في اواخر الثلاثينات وهو «راك كاخ».

ومن المعروف ان الحاخام كاهانا كان قد ايد بشدة عمليات الارهاب التي بدأت تتصاعد ضد المواطنين العرب والممتلكات العربية والمؤسسات الدينية الاسلامية والمسيحية، واعلن تأييده للعمليات التي نفذتها حركة «ارهاب ضد ارهاب» السرية، وذلك رغم حرصه على نفي تورطه المباشر في هذه العمليات الارهابية.

اما حركة «غوش ايمونيم» فقد تأسست رسمياً في شباط عام١٩٧٤ بمبادرة من الحاخام حاييم دروكمان كما شارك في عمليات التأسيس كل من الحاخاميون موشيه ليفنجر وفيلدمان وحنان بورات وحبرشون شفاط ويوئيل بن نون، اضافة الى عضو الكنيست الصهيوني زبولون هامر.

ومنذ ان تأسست الحركة ركزت نشاطاتها على دعم الاستيطان في الضفة الغربية وغزة، حيث انشأت منظمة متفرعة عنها اطلقت عليها اسم «امناه» ومهمتها تنظيم النشاطات الهادفة الى توسيع عمليات الاستيطان الصهيونية.

وفي عام ١٩٧٦ بدأت حركة «غوش ايمونيم» بتنظيم المستوطنين الصهاينة الذين انضموا اليها في

تنظيمات شبه عسكرية بحجة حماية المستوطنات من الاعتداءات العربية. وبالفعل بدأت هذه التنظيمات تمارس نشاطاتها الارهابية ضد المواطنين العرب، وكانت مستوطنة «كريات اربع» التي تشرف عليها «غوش ايمونيم» هي المركز الرئيسي لهذه النشاطات الارهابية.

وكان اخطر قرار اتخذته هذه الحركة عام ١٩٧٩، حين دفعت لجنة الأمن التابعة للمستوطنات الصهيونية التي تسيطر عليها الى اتخاذ قرار بلجوء المستوطنين الصهاينة الى السلاح من اجل «تنفيذ القانون بأنفسهم» وارغام المواطنين العرب على الرضوخ لمشاريع الاستيطان الصهيونية.

محاولة للفلفة القضية

مع وجود جميع الأدلة الثبوتية التي تدين عناصر هذه الشبكة الارهابية، وبالرغم من ان اسحق شامير رئيس حكومة الكيان الصهيوني قد أصدر اوامره باعتقال هؤلاء العناصر، غير ان السلطات الصهيونية بدأت تعمل باتجاه لفلفة القضية برمتها، خصوصا بعد ان اثبتت التحقيقات الأولية تورط اعداد كبيرة من المستوطنين الصهاينة وعدد لا بأس به من الشخصيات السياسية في جميع انحاء الأراضي المحتلة، وبعض هذه الشخصيات تشغل مناصب هامة داخل تكتل «الليكود» الحاكم نفسه. ولا تستبعد بعض الاوساط الصحفية تورط شخصيات كبيرة داخل حزب «حيروت» الذي يرئسه اسحق شامير مثل الجنرال شارون الذي كان قد نال ٤٠٪ من اصوات اعضاء مؤتمر الحزب في آخر دورة عقدها لاختيار مرشح الحزب لرئاسة الحكومة في الانتخابات المقبلة، وذلك بالاضافة الى شخصيات اخرى وصفتها المصادر الصحفية داخل الكيان الصهيوني والتي ما تزال تتكتم حول الاسماء بانها هامة جدا ومعروفة بصورة واسعة.

وهذا يعني ان الاستمرار في التحقيقات من شأنه ان يؤدي الى الكشف عن حقائق مذهلة لا يرغب العدو الصهيوني في الكشف عنها. ولهذا السبب بدأت اوساط السلطة التقليل من شأن هذه القضية ومحاولة الايحاء بأن الدلائل غير كافية لادانة المعتقلين. فقد ذكر راديو العدو في الاسبوع التالي لعملية الاعتقال بانه على النقيض مما نشر فان عدد المعتقلين ليس كبيراً، ولا يتعدى الـ١٥ شخصاً، وان عدداً منهم سوف يطلق سراحه لعدم كفاية الدليل في حين ان بعضهم سوف لا يقدم الى المحاكمة لأنه غير متورط في عملية وضع المتفجرات في الباصات العربية السبعة.

وفي اليوم التالي قالت مصادر حكومية ان استعمال تعبير «الكشف عن تنظيم سري يهودي ارهابي» هو تعبير مبالغ فيه جدا. واضافت هذه المصادر تقول انه من المستحسن استعمال تعبير «نشاط سري» وفي الثالث من شهر ايار الجاري حرص وزير دفاع العدو موشي آرينز على التأكيد للمصادر الصحفية الغربية بأنه يرفض استعمال تعبير «الكشف عن شبكة سرية»، وذلك بالرغم من القاء القبض على بعض المتهمين بمحاولة نسف سبع باصات عربية.

وليست هذه هي المرة الاولى التي تعمل السلطات الصهيونية فيها على تغطية «الارهاب اليهودي» وتأمين الحماية له. اذ من المعروف ان اجهزة الأمن الصهيونية كانت تعرف ومنذ فترة طويلة اسماء المتورطين في هذا النشاط الارهابي السري، ولكن حكومة العدو كانت تأمر في كل مرة بطي ملف التحقيقات، الى حد ان هذا الأمر دفع بابراهام اكيتوف الرئيس السابق لجهاز «الشين ـ بيت» الأمني الصهيوني الى الاستقالة من منصبه قبل ثلاث سنوات، متهماً مناحيم بيغن شخصياً ومسؤولين كبار في الدولة باصدار اوامر لتغطية الارهاب اليهودي السري. ومما يذكر في هذا المجال ان حكومة شامير نفسها كانت قد اقالت بتاريخ ١٤ آذار عساف كيفيتس من منصبه كقائد لشرطة تل ابيب بعد ان اتهمته «بتسريب وثائق سرية للصحف تتعلق بشبكة المتطرفين اليهود». وقد اتهمت حكومة شامير آنذاك قائد شرطة تل ابيب السابق بفضح اسرار الدولة بعد ان قام بتزويد الصحف الصهيونية بوثائق تثبت بأن الشرطة تملك معلومات عن نشاطات الارهابيين الصهاينة، وان التحقيقات التي اجريت حول هذا الموضوع قد حفظت في ادراج كبار المسؤولين.


بيريز: صمت على الارهاب وتعزيز للمستوطنات


مائير كاهانا: «اسرائيل الكبرى» هي الهدف

ويشكل اعتقال عناصر هذه المجموعة الارهابية احراجا مباشرا لتكتل «الليكود» الحاكم، خصوصا وان المعطيات المتوفرة حتى الآن تشير الى ان جميعهم من حلفاء هذا التكتل ومن المؤيدين بشدة لبرنامجه السياسي ومشاريعه الاستيطانية في الضفة الغربية وغزة والجولان.

كما ان التوسع في هذه التحقيقات والكشف عن الاهداف الحقيقية لانشاء هذا التنظيم الارهابي السري يؤدي ايضا الى احراج الحكومة الصهيونية بالنسبة لمشاريع الاستيطان التي تنفذها في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

وهذا ما يفسر حرص المسؤولين الصهاينة على نفي العلاقة بين الارهاب الصهيوني ومشاريع الاستيطان هذه. حيث حرص اسحق شامير نفسه على القول اثر اكتشاف هذه الشبكة الارهابية «ان هناك من يحاول استغلال هذه المسألة من اجل التعريض بحركة الاستيطان والنيل منها على اعتبار انها السبب الذي ادى الى كل ذلك. ان هذا غير عادل وغير صحيح تجاه اولئك الذين يقدمون خدمات كبيرة لبلدنا وشعبنا. ان حركة الاستيطان في يهودا والسامرة والجولان سوف تتواصل بالرغم من كل الاتهامات المغرضة التي توجه لها من قبل البعض».

ومن الملاحظ تماما انه في الوقت الذي تحرص فيه حكومة شامير على لفلفة هذه المسألة برمتها، لا يبدي حزب العمل اي موقف معلن من قضية الارهاب الصهيوني والاسلوب الذي يجب ان يتعامل به افراد هذه الشبكة الارهابية. فأوساط حزب العمل ما زالت صامتة تماما وتشارك الحكومة في التغطية على هذه الشبكة وعدم فضح المشاركين فيها. هذا في الوقت الذي يعلن فيه شمعون بيريز حرص حزب العمل على دعم جميع المستوطنات القائمة في الضفة الغربية وغزة والجولان، كما يعلن بان نهر الاردن هو الحدود الأمنية الثابتة للكيان الصهيوني.

واذا استثنينا بعض الاوساط اليهودية الليبرالية واليسارية التي تطالب بشكل خجول بالكشف تماما عن هذه الشبكة الارهابية، فانه من الملاحظ ان ثمة تواطؤ بين جميع القوى السياسية في الكيان الصهيوني على تمييع هذه المسألة. وهذا بحد ذاته اشارة واضحة الى ان هذه الشبكة هي اخطر بكثير مما تحاول الاوساط الصهيونية ان تصور، كما انه اشارة واضحة الى ان تورط شخصيات صهيونية كبيرة وذات وزن في هذه الشبكة الارهابية. وهذا الأمر يفضح زيف «الديمقراطية» داخل الكيان الصهيوني، ويؤكد بأن الارهاب الذي كان الأسلوب الرئيسي لنشاط كافة القوى السياسية الصهيونية من اجل انشاء الكيان الصهيوني، ما يزال هو الاسلوب الرئيسي الذي تؤمن اوساط صهيونية واسعة بأنه الوحيد الذي يمكن ان يساعد على انشاء «اسرائيل الكبرى». والا ما هو الفرق بين الارهاب السري الصهيوني الذي يمارس داخل الاراضي المحتلة والارهاب الذي مارسه ويمارسه الجيش الصهيوني في عملياته العسكرية ضد الدول العربية؟! ألم ينفذ العدو بدم بارد بالتعاون مع عملائه داخل لبنان مجازر صبرا وشاتيلا التي اودت بحياة الآلاف من ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني.؟!□


الصحراء.. القضية المستمرة

بعد التحديد الرسمي لموعد الانتخابات في المغرب

استمرار السيطرة على الصحراء يضمن سير اللعبة الديمقراطية

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

يمكن القول، الآن، بأن اللبس ارتفع اخيرا في المغرب بشأن تاريخ تنظيم الانتخابات التشريعية، ووضع حد لكافة التكهنات التي ظلت تروج منذ ١٣ تشرين اول / اكتوبر من العام الماضي حين انتهت الفترة النيابية لمجلس النواب، وبات ضروريا انتخاب مجلس جديد، وانهاء حالة الفراغ التشريعي.

ففي مجلس حكومي ترأسه الملك الحسن الثاني في نهاية الاسبوع الاخير من الشهر الماضي اعلن العاهل المغربي عن ان الانتخابات التشريعية ستجري بتاريخ ١٤ أيلول/ سبتمبر من السنة الجارية، وبأن تدابير محددة سيشرع فيها لضمان تنظيم الانتخابات وسيرها. وجاء هذا الاعلان ليكون بمثابة اشعار بأن البلاد ستدخل في الاسابيع القادمة في حملة سياسية نشيطة ستبلورها اجتماعات ومؤتمرات الاحزاب المعنية، والصراع بينها سواء لكسب القطاعات العريضة من الجماهير المصوتة او للحصول على ما تراه مناسبا لها من مقاعد في مجلس النواب.

ومن الضروري التذكير بأن الفراغ التشريعي الذي عرفه المغرب في الشهور السابقة يعود، في احد جوانبه الاساسية، الى استمرار نزاع الصحراء الغربية، وبالتالي الى انتفاء الشروط الموضوعية لتنظيم انتخابات نيابية، ان حرص المغرب الاكيد في الفترة السابقة كان هو العمل على دعم الوحدة الترابية، وافشال كل محاولات النيل من مغربية الصحراء سواء، بالنسبة لمساعي معينة داخل منظمة الوحدة الافريقية، أو مخططات الشقيق الشرقي (الجزائر) وعملها لدعم جبهة البوليساريو، وضرورة اقرار «الجمهورية العربية الصحراوية» ـ لقد اعتبر المسؤولون المغاربة، دائما، ان الاولوية الكبرى في الظرف الراهن للبلاد هي التي ينبغي ان تعطى لصيانة الوحدة الترابية وعدم التساهل في المسألة الصحراوية، وان جميع الجهود ينبغي ان تنصب في هذا الاتجاه، كما ان كافة القوى الوطنية الداخلية يجب ان تنحو في طريق العمل للالتفاف حول هذا المكسب، وهذا لم يمنع المغرب من ان ينظم في فترة سابقة الانتخابات البلدية، التي مايزال الحديث عن ملابسات تنظيمها ونتائجها قائما الى اليوم، كما اعتبرت اعادة تجديد انتخاب المجلس النيابي ضرورة سياسية اكيدة متى تهيأ الظرف السياسي والداخلي المناسب.

وفي شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي، وحين كان الملك الحسن الثاني يدعو اهم الاحزاب الوطنية للالتحاق بحكومة ائتلاف وطني، وضعت اسس وأولويات الانتخابات التشريعية، كما ان هذه اندرجت في جدلية المسألة الصحراوية، وتبلور الهدف من حكومة الائتلاف الوطني التي شكلت في ٣٠ تشرين الثاني كالتالي:

ـ ظهور المغرب صفا واحدا، وتعبئته سياسيا لاجل التصدي لكل ما من شأنه ان يمس بالسيادة (سيادة المغرب على الصحراء).

ـ المشاركة التي تجعل الاحزاب مهيأة للاشراف بنفسها على نزاهة سير الانتخابات التشريعية حال تنظيمها.

ان هذه الجدلية التي قامت بين اقرار الديمقراطية وضمان السيادة كانت حافزا للجميع للانخراط في الخط الذي رسمه الملك ، وجعلت الحزب المعارض يعود الى الحكم بعد عشرين سنة من الغياب، كما استطاعت الجدلية ذاتها ان تقدم الى العالم الخارجي ، ولو بكيفية ظرفية صورة مغرب متماسك، ملتف حول الملك وحول الاهداف الوطنية الكبرى.

إن التماس محتوى الجدلية المذكورة وتركيبها من شأنه ان يفيدنا في فهم وادراك اهمية الاعلان الحالي عن تنظيم الانتخابات التشريعية المغربية.

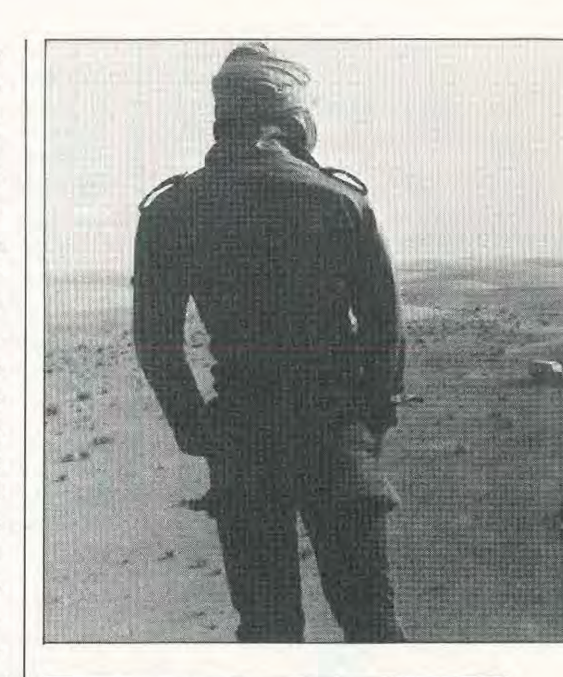
فمن ناحية اولى ارتأت السلطات المغربية ان مسألة تنظيم الانتخابات التشريعية لا بد ان يسبقها، ان لم يكن انهاء النزاع حول الصحراء الغربية تماما، فعلى الاقل المضي قدما في تطبيق مقررات نيروبي، في اطار منظمة الوحدة الافريقية، والقاضية بتنظيم استفتاء بالصحراء من اجل ان يقرر السكان مصيرهم، لأن كل انتخابات تنظم داخل المغرب، وفي مستوى اختيار اعضاء مجلس النواب، لا بد ان تشمل هذه المنطقة، والا فإن استثناءها سيعتبر ضمنيا اقصاءها من التراب الوطني، واعتبار انتمائها الى الوطن الأم مشكوكا فيه. وفي الوقت الذي تبلورت فيه الارادة المغربية كاملة للاستجابة لقرار منظمة الوحدة الافريقية، والاستعداد الكامل لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية كانت الجزائر، السند الاول لجبهة البوليساريو. تسعى لتأخير تطبيق هذه المسطرة ومحاولة استبدالها باجراء حوار مباشر بين المغرب والجبهة المذكورة تماشيا مع مناشدة المنظمة الافريقية وهو المسلك الذي يرفضه المغرب رفضا قاطعا لانه يرى فيه نفيا صريحا لكل استفتاء. وفي الوقت الذي كانت الرباط تستعد فعلا لتطبيق المسطرة، من جانب واحد، في تاريخها المحدد ٣١ كانون اول / ديسمبر من العام المنصرم، تحركت اطراف عربية ودولية (أميركا) لتناشد المغرب لتأجيل الحسم ريثما يتوفر الاجماع المطلوب، وهو الامر الذي لم يحدث الى اليوم. لقد بات واضحا من هنا ان تاريخ تنظيم الانتخابات التشريعية مرتبط في تأجيله بتأجيل الاستفتاء.

فما الذي حدث قبل اسابيع كي يتبدل المشهد، ويقدم الملك الحسن الثاني على اعلان تاريخ محدد لانتخابات البرلمان؟ وهل يتعلق الامر بالصحراء وحدها أو بهذه والتزام القصر بمعالجة الفراغ التشريعي والاستجابة لمطلب عودة مناخ اللعبة الديمقراطية؟؟

المستجدات وسياسة الامر الواقع

يمكن رصد الصورة بايجاز على الوجه التالي:

امام اصرار الجزائر، عقب مقررات مؤتمر منظمة





الملك الحسن: سياسة الامر الواقع

الوحدة الافريقية (المنعقد في أديس ابابا بتاريخ ٩ حزيران/ يونيو العام الماضي) على ضرورة قيام تفاوض مباشر بين المغرب والبوليساريو، وامام تطور تحرك الاستقطاب الجزائري على صعيد شمال افريقيا من خلال طرح صيغة احادية الجانب لمفهوم المغرب العربي خاضع للتوجيه السياسي الجزائري (المقصود هنا هو معاهدة الوفاق والاخاء المبرمة بين الجزائر وتونس في مرحلة اولى، ثم موريتانيا في مرحلة ثانية)، وازاء التطور البارز في العلاقات الجزائرية ـ الموريتانية الذي وصل الى اعتراف نواكشوط بـ «الجمهورية الصحراوية» وتحولها مباشرة الى طرف شريك، مرة اخرى، في النزاع الصحراوي، بكل التهديد الذي تمثله بالنسبة للحدود الجنوبية والجنوبية الشرقية للصحراء الغربية، وبالنظر لكثافة التحرك الدبلوماسي الجزائري قبيل انعقاد الدورة العشرين لمنظمة الوحدة الافريقية الذي كان مقررا بتاريخ ٢٥ أيار/ مايو بالعاصمة الغينية كوناكري، والهادف الى تحقيق نوع من الاجماع الافريقي حول حق تقرير المصير للشعب الصحراوي، ووفق طرح الجزائر العاصمة؛ انه ازاء هذه الاعتبارات كلها، واخرى لا تقل عنها أهمية، عمدت الرباط الى نهج سياسة الامر الواقع، فالوجود المغربي، العسكري والاداري والسكاني قائم ومستمر في الصحراء الغربية منذ المسيرة الخضراء (١٩٧٥)، ودعم هذا الوجود هو الاداة الناجعة لترسيخ ارادة الوحدة الترابية، وهذه المرة ليس بالمثلث النافع وحدة (بوكراع ـ لعيون ـ سمارة) ولا بالحائط الامني المحدود على امتداد سبعمائة كلم، ولكن باعتبار الصحراء كلها نافعة، اي تحويلها كلها الى منطقة ممتنعة عن البوليساريو ومناوشاتها العسكرية، اي بتحريك الحزام الامني ليتاخم الحدود الموريتانية والجزائرية نفسها، ويقطع الطريق على تسرب العناصر والقوافل العسكرية المناوشة سواء من تندوف او بين هذه والتراب الموريتاني. وقد اعطت هذه الخطة ثمارها المباشرة، واصبحت تحركات البوليساريو شبه مستحيلة مع تعطيل فعاليته العسكرية، والتحرك



عبد الرحيم بوعبيد: مشاركة مشروطة بهدف وزمان

العسكري المغربي ابتداء من ٢٠ نيسان/ ابريل الاخير باتجاه الحدودين الموريتانية والجزائرية يعطي الدليل على الغاء الفعالية: ان سياسة الدعم العسكرية هذه تؤكد الامر الواقع من جهة، والمغرب الذي تعب في الفترة الاخيرة من المناداة بضرورة تنظيم الاستفتاء يمكن ان يتجاوزه اليوم وفي المستقبل ما دام حلم البوليساريو هو «الجمهورية» أولا ـ من هنا يرتفع الحاجز امام ـ اجراء الانتخابات التشريعية التي لا بد وأن تشمل الصحراء الغربية.

من ناحية ثانية، كان دخول المعارضة السياسية في المغرب، وبخاصة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الى حكومة الائتلاف الوطني مشترطا بالزمن والهدف ـ أي بثلاثة اشهر انتقالية وباجراء انتخابات نزيهة تشرف عليها الاحزاب نفسها. وقد اشترك حزب الاتحاد الاشتراكي في الحكومة بمنصب وزير للدولة (عبد الرحيم بوعبيد) وبمنصب كاتب للدولة في التعاون (عبد الواحد الراضي)، وفي كلتا الحالتين فليس له اي علاقة بالتسيير الاقتصادي للبلاد ولا في الاختيارات المطبقة حاليا، ووجوده مقترن بالتضامن في المسالة الوطنية، وكان متفقا ضمنيا على ان الحكومة الائتلافية، الانتقالية هي حكومة سلم اجتماعي، ولن تتخذ في عهدها قرارات حدية كالزيادات الفاحشة في الاسعار مثلا، ولكن الذي حدث هو العكس بما جعل قسما من الرأي العام الوطني الكبير لا يفرق بين المشاركة المطلقة والاخرى النسبية والمشروطة، وهذا ما أثار عند الاشتراكيين المغاربة نزعة اختلاف وغضب اربكت تنظيمهم الداخلي، وزاد في احتدادها اعتقال العشرات من المناضلين من قطاع الشبيبة إثر الاحداث الدامية التي عرفتها مدن المغرب في نهاية شهر كانون الثاني / يناير لدى انعقاد القمة الاسلامية، دون ان يكون لهم اي دور في تلك الاحداث وفي الاجتماع الذي عقدته اللجنة الادارية للاتحاد الاشتراكي، في ١٣ نيسان / ابريل الماضي الح اشتراكيو السيد عبد الرحيم بوعبيد على استعجال اجراء الانتخابات النيابية، دون ان يهددوا بأي انسحاب من حكومة الائتلاف كما كان شائعا.

الانتخابات البرلمانية تعني، ايضا، بقية الاحزاب المغربية التي تشكل الجهاز المسير للبلاد، وبخاصة حزبي الاستقلال والاحرار بفرعيهم اضافة الى حزب الحركة الشعبية الذي يتزعمه السيد المحجوبي احرضان ـ وقد شرعت جميع الاحزاب المغربية، من الآن، في اعداد العدة لخوض المعركة الانتخابية التي ستنطلق حملتها في شهر آب / اغسطس القادم، وبدأت اجتماعات الهيئات المركزية والمسيرة والتنظيمية تمهيدا لعقد مؤتمرات وطنية كبرى نظير المؤتمر الوطني للاتحاد الاشتراكي الذي سيعقد في شهر تموز/ يوليو والذي ينتظر ان يكون حاسما بالنسبة للاختيارات القادمة لهذا الحزب.

والرهان الكبير الذي ستدور حوله الانتخابات التشريعية القادمة بالمغرب هو نزاهة الاقتراع وحياد الجهاز الاداري. ومن الطريف والمفارق ان جميع الاحزاب تشتكي من انعدام الحياد رغم ان بعضها يستفيد من هذه المسلكية ـ كما ان هذه الانتخابات ستكون امتحانا جديدا لمفهوم واجرائية اللعبة الديمقراطية في المغرب، هذا رغم ان المعارضة لا تعلق آمالا كبيرة على حدوث تحول هام في موقف الجهاز الاداري او التطابق الفعلي بين التجمعات الضخمة التي تنظمها وصناديق الاقتراع التي تخذلها!

واذا كان الاعلان عن تنظيم الانتخابات التشريعية بالمغرب لتاريخ ١٤ أيلول قد اصبح رسميا فان هذا لا يفيد، بالحتم، انها ستجري في التاريخ المذكور، ان استمرار السيطرة على الوضع العسكري في الصحراء الغربية وتحقق البلاد من وحدتها الترابية هو الضامن لاجرائها.

بقي ان نعلم، ايضا، بأن الجماهير المغربية، وهي المعني الاول بالموضوع في حاجة الى تحميس حقيقي لتعطي مصداقيتها لموضوع الانتخابات. انها غارقة في متاعب الازمة الاقتصادية وغلاء المعيشة، فضلا عن ان تجارب الماضي كانت دائما تخيب املها، ولا غرابة اذا كان الآلاف من المواطنين يعلنون منذ اليوم انهم لن يصوتوا في ايلول!□

لبنان طلب والكيان الصهيوني.. يرفض

ذكرت مصادر وزارة الخارجية اللبنانية ان المعلومات التي توفرت لديها من عواصم عالمية تولت الاتصال بالكيان الصهيوني بناءا على طلب من لبنان، ان العدو يرفض اغلاق «مكتب الاتصال الاسرائيلي» الكائن في منطقة ضبية شرقي بيروت تحت حماية «القوات اللبنانية»، وتعتبره مكتبا شرعيا تم فتحه بناء على اتفاق ١٧ ايار باعتبار ان لبنان الغى الاتفاق المذكور من جانب واحد.

وقالت هذه المصادر ان من بين اولى مهمات الحكومة الجديدة هو سحب الضباط «الاسرائيليين» الملحقين بالمكتب المذكور والمطالبة الرسمية باغلاقه والاعلان عن عدم حرية وجوده. □

«زمرة» ابو صالح و«عصابة» العملة

اصبح المنشقون يتبادلون الاتهامات فيما بينهم، وبشكل واضح من خلال البيانات، فـ«ابو خالد العملة» ومعه قدري يطلقون على «ابو صالح» و«ابو اكرم» لقب زمرة، وابو صالح يبادلهم الاتهام بكلمة «عصابة العملة». □

لم يضلّوا الطريق!

اكدت مصادر عسكرية لبنانية ان الجنود الصهاينة الثلاثة الذين يعملون في «مكتب الاتصال الاسرائيلي» في ضبية والذين اعتقلتهم القوات السورية كانوا مزودين بخريطة وباسلحة لدى اعتقالهم وهو ما يفسر انهم لم يضلوا الطريق كما ذكر الكيان الصهيوني.

شمعة في عيدها الأول

ما بين العدد الماضي وهذا العدد اطفأت «الطليعة العربية» شمعة عيدها الأول، وكان إعتزازها الأكبر ما غمرنا به الأخوة والأصدقاء في كل مكان، فالمسافات لم تحل دون وصول العواطف والتمنيات وحتى باقات الورود.

في عيدها الأول تلقت «الطليعة العربية» العديد من برقيات التهنئة و باقات الورود، كما تلقت العديد من الاتصالات الهاتفية وكلها تشد على ايدينا وتأمل للمجلة اضطراد التقدم في خدمة الخط القومي التقدمي الذي اختطته. وكانت من ابرز ما تلقته المجلة باقة زهر جميلة، وعبارات تهنئة اجمل من الاستاذ طارق عزيز عميد الدبلوماسية العراقية، واخرى من الدكتور المشاط سفير العراق في باريس.

شكرا من الاعماق للجميع وليس لدى «الطليعة العربية» سوى تأكيد العهد على.. العهد.

أنصار.. «السوري»!

قال قادمون من دمشق ان اجهزة النظام انتهت من انشاء معتقل للفلسطينيين على غرار معتقل انصار سيء الصيت، الذي انشاه العدو الصهيوني في جنوب لبنان.

المعتقل الجديد، عبارة عن مساحة كبيرة مسورة بالأسلاك الشائكة وتحيطها عدة نقاط مراقبة. ويقع قرب حي السيدة زينب في دمشق، وقد زجت بداخله اجهزة النظام ٧٠٠ فلسطيني ممن عادوا او اعتقلوا في لبنان، كوجبة اولى! □

تفريغ الجنوب على غرار الضفة.. وغزة!

آخر ما صدر عن قوات الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان هو اعلانها عدم السماح للمواطنين الجنوبيين الذين يودون مغادرة المنطقة بالعودة ثانية اليها.

واعتبرت مصادر لبنانية هذا القرار اضافة الى الحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال على الجنوب ومدنه وقراه بمثابة محاولة لتفريغ الجنوب من اهله في اطار خطة وضع اليد عليه كما هي حال الضفة الغربية وقطاع غزة. □

في دمشق: حققوا ولم يكتشفوا!

بعد تكرار عمليات رفع اجزاء من الاسلحة والذخيرة التي عمد حكام دمشق الى ارسالها لايران، بما يجعلها غير فاعلة، شكل النظام لجنة خاصة للتحقيق ومحاولة معرفة العناصر العسكرية التي تقوم بهذه العملية.

المصادر المطلعة التي ذكرت ذلك، اكدت ان هناك عددا كبيرا من الضباط والجنود بين المسؤولين عن مخازن الذخيرة والاسلحة التابعة للجيش السوري هم الذين يقومون بذلك تعبيرا عن رفضهم لسياسة النظام في دعم نظام الخميني ضد قطر عربي هو العراق. وان العمليات هذه تنفذ بين تسلم امر شحن الاسلحة والذخيرة المعينة وعملية شحنها. وان لجنة النظام ومخابراته لم تستطع معرفة احد من هؤلاء حتى الآن. □

شرط.. جلود

خلال زيارته الاخيرة لدمشق، اجتمع جلود بممثلي الجبهتين: الشعبية (حبش) والديمقراطية (حواتمة). حيث ابلغ جلود الجبهتين المذكورتين بان النظام الليبي على استعداد لاستئناف مساعدتهما ماليا شرط ابتعادهما عن الجزائر!!

ما يذكر في هذا الصدد ان المساعدات الليبية للجبهتين قد اوقفت بسبب عدم اشتراك



الجبهتين في مقاتلة منظمة التحرير الفلسطينية بالسلاح إبان محاصرة قوات النظامين السوري والليبي لقوات الثورة الفلسطينية في طرابلس لبنان. □

«خطبة» رفسنجاني!

اوساط المعارضة الايرانية في الساحة الاميركية تقول بان عدم القاء هاشمي

الأمن التونسي في «رحاب» الجامعة

الحكومة تضرب.. والحكومة قد تعتذر ..وجنين الديمقراطية هو المهدّد في البلاد!

تابعت الاوساط السياسية في تونس باهتمام كبير ما جرى مؤخرا من مستجدات على الساحة العمالية والطلابية باعتبار ان ذلك يجسد احدى انعكاسات ما حدث في البلاد ايام انتفاضة الخبز، فضلا عن علاقته المباشرة باختلاط الاوراق السياسية فيما يتعلق بموضوع الخلافة، ومسألة الانفتاح الديمقراطي المحدود كسياسة مميزة لرئيس الوزراء محمد المزالي.

المستجد الاول اتخذ ابعاده بعد ان تم تنفيذ خطة الانشقاق في صلب المنظمة العمالية التونسية الموحدة (الاتحاد العام التونسي للشغل)، حين اختار زعيمها الحبيب عاشور - وبالذات في اعقاب الانتفاضة - سياسة تصليب المواقف والاستمرار فيها من خلال الوقوف وراء اكثر من اضراب عمالي وفي اكثر من قطاع حيوي، فضلا عن الاداء بتصريحات متشددة والتبشير بضرورة اقامة الحزب العمالي. وقد استطاع عاشور الحفاظ على قوة منظمته النقابية خاصة وان اتحاد الانشقاق فشل في خلق التفاف عمالي حقيقي حوله لابتعاده عن هموم العمال، ولكون قيادته اعضاء في البرلمان ضمن جبهة التحالف مع الحكم.

الا ان ما حدث في الاول من ايار بمناسبة الاحتفال بعيد العمال العالمي جاء ليعطي انطباعا اوليا بان الامور داخل البيت النقابي المتمتع بالشرعية التاريخية لا تجري على أحسن ما يرام، فقد اضطر عاشور في هذا اليوم وخلال الاحتفال العمالي المركزي بالعيد الى انهاء الاحتفال بعد دقائق من بدايته والامتناع عن القاء كلمته بعد ان علت اصوات معارضة له داخل القاعة، قيل انها اصوات يسارية داخل قيادة الاتحاد.

وفي ردة فعل مباشرة وسريعة عمد الحبيب عاشور الى تجريد ٢٤ نقابيا قياديا من صفتهم النقابية مختارا طريق الحسم، تماما مثلما اختار طريق الحسم ازاء العناصر القيادية المنشقة خلال الفترة السابقة.

الحسم الاخير للحبيب عاشور يأتي على اثر حملة كبيرة خاضتها ضده اكثر من جهة وجريدة محلية وصلت الى حد اتهامه باستخدام المنظمة «مطية لأغراض غير اجتماعية» واعتبار استقلالية المنظمة «خرافة وشعارا كبيرا مزيفا، ونكتة خالية من الكياسة والظرافة».. وفي هذا الصدد جاءت مطالبة جريدة «الصباح» الواسعة الانتشار محليا للحبيب عاشور «بادارة عجلة القيادة دورة شديدة نحو اليمين حيث وضعه الطبيعي».

بعض الاوساط السياسية في تونس استنادا الى قرارات التجريد الاخيرة بدأت تتحدث عن احتمال عودة الوفاق في الصف العمالي النقابي من خلال توحيد المنظمتين تماما مثلما حصل في ظل ظروف مشابهة خلال فترة الخلاف بين الحبيب عاشور واحمد بن صالح المعارض الحالي. ومع ذلك يبقى احتمال حفاظ الحبيب عاشور على استقلالية منظمته احتمالا قائما من خلال رفض الدخول في اطار لعبة تفقده شعاره الاساسي «استقلالية المنظمة العمالية بما يضمن مصالح العمال».

المستجد الآخر افصحت عنه الاحداث التي شهدتها الجامعة التونسية في نهاية الشهر الماضي حين انتهكت عناصر الامن حرمتها التونسية وهاجمت الطلبة في مختبراتهم وقاعات دراستهم مما ادى حدوث اضرار كبيرة مادية ومعنوية، فضلا عن اعتقال وجرح العديد من الطلبة. وعلى اثر ذلك اعلنت الجامعة التونسية باساتذتها وطلابها اضرابا مفتوحا مازال مستمرا حتى الآن. كما نظم الاساتذة مسيرة احتجاج امام وزارة التعليم العالي مطالبين باطلاق سراح الطلبة المعتقلين واصدار قانون يصون حرمة الجامعة مستقبلا فضلا عن مطالبة الحكومة باصدار اعتذار رسمي عما حدث.

وبالرغم من ان الحكومة رفضت الاعتذار حتى الآن بالصيغة التي يطالب بها الاساتذة الا ان السيد المزالي اكد في اجتماعه بعمداء الكليات وفي اجتماع آخر بالاساتذة على قدسية حرمة الجامعة واعتبر «التجاوزات التي حصلت مؤخرا... امور مؤسفة»...

وفي السياق نفسه، دعا الديوان السياسي للحزب الحاكم الى انشاء لجنة تفكير تدرس موضوع العنف كما طالب بعض النواب في البرلمان الحكومة بتقديم توضيحات عن احداث الجامعة...

بعض المحللين في تونس اكدوا علنياً بأن احداث الجامعة تأتي في «اطار خطة قد يقصدها النظام لدفن جنين الديمقراطية في البلاد»... ومع ذلك فان الساحة الطلابية والعمالية تماما كالوضع العام الداخلي مرشحة لأكثر من احتمال في ظل استمرار عدم الحسم في مسألة الديمقراطية من جهة والخلافة من جهة اخرى. □

سامر بن محمود

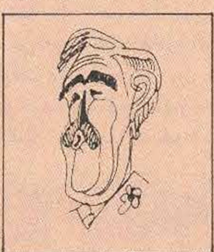
رفسنجاني لخطبة الجمعة الماضية وتعيين شخص آخر بدلا عنه في طهران يؤكد المعلومات التي ذكرت بان الصراع حول السلطة في ايران قد وصل مرحلة التصفيات.□

مطالب محددة للنائب الأردني رياض النوايسة

عضو مجلس النواب الأردني الدكتور رياض النوايسة احد شباب الخط القومي في الأردن طالب الحكومة بالغاء الاحكام العرفية وقوانين الطوارىء التي تقيد الحرية السياسية للمواطن الاردني، كما طالب في كلمة له بتطوير قانون المطبوعات بهدف توسيع رقعة الحرية الصحفية، وبالافراج الفوري عن كافة السجناء السياسيين، والغاء مبدا حجز جوازات السفر وحظر السفر والحجر على المواطنين لاسباب تتعلق بالعقيدة السياسية. واهاب النائب النوايسة بالحكومة الضرب بيد من حديد لاستئصال الرشوة والاختلاس والفساد المالي والاداري ومن ثم العمل على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وكذلك اباحة حرية تشكيل الاحزاب السياسية واعتبار حرية الاعتقاد السياسي جزءاً لا يتجزأ من الحرية الشخصية للمواطن الأردني.□

كرامي ـ سلام

فشلت المساعي التي بذلت لعقد لقاء بين رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي ورئيس الحكومة السابق صائب سلام الذي كان قد



استبعد من الحكومة الجديدة.

وقالت مصادر سلام انه ياخذ على كرامي التعمد في استبعاده لاسباب سوف يكشفها في وقت لاحق.□

الافغان في ايران: الجبهة.. او الطرد

فرض النظام الايراني على اللاجئين الافغان، ممن تتراوح اعمارهم بين ١٥ و٦٠ عاماً، اداء الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الايراني.. واعتبر الالتزام بذلك شرط السماح لهم وعوائلهم بالبقاء في ايران، حيث سيطرد منها كل من لا يلتحق لاداء الخدمة منهم.

جاء القرار بعد فشل محاولات نظام الخميني «لتطويع» اللاجئين الافغان للاشتراك في عدوانه ضد العراق. وبعد تناقص قدرته في حشد الاعداد المطلوبة من الايرانيين لشن هجوماته «المليونية» ضد العراق.

ما يذكر هنا.. ان نظام خميني قد ساق كثيراً من اللاجئين الافغان للعدوان على العراق ضمن قواته ـ الحرس ـ خلال سنوات الحرب التي انصرمت، ولكن كمية الاعداد المطلوبة هذه المرة، وعدم قدرته على حشدها، دفعته الى البحث عن صيغ جديدة، كان للاجئين الافغان منها هذا القرار.□

القمة الأفريقية في أديس أبابا

اعلن الكولونيل تراوري رئيس وزراء غينيا ان القمة الافريقية القادمة التي كان مقررا عقدها في عاصمة بلاده ـ كوناكري ـ ستعقد في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا.

وقال تراوري الذي يقوم الآن بجولة على الاقطار العربية في المغرب العربي: ان المباحثات جارية الآن بين الدول الافريقية لتحديد موعد انعقاد هذه القمة.□

معركة في بريطانيا بسبب الجادور

تدور في لندن «معركة» بين ٥٠ موظفة بريطانية يعملن في مصرف (ملي ايراني) ومدير المصرف حيث انذر المدير الموظفات البريطانيات بالطرد اذا هن لم يلبسن الملابس السوداء و(الجادور) الايراني. حيث تقدمت الموظفات البريطانيات بشكوى ضد مدير المصرف المذكور بهذا الموضوع الى جمعية اتحاد المصارف البريطانية. وقد صرح مصدر مسؤول فيها ان الجمعية اصدرت قرارا بالاجماع بعدم التزام الموظفات العاملات في المصرف بالاوامر التي صدرت اليهن لانها تخالف التعليمات والقوانين المعمول بها في المصارف البريطانية وتعتبر اعتداء على الحريات الشخصية.□

سريد يكشف عن حركة ارهابية

كشف عضو الكنيست الصهيوني يوسي سريد وجود حركة ارهابية منظمة تنظيما جيدا ومدعومة من اوساط في تكتل «الليكود» الحاكم في الكيان الصهيوني تعمل على تامين التغطية الامنية والسياسية اللازمة لتمرير ما يقوم به عناصر هذه الحركة من اعتداءات ضد العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة وضد ممتلكاتهم وأماكن العبادة الاسلامية والمسيحية.

وكشف سريد ايضا ان الصهاينة الاربعة الذين القي القبض عليهم في فترة سابقة بتهمة الاعتداءات على العرب ليسوا سوى عناصر تنفيذية مما يوحي بان الرؤوس المدبرة لهذه الحركة مازالت طليقة وقادرة على متابعة اعمالها الارهابية.□

«الطموح» الايراني!

استطاعت منظمة «تبليغات» الايرانية، التي يقودها هادي الهاشمي ادخال كميات كبيرة من السلاح والمتفجرات الى دول الخليج، ويجري تدريب العشرات داخل ايران في مكان قرب «قم» للقيام بعملية مستقبليا، حيث يذهب المواطن الى اي دولة مثل تركيا، باكستان او اوروبا وتقوم السفارات الايرانية باعطائه وثيقة سفر الى ايران وحال انتهاء التدريب يعود الى بلده بعد حصوله على الخطة المستقبلية، كما تفيد بعد المعلومات الواردة من ايران ان هناك توجها فعليا نحو افتعال تفجيرات واضطرابات في المغرب□

هذا الوطن

«ميليشيا» لحماية «مسيرة السلام»!!

عندما طرحت فكرة القيام بـ«مسيرة السلام» في لبنان من اجل المطالبة بوقف الحرب الأهلية المتواصلة منذ اكثر من تسع سنوات، لقيت الفكرة تأييداً واسعاً من قبل المواطنين اللبنانيين الذين يشعرون بانهم ضحايا حرب اضاعت اهدافها الا هدف واحد هو تقسيم الشعب الواحد والوطن الواحد.

وكان من المعتقد ان مثل هذه المسيرة قادرة على تعزيز الجهود المبذولة من اجل وقف «الحوار بالرصاص» والاستعاضة عنه بـ«الحوار بالكلمات»، خصوصاً وانها تاتي بعد ان «فرق» معظم المواطنين من هذه الحرب التي لا نهاية لها، وبعد ان إلتأم شمل قادة الميليشيات المتحاربة في مؤتمرين للحوار خلال ستة اشهر الاول في «جنيف» والثاني في «لوزان»، وايضا بعد ان بدأت تباشير «حلحلة» في الاوضاع السياسية والأمنية اثر اتفاق جميع الاطراف على تشكيل حكومة «وحدة وطنية» برئاسة السيد رشيد كرامي.

ولذلك عقدت اللجنة الأهلية المختلطة، التي تداعى افرادها لتنظيم «مسيرة السلام» هذه، العزم على تنفيذ فكرتها يوم السادس من ايار وهو ذكرى شهداء لبنان الذين اعدموا على يد الوالي العثماني جمال باشا خلال الحرب العالمية الاولى. وكان من المقرر ان يتوجه المشاركون في هذه المسيرة من جميع انحاء بيروت وسائر المناطق اللبنانية للالتقاء عند «الخط الأخضر» الذي يفصل بين شطري بيروت الشرقي والغربي من اجل اعلان تاييدهم لخطوات السلام في لبنان واعلان دعم «الأكثرية الصامتة» من المواطنين اللبنانيين لجهود وقف الحرب التي تستنزف طاقات الجميع وتحرق الأخضر واليابس في لبنان.

ولكن «الرياح» جرت على عكس «ما تشتهي» اللجنة الأهلية المختلطة التي تولت تنظيم هذه المسيرة، حيث ان التدهور الأمني الواسع الذي شهدته العاصمة اللبنانية خلال الاسبوع الاول من شهر ايار الماضي، قد اجبرها على تأجيل المسيرة وانتظار المداولات التي تدور بين قادة الميليشيات على وقف القصف المتبادل.

بعض الخبثاء علقوا على ذلك بقولهم ان على «الأكثرية الصامتة» التي ترغب في تنظيم «مسيرة السلام» ان تشكل «ميليشيا» عسكرية تتولى حماية المشاركين في هذه الحملة وتجبر سائر «الميليشيات» على احترام ارادتها في وقف الحرب واغلاق الجرح النازف في لبنان.

ورغم ما في هذا القول من سخرية مريرة، الا انه يعكس واقع الحال في لبنان بصورة مأساوية، حيث باتت «لغة الرصاص» هي اللغة الوحيدة المفهومة والمقروءة. وهذا ما يفسر في الحقيقة اسباب صعود قوى سياسية لم تكن حتى منتصف الاحداث الدامية في لبنان تملك اي وجود فاعل في الحياة السياسية واختفاء قوى سياسية اخرى كانت تعتقد بأنها تملك قرار الحرب والسلام في لبنان حتى لحظة اضمحلال تأثيرها وفعاليتها. فـ«السلام» في لبنان لا يمكن ان ياتي عن طريق هذه المبادرات الشبيهة بمبادرة منظمي «مسيرة السلام»، وذلك بالرغم من الدوافع الطيبة التي املت على هؤلاء العمل من اجل تنفيذ مثل هذه الفكرة التي تريد الخير كل الخير للبنان واللبنانيين.

واذا كانت «الميليشيات» هي التي تصنع الحرب، فان هذه «الميليشيات» هي التي تصنع «السلام» ايضا. نقول ان «الميليشيات» تصنع دون ان تعني بالضرورة انها هي التي تملك القرار بـ«الحرب» او بـ«السلام»، ذلك لأنها اداة القوى الخارجية في ترجمة ارادتها داخل لبنان في «الحرب» او «السلام».

وهكذا سيبقى مكتوبا على لبنان ان يظل يعاني من النزف الدامي طالما ان القوى الخارجية المعنية بالاوضاع فيه ترى ان «الحرب» هي الطريق الوحيد لتنفيذ مخططاتها □

فايز المرعبي

«الظاهرة الخمينية» امام حتمية نهايتها

ما بعد اللحظة الإيرانية الراهنة

الإنفجار أو خيار الانتحار!

عاصم فاهم جواد

الانفجارات البركانية وسواها تحصل نتيجة حدوث تراكمات كمية بطيئة تؤدي الى تغيير كيفي سريع يقذف بتراكماتها الى خارج القشرة الارضية. والسوائل تتحول من حالة السيولة الى الحالة البخارية في لحظة تنسجم وارتفاع درجات الحرارة.. فالماء يتحول من حالته السائلة الى بخار عندما تصل درجات الحرارة الى مئة درجة مئوية.

ومثل التغيرات الطبيعية تكون التغيرات الاجتماعية.. فالثورة اي ثورة تأتي في مرحلة كيفية يكون فيها شعب من الشعوب قد تحمّل اكثر مما تحتمله طاقته سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

والفرق بين التغيرات الطبيعية والتغيرات الاجتماعية.. هو ان الاولى تأخذ شكلا ميكانيكيا في حتميتها، بينما الثانية تأخذ شكلاً انسانياً في حتميتها التاريخية، وبهذا التصور نكون قد اقتربنا من مضمون اللحظة الايرانية الراهنة!

- ترى هل المقصود من هذا الكلام هو وجود متغيرات جديدة في الوضع الايراني تؤشر احتمال حصول تغيير كيفي في تركيبة الوضع الحالي؟

الحقيقة ان مثل هذه المتغيرات موجودة الآن اكثر من السابق، ولكن مضمون اللحظة الايرانية الراهنة يتعدى بكثير مثل هذه المتغيرات، لأن الظاهرة الخمينية التي صنعت نظامها او سلطتها في ايران هي اليوم تواجه هزيمتها.

- كيف نفسر ذلك؟

ان دراسة الظاهرة الخمينية وظروف نشأتها وتأمل صفاتها قد تكون مفيدة لتقربنا من مضمون اللحظة الايرانية الراهنة وتضع التفسير للهزيمة التي تواجهها الظاهرة الخمينية في سياقه العلمي المنطقي.. وتكشف لنا ان الظاهرة الخمينية تحمل في اعماقها بذور انقسامها، واندثارها، وهزيمتها. لأنها وكما عبر عنها احد الكتّاب «ظاهرة مرضية عجزها وازمتها تشكل حالة اجتماعية تاريخية لا فكاك منها.. وهي تشبه الشخصية التراجيدية في الاعمال الكلاسيكية القديمة دائماً تهرب من قدرها، من فجيعتها لكنها تقترب اكثر منها، كلما حاولت ان تبتعد عنها اكثر... ويكون ذلك منذ البداية وحتى النهاية معنى شذوذ وضعها الاجتماعي والفكري، ومعنى ولادتها في غير موضعها او في عصرها».

ويبدو ان التدقيق العميق في صفات الظاهرة الخمينية تؤكد هذه القناعة اذ ان اولى صفاتها، انها ضيقة الأفق.. بحيث تصورت نفسها بديلاً لقوانين العصر بل لقوانين الطبيعة ولقوانين المجتمع الدولي ولقوانين الحياة والتطور.. لذلك فهي تقف امام ضرورات التغيير وشروطه، ولذلك - ايضا - فهي عمدت الى قلب قوانين التغيير وعكس شروطها في محاولة منها لتحريك العصر باتجاهها وتغييره بالمقلوب ان امكن ذلك لكي يلتحم بها، وعليه فهي حاولت ان تفصّل كل شيء على مقاسها الخاص وبحجم رؤيتها وبتخلف ادواتها. فارادت ان تفصل ايران كلها على هذا المقاس.. وحاولت ان تفصل الخليج العربي وفق حجم رؤيتها بل انها حاولت ان تجعل من الكون كله متخلفاً منسجماً مع واقعها وأدواتها، وهي بالاضافة الى هذا وذاك ظاهرة عدوانية تحركت بين قطبين متعاكسين هما:

- المزيد من التركيز في السلطة.
- ومحاولة المزيد من التوسع والانتشار في التأثير.

وهي بحكم هذه الصفات، وبحكم قصر نظرها السياسي والاجتماعي اصبحت ظاهرة متهورة وشرسة.

وهي فوق ذلك كله، ظاهرة انقسامية لأنها طائفية عنصرية متعصبة... وهي - ايضا - ظاهرة مفتعلة اطلقت كفقاعة في وقت يعيش فيه العالم كله ابتعادا عن الروح وغرقاً في تفاصيل الحياة المادية.. وفي وقت تشهد فيه الحركات القومية في العالم وفي منطقة الشرق الاوسط على وجه الخصوص، حالة من الانكفاء والدفاع المستمر في وجه الحركات الأممية التي ناصبتها العداء وفي وجه القوى الامبريالية والرجعية... وفي مثل هذه الظروف اطلقت الخمينية «كرصاصة من القرن السابع لتصيب قلب القرن العشرين» على تعبير محمد حسنين هيكل، لذلك وجدت فيها الجماهير في البدء - كظاهرة روحية - ملاذاً معيناً من حالة اليأس خاصة وان بروز الظاهرة الخمينية قد روجت له وسائل الدعاية والاعلام الغربية... وبهذا الشكل شهدت الظاهرة الخمينية مرحلة اندفاع الجماهير نحوها واحاطتها في اكثر من مكان في العالم «ليس داخل ايران فقط» بشلالات هادرة من الحماسة التي حولتها مؤقتاً الى حلم نضر طالما انتظرته الملايين من الشعوب، ولكن هذه الجماهير نفسها سرعان ما ارتطمت بحقيقة هذه الظاهرة العدوانية وكشفتها وعرفت منطقها ومواصفاتها فلذلك قاومتها.. وهذا ما جعل الظاهرة الخمينية تنزلق لمواجهة هزيمتها.

وفي ضوء صفات الظاهرة الخمينية وبحكم منشأها التاريخي هناك ثمة حقيقة اكدتها تجربة النظام الايراني الذي صنعته هذه الظاهرة.. تلك الحقيقة هي ما تسمى بالتعبير النفسي «فوبيا السقوط» اي الخوف من السقوط... هذه الحالة التي يعاني منها النظام الخميني فرضت عليه مواصلة حربه العدوانية على العراق بعد عام في محاولة منه للتخفيف من حدة الضغط الداخلي عليه بعد ان برزت تناقضات النظام الايراني الشمولية واصطدامه بالقوى الوطنية الايرانية وبالتطلعات الوطنية للشعوب الايرانية... و«فوبيا السقوط» تفسر بالتالي الجانب الأكبر لاخفاقاتها في جميع الجوانب... اذ ان النظام الايراني يجدد عدوانه المسلح على حدود العراق كلما توضح عجزه عن تقديم حل صحيح للمشاكل الاساسية السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الشعوب الايرانية، وهي تفسر توجه النظام لايراني بعد تحطم كل موجة من موجات عدوانه على حدود العراق الى الداخل لممارسة المزيد من القمع والارهاب ضد القوى الوطنية والقومية الايرانية وضد الشعوب الايرانية بشكل عام، وهي تفسر روحية المقامر الذي يعاني منه اقطاب النظام الايراني اي الحلم في كل مرة يخسرون فيها ان يعوضوا خسارتهم في المرة القادمة (اي عدم القدرة على مواجهة الفشل وبالتالي تجاوزه)، وهذا يفسر استعداد النظام الايراني في كل مرة تتحطم فيها موجات عدوانه على حدود العراق الأشم.. لشن عدوان جديد، وهكذا استمر في الخسارة واستمر في الوهم بأنه يستطيع تعويض خسائره ويحقق اهدافه في الجولة القادمة.. وهكذا فإن الهزيمة لا تزين للنظام الايراني، الا تصميماً من جديد على المقامرة الخاسرة، وهذا ما يفسر في الوقت ذاته التزامن بين حملات الارهاب والقمع الواسعة ونتائج الهزائم الاكثر اتساعا على جبهات القتال، و«فوبيا السقوط» تفسر -



«خيار الانتحار»: لم يبق غيره بعد الخسارة الايرانية في كل الميادين

ايضا ـ جانبا من حساسية النظام الايراني المرضية من السلام. «اذ ان التجربة العملية تقول.. ان كل فورة دولية لتحقيق السلام العادل تليها مباشرة مقامرة عسكرية ايرانية، بل يكاد يكون توقيت المقامرة ان يتزامن مع قمة فورة السلام... والثابت ان فورة السلام الدولية بمثابة الخرقة الحمراء امام الثور الايراني المنهك النازف الذي لا يتوقف في كل مرة عن نطحها برأسه المكدود بغرض تمزيقها وافسادها سواء أكانت حقيقية او مصنوعة..».

الانفجار.. وخيار الانتحار

في هذا الضوء، وكمقدمة لقراءة اللحظة الايرانية الراهنة نجد ان تراكمات الظاهرة الخمينية داخل ايران قد اوصلت الوضع الايراني كله الى حافة مأزومة لا يمكن ان تعبر عن نفسها الا بانفجار داخلي حاد، هذه الحافة المأزومة بدورها جعلت النظام الخميني يحاول ان يندفع اندفاعا جديدا وحادا الى الخارج نحو حدود العراق دون الاخذ بنظر الاعتبار للنتائج الوخيمة لهذا الاندفاع العدواني الجديد... وبالتالي فان من المتوقع بعد الهزائم التي منيت بها قوات نظام خميني في المعارك الاخيرة في شرق دجلة في منطقتي شرق ميسان وشرق البصرة، فانه من المتوقع ان يندفع الى الداخل باندفاع اكبر، وهو بهذا الشكل يترجم كل خياراته (اي خيارات النظام الخميني) بخيار واحد لا بديل له هو خيار الانتحار.. الانتحار على جبهات القتال، والانتحار في الداخل.. واذا كان الأمر غير ذلك، فانه يعني وعلى حد تعبير احد الكتّاب «ان الشعوب الايرانية تنوي ان ترافق الخميني الى قبره» وهذا ما لا ترتضيه هذه الشعوب والذي يتناقض مع منطق الحقيقة والتاريخ.

من جانب آخر، يمكن ان نقرأ اللحظة الايرانية الراهنة من جملة الحقائق التي يمكن رصدها من



حصيلة التجربة التي صنعتها الظاهرة الخمينية في ايران على مدى الاعوام الخمس الماضية، هذه الحقائق هي:

أولاً: ان الخمينية بدأت تقتات على نفسها وهي اضحت اليوم ليست صاحبة النفوذ المطلق في ايران بل برزت قوى ذات وزن في ايران مثل مجاهدي خلق والاكراد وغيرهم... وتعمل هذه القوى على مواجهة الخمينية بعنف، وفي الوقت الذي يزداد فيه النظام الخميني ضعفا تزداد هذه القوى قوة ومقدرة مما يجعلها مؤهلة ان تحسم ميزان الصراع الدموي الذي تشهده ايران لصالحها.

ثانياً: ان توجهات نظام خميني السياسية والاجتماعية والاقتصادية قد عكست نفسها بتدهور مجمل مناحي الحياة في ايران، وهذا يعني من بين ما يعني تدهور الاقتصاد الايراني خاصة في ظل استمرار النظام الخميني في حربه العدوانية على العراق، وبالتالي فان الدول الكبرى التي تدعم ايران ستعمد الى الكف عن هذا الدعم عندما تجري مقارنة بين مكاسب استمرار هذا النظام في عدوانه واداء دوره في الاستراتيجية الامبريالية في المنطقة وبين خسائر الدول الكبرى من جراء هذا الدعم.

كيف تفسر «فوبيا» السقوط اخفاقات ايران في الداخل والخارج... وحساسيتها تجاه مبادرات السلام؟

«الظاهرة الخمينية» تصورت نفسها بديلا لقوانين العصر... وفصلت كل شيء على مقاسها الخاص!

ثالثاً: «ان الخمينية قد انكفأت من الناحية العسكرية بعد اصطدامها بالعراق، وبالتالي اصاب التذمر قاعدتها الارتكازية».

رابعاً: بالاضافة الى ذلك يمكن ان نرصد حقيقة مهمة هي ان «الخمينية خسرت معركة الكفاءة التكتيكية حينما دفعتها نزواتها واحقادها الصغيرة بطريقة افقدتها ثقة الجهات التي تدعمها وتؤمن استمراريتها وأبرز مثال على ضحالة الكفاءة التكتيكية للخمينية هو اسلوبها في مهاجمة العراق وسياستها تجاه افغانستان».

متغيرات ليست لصالح ايران

من منظور آخر يمكن ان نرصد ثمة متغيرات دولية سيكون لها بعض الدور في اللحظة الايرانية الراهنة، خصوصاً اذا تبلورت هذه المتغيرات بشكل دقيق.

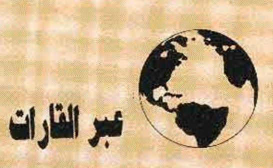
فمن جهة الرأي العام العالمي والدولي نجد انه يدين الظاهرة الخمينية وهذا ما جعل النظام الايراني يعيش عزلة دولية حقيقية... اذ ان محاولات النظام الايراني في تصدير الرعب والفوضى والدمار الى بلدان المنطقة وبلدان اخرى خارج المنطقة قد كشفت زيف الادعاءات الخمينية.. وكشف ايضا عدوانية الظاهرة الخمينية، كما ان استمرار العدوان الايراني على العراق متجاهلا بذلك الرغبة الدولية في انهاء الحرب والنزوع نحو السلام ورفضه لكل الدعوات والقرارات الدولية بهذا الشأن، قد عمل على فضح طبيعة النظام الايراني خاصة وان المعارضة الايرانية قد كشفت ممارسات نظام خميني داخل ايران، وفوق ذلك موقف العراق من الحرب ورغبته الاكيدة في السلام قد برهنت عنف الظاهرة الخمينية وعدوانيتها المطلقة وانكارها للقيم الانسانية والدولية، وقد برهنت ـ ايضا ـ خطر نظام خميني على السلام العالمي.

من جهة ثانية، التصفية التي قام بها نظام خميني لقيادة حزب تودة وانهاء تنظيمات هذا الحزب، ومحاولة تورطه بالاحداث الداخلية التي تشهدها افغانستان كما ان عدوانه المستمر على العراق، كل هذه العوامل دفعت موسكو الى ان تعيد الحساب وتتخذ موقفا طابع التنديد العنيف لممارسات نظام طهران.

من جهة ثالثة، تجربة خميني طوال السنوات الخمسة السابقة وتجربته في الحرب مع العراق وعدم قدرته على كسر الصمود العراقي قد ساعد على بروز جناح جديد في الاجهزة الاميركية يدعو اميركا للعمل على ضرورة تغيير النظام الخميني لانه لم يعد صالحاً لتأدية دوره المرسوم له من قبل الاستراتيجية الاميركية خاصة في ظل الصمود العراقي... صحيح ان بروز مثل هذا الجناح غير واضح المعالم ولم تحسم بعد دعوته بصدد تغيير النظام الخميني لدى الادارة الاميركية... لكن بروز هذا الجناح يؤكد ميل واشنطن لايجاد تعامل معين مع العراق باعتباره قوة ذات وزن مؤثر في المنطقة... خاصة وان اميركا تطالب بالحاح لاعادة العلاقات الدبلوماسية ولكن ذلك يقابل برفض من العراق لاسباب مفهومة من قبل العراقيين.

وفي هذا الضوء يمكن ان نقرأ اللحظة الايرانية الراهنة من خلال بروز متغير كبير يفوق كل هذه المتغيرات، هذا المتغير هو بروز قناعة عراقية جديدة تقول: ما دام الموقف الدولي من مسألة الحرب العراقية الايرانية ما زال يعاني من سيولته، وما دام الموقف العربي... والحقيقة هي ان ليس هناك موقف عربي واحد بل توجد مواقف عربية احسنها دون المستوى المطلوب... وما دامت المواقف الدولية والعربية هكذا، ويقابلها في الجانب الآخر تعنت ايراني واصرار على مواصلة العدوان، فانه ليس هناك لوم على العراق بعد ان استنفذ كل الوسائل السلمية لوقف نزيف الحرب، نقول لم يبق لوم على العراق اذا ما هو لجأ الى الخيار العسكري في حسم هذه الحرب المفروضة عليه.. اذن المتغير الكبير والجديد الذي جعل الظاهرة الخمينية تواجه هزيمتها ويجعل من اللحظة الايرانية تتجه نحو الانتحار على جبهات القتال وفي داخل ايران بصعيد مواجهتها للمعارضة الايرانية. هذا المتغير هو لجوء العراق في المستقبل المنظور لحسم الحرب باعتماده الخيار العسكري اكثر من اعتماده على الدبلوماسية والوسائل السلمية بعد ان اصبحت هذه الوسائل عقيمة لمواجهة الاصرار الخميني في مواصلة العدوان على العراق.

وهكذا سيكون للعراقيين الفضل الكبير في جعل النظام الايراني ينتحر مرتين، مرة على جبهات القتال، والمرة الأخرى في داخل ايران.□



□ في السلفادور، أعلن رسمياً عن فوز خوسيه نابوليون دوارتي في الدورة الثانية لانتخابات رئاسة الجمهورية بنسبة ٥٥ في المئة من الأصوات. وقد تمت الانتخابات من غير هجمات فدائية رئيسية، باستثناء بعض الاعمال المحدودة هنا وهناك. وفيما اعلنت الحكومة الاميركية عن ابتهاجها باجراء الانتخابات وفوز زعيم الحزب المسيحي الديمقراطي المصنف في خانة اليسار، صرح منافسه الميجور روبرتو دوبويسون، الذي يمثل اليمين المتطرف، انه مستعد للقبول بالنتيجة وانه لن يتهم السلطة بتزوير الانتخابات كما فعل بعد اعلان نتائج الدورة الاولى.

□ في «اعتراف» تلفزيوني دام ساعة كاملة، اعلن منظر الحزب الشيوعي الايراني المنحل، احسان طبري (٦٧ سنة)، عن تخليه عن قناعاته السابقة، بعدما امضى ٤٢ سنة من حياته عضواً في الحزب الشيوعي، تخللتها ثماني سنوات امضاها منفياً في الاتحاد السوفياتي.

ودعا المستمعين الى رفض كتبه حول الماركسية والعقيدة الشيوعية لانها، كما قال، «زاخرة بالمعلومات الخاطئة». كما أعلن ان كل شيء ذكره عن الاسلام «خال من اي قيمة».

وكان رئيس الحزب الشيوعي الايراني (توده)، نور الدين كيانوي، ظهر على التلفزيون الايراني في «اعتراف» مماثل العام الماضي. وليس معروفاً بعد لماذا تأخر ظهور طبري الى هذا الحين. لكن السلطات الايرانية حاولت تبرير هذا التأخير بارجاع ذلك الى وجود منظر توده في المستشفى مدة طويلة على اثر اصابته بنوبة قلبية.

□ خلال زيارته الاخيرة الى الصين، حصل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات على تعهد صيني بمتابعة دعم المنظمة سياسياً وعسكرياً.

ونسبت وكالة انباء الصين الجديدة الى رئيس الوزراء السيد جاو جيانغ قوله لعرفات: «ان الصين لن تتوقف عن دعم قضية الشعب الفلسطيني بكل ما لديها من طاقات سياسية ومادية ومعنوية». وفهم المراقبون عبارة «مادية» بمعنى المساعدة العسكرية والطبية التي تلقتها منظمة التحرير من الصين في الماضي. وطار الزعيم الفلسطيني من بكين الى عاصمة كوريا الشمالية للمزيد من المباحثات. والمعلوم ان الصين من اهم الدول التي تدعم منظمة التحرير الفلسطينية، وانها لم تنشىء علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني.

□ خلال زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى كوريا الجنوبية، اعترض موكبه شاب في الثالثة والعشرين اوقفته الشرطة بحجة انه يحمل سلاحاً. ولكن سرعان ما تبين ان «السلاح» الذي كان في حوزته مسدس زائف. واعترف بأنه شاء ان «يفاجىء» البابا بتلك البادرة. وتبين ان سجل هذا الشاب، واسمه لي جون كيو، خال من النشاط السياسي، لكنه حافل بالاضطراب العقلي. وهو طالب في جامعة ميونغ جي البروتستانتية في سيول.

وقد وجهت حكومة كوريا الجنوبية رسالة اعتذار رسمية الى الفاتيكان بعد ساعات من وقوع الحادث. وفي مدينة تايغو الصناعية، رسم البابا ٣٨ كاهناً امام حشد كبير من ٨٠ الف مشاهد. ومما قاله لهم في خطاب السيامة: «لا تنخدعوا بالرسالات الاخرى، وان جاءت باسم المسيح». وقيل انه اراد تحذيرهم من المشاركة في العمل السياسي، على غرار ما يفعله الكهنة الكاثوليك في الفيلبين والسلفادور وسواهما.

□ عمدت جمعية السحر البريطانية الى فصل محمد علي كلاي، بطل العالم السابق في الملاكمة الثقيلة من عضويتها بعدما عرض على مشاهدي التلفزيون بعض اسرار المهنة.

واعلن باري غوردون، امين عام الجمعية: «عندما قدم محمد علي الى بريطانيا قبل سنوات، انجز امامنا مجموعة من الحيل السحرية، الأمر الذي حملنا على الترحيب به في جمعيتنا. الا انه خرق أهم مبدأ للسحر حول العالم بعرضه على الملأ اسرار بعض العابه المفضلة. وقد عممنا خبر فصله على جميع المطبوعات المعنية بالسحر».

□ شهدت نيجيريا اعمال شغب في محاولتها ابدال نقدها المتداول، وهو النيرة، بعملة جديدة لوقف تهريب العملة خارج البلاد وانقاذ الاقتصاد القومي. فقد عمد المواطنون، في امكنة كثيرة، الى احتلال المصارف بعد وقوفهم ساعات طويلة تحت الشمس والحر انتظاراً لدورهم قبل انقضاء الموعد الأخير لصرف القطع النقدية القديمة. لكن عدداً كبيراً من المصارف لم يستطع تأمين الكميات المطلوبة من النقد الجديد. واضطرت الحكومة الى تمديد موعد الصرف الأخير. لكن وزير المال النيجيري اونانولابو سوليبي اصدر قراراً يتيح لكل شخص صرف ٥٠٠ نيرة قديمة فقط، اي ما يعادل ٨٠٠ دولار.□

مع محاولة «التضامن» العودة للظهور:

موسكو تمنح ياروزلسكي وسام لينين


الجنرال ياروزلسكي: اشادة موسكو ووسام لينين.

بعد شهور من الهدوء النسبي، عادت الاضطرابات الى بولونيا مع احتفالات عيد العمل، عندما ظهر زعيم نقابة «التضامن» المنحلة ليش فاليسا، على حين غرة، وسط المسيرة السنوية الحكومية في مدينة غدانسك. وما ان شخصت اليه الانظار حتى رسم علامة النصر فيما رفع انصاره، وقد شارك نحو ألفين منهم في المسيرة، يافطة ضخمة تحمل العبارة التالية: «اطلقوا سراح الأسرى

بعد ١٥ سنة من العنف

إيرلندا الواحدة هل تتحقق.. وكيف؟

دعت مجموعة سياسيين من جمهورية ايرلندا الى اعادة توحيد الجزيرة، وبالتالي الى وضع حد لخمس عشرة سنة من العنف السياسي - الطائفي في ايرلندا الشمالية الخاضعة للحكم البريطاني. وجاءت هذه الدعوة في تقرير اعده «منتدى ايرلندا الجديدة» الذي عملت حكومة دبلن على تأسيسه العام الماضي من الاحزاب القومية الموالية والمعارضة في شطري ايرلندا.

بدأ التقرير بالقاء اللوم على الحكومة البريطانية لعدم تنفيذ اهدافها المعلنة بالنسبة الى ايرلندا الشمالية، وهي اعتماد مبدأ الاجماع اساساً للحكم. وقد تحول الحضور البريطاني في شمال الجزيرة الى اداة لمقاومة العنف الذي هو، في احد وجوهه، نتيجة لهذا الحضور. والمعلوم ان اكثرية البروتستانت هناك تؤيد البقاء تحت التاج البريطاني، فيما يدعو معظم الكاثوليك الى الاندماج من جديد مع بقية ايرلندا. وهناك حركة مقاومة رئيسية للوجود البريطاني في شمال ايرلندا، وهي «الجيش الايرلندي الجمهوري» الذي عزز اعماله الفدائية المتطرفة منذ ١٩٧٤.

وفي حين يشجب التقرير افعال هذه المنظمة ويقول انها تولد لدى الطرف الآخر التصميم على عدم الامتثال للعنف وانها تعتم على المشكلة السياسية التي كانت في اساس العنف الثوري، لكنه، في الوقت نفسه، يقول ان جمود السياسة البريطانية واقتصارها على الامور القصيرة المدى زادا الوضع سوءاً وعمقا الهوة بين مواطني الشمال البروتستانت والكاثوليك.

يبني التقرير فرضية الوحدة على مبدأ الهوية القومية الايرلندية الواحدة التي طمسها التقسيم البريطاني التعسفي للجزيرة عام ١٩٢٠، مع اقتطاع القسم الشمالي واخضاعه للحكم البريطاني. ويقترح ثلاثة حلول للأزمة: (١) دولة ايرلندية واحدة تحكمها دبلن، (٢) دولة اتحادية ذات مجلسي نواب، في دبلن وبلفاست، (٣) سلطة ايرلندية - بريطانية مشتركة في شمال ايرلندا، تتمثل فيها حكومتا دبلن ولندن.

ويؤثر اعضاء اللجنة الحل الاول، لكنهم يقرون بأن تنفيذه لا يأتي الا بموافقة الاطراف المعنية. وفي حال تبني هذا الحل، يصار الى وضع دستور جديد

السياسيين». ثم اطلقوا بعض هتافاتهم التي لم يردعهم عنها مرورهم امام المنصة التي اعتلاها قادة الحزب الشيوعي البولوني.

وذهل الرسميون لرؤيتهم ذلك الحشد من اعضاء «التضامن» في المسيرة. وعلى الفور استدعيت الشرطة المولجة بملاحقة المشاغبين. لكن فاليسا انسحب بسلام تحت حماية انصاره وخفية عن اعين الشرطة. وقال لاحقاً: «لقد كان هذا اروع عيد عمل في حياتي. فقد تغلغلنا في المسيرة الرسمية ورفعنا راياتنا واطلقنا شعاراتنا كلها».

ولم يقتصر نشاط النقابة العملية المنحلة على غدانسك، بل شمل سبع مدن بولونية اخرى على الاقل، شهدت هي ايضا انضمام جماعات من «التضامن» الى المسيرات التي نظمتها الحكومة لمناسبة عيد العمل. وبعد يومين، انطلقت تظاهرات واسعة النطاق في وارسو وغدانسك لتوافق الذكرى السنوية لاعلان الدستور البولوني الديمقراطي الذي يرقى الى العام ١٧٩١. ونظمت النقابة المحظورة هذه التظاهرات جميعاً من غير ان تعلن عنها. وفي المسيرتين اللتين اعقبتا عيد العمل، هب آلاف المواطنين الى الشوارع وهم ينشدون ويطالبون بانهاء الحكم العسكري. واستخدم رجال الشرطة الهراوات وخراطيم الماء والغاز المسيل للدمع لتفريق المتظاهرين. ومن اصل عشرة آلاف بولوني تظاهروا، ألقي القبض على ألف.

والواقع ان نقابة «التضامن» كانت تحاول عمل تحرك ما من هذا القبيل بعدما حلت رسمياً وسجن رئيسها ثم أبقي مطولا تحت الاقامة الجبرية. وقد حاولت التظاهر في كانون الاول/ ديسمبر الماضي، من غير ان تفلح في ذلك. اما هذه المرة، فقد نجح الأمر بخدعة. ذلك ان فاليسا ظل يخبر الناس، طوال الاسابيع التي سبقت الأول من ايار/ مايو، انه سيلازم منزله الواقع في احدى ضواحي غدانسك يوم عيد العمل. الا انه، في ذلك اليوم، خرج مع مرافقه ومستشاره الى مكان حدد سابقا، حيث كان ينتظره العديد من الانصار. وقطع هؤلاء شوارع فرعية وقد اخفوا فاليسا بينهم حتى انضموا الى المسيرة الرسمية لاحقاً. ولما راتهم الشرطة ظنتهم من المدعوين، فحثتهم على حسن التنظيم. وما هو الا قليل حتى برز فاليسا وانطلقت الهتافات. وفوجيء رجال الشرطة الذين منعوا مصوري التلفزيون الغربيين من الاقتراب. وكان هناك مصور فوتوغرافي غربي استطاع التقاط بعض الصور، لكن السلطات صادرت جميع الافلام التي وُجدت معه وهو في المطار.

ولئن جاء تلك التظاهرات بمثابة عامل منعش ومنشط بالنسبة الى نقابة «التضامن» وزعيمها ليش فاليسا، الا انها كانت عامل ارباك بالنسبة الى الحكومة البولونية ورئيسها الجنرال ياروزلسكي الذي كان على عتبة زيارة الى موسكو في نهاية الاسبوع، لم يعلن عنها الا قبل وقت قصير، لكنها بدت بعيدة عن كونها مرتجلة. فقد حملت صحيفة «برافدا» مقالاً طويلاً على صفحتها الاولى، يمدح ياروزلسكي ويعرض سيرته. كما قلده الرئيس السوفياتي قسطنطين تشيرنينكو وسام لينين، وطلب اليه وزير الدفاع ديمتري اوستينوف ان يرفع الستار عن نصب اقامه السوفيات تكريماً للجيش البولوني الذي دعموه خلال الحرب العالمية الثانية. لكن اهم ما في الزيارة كان التوقيع على اتفاق اقتصادي بين البلدين يشمل السنوات الخمس عشرة المقبلة. ولم تنشر تفاصيل الاتفاق، لكنه يتناول تقديم المساعدات الاقتصادية السوفياتية الى بولونيا في مقابل تمتين الأواصر ضمن حلف وارسو.

وصدر بيان عن المحادثات جاء فيه ان وجهات النظر السوفياتية والبولونية تطابقت تماما حول جميع الامور التي تم بحثها. وفي حديث خلال الزيارة، اتهم الرئيس تشيرنينكو الحكومة الاميركية بمحاولة زرع الشقاق في بولونيا، لكنه قال ان تماسك دول الكتلة الشرقية كفل التغلب على تلك المؤامرة.

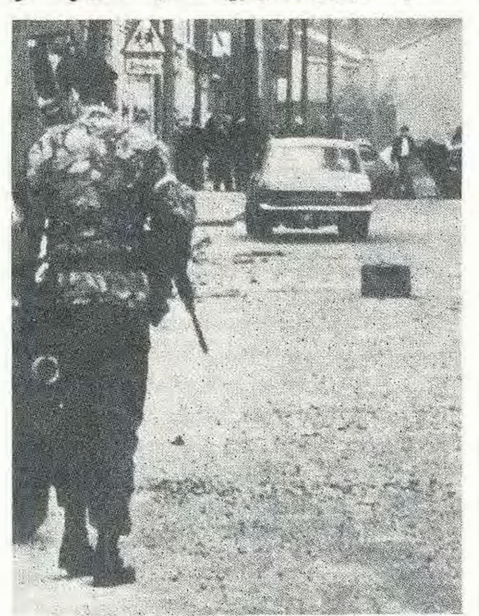
وأثنى على الجنرال ياروزلسكي لتمكنه من سحق «الثورة المضادة» في بولونيا. اما هو فاعترف باخطاء وارسو السابقة، وقال ان حكومته انهت «موجة الثورة المضادة الهدامة»، وان ولاءها غير منقسم لحلف وارسو. ودعا تشيرنينكو الى زيارة بولونيا في وقت لم يتم تحديده.□

للبلاد يضمن مصالح البروتستانت والكاثوليك على السواء عبر فصل الدين عن الدولة وتبني نظام علماني تعددي. وهذا التعديل يقتضي مؤتمراً دستورياً تشرف عليه الحكومتان الايرلندية والبريطانية.

واعلن مسؤولو الكنيسة الكاثوليكية في جمهورية ايرلندا عن استعدادهم لقبول تعديل دستوري يضمن حريات البروتستانت في حال دمج جزئي ايرلندا. الا انهم اعترضوا على اي خطوة من شانها رفع الحظر الرسمي عن الاجهاض وتسهيل امور الراغبين في الطلاق.

وتجدر الاشارة الى ان الزعماء البروتستانت في ايرلندا الشمالية، الذين رفضوا دعوة حكومة دبلن الى المشاركة في «منتدى ايرلندا الجديدة»، شجبوا التقرير. ورفضه الزعيم البروتستانتي المتطرف القس ايان بيزلي حتى قبل نشره. وذهب من بلفاست الى دبلن ليلاً مع بعض انصاره لتعليق شعارات مناوئة للتقرير على المباني الحكومية، تؤكد على انتماء ايرلندا الشمالية الى بريطانيا. وقال زعيم بروتستانتي آخر، هو جيمس مولينو، ان التقرير «مضيعة للوقت». واكدت الحكومة البريطانية موقفها السابق، وهو انها لن تنسحب من ايرلندا الشمالية الا عندما تعبر اكثرية مواطنيها - وعددهم مليون و٥٠٠ الف - عن رغبتها في ذلك.

ورحب الوزير البريطاني لشؤون شمال ايرلندا، السيد جيم براير، بالتقرير كمحاولة مخلصة للتوصل الى حل ما. لكنه لم يخف استياءه ازاء بعض النقاط. وفي بيان اصدره بموافقة رئيسة الوزراء السيدة مارغريت تاتشر، قال براير ان التقرير الايرلندي يحوي ثلاث نقاط ايجابية مهمة: رفض العنف، الاعتراف بالحاجة الى اقامة الوحدة الايرلندية على اساس الحوار والاتفاق بين سكان الشمال وسكان



العنف في ايرلندا: بانتظار حل جذري.

الجنوب. اعتراف واضعي التقرير بمواقف الاحزاب البروتستانتية في ايرلندا الشمالية. وتعهد الوزير بدراسة التقرير وتسجيل ملاحظاته بدقة.

وانبرى عدد من النواب البريطانيين لوصف التقرير بأنه «سطحي» و«ساذج» وما الى ذلك من عبارات سلبية. وفي حين تنزع رئيسة الوزراء الى الأخذ بنصيحة وزير الشؤون الايرلندية القائلة بأن فعل شيء ما افضل من عدم فعل شيء على الاطلاق، لكنها لا تبدو على عجلة من امرها لانجاز الخطوة المطلوبة. واصدر كل من حزب العمال المعارض والحزب الاجتماعي الديمقراطي الذي يتزعمه وزير الخارجية السابق الدكتور ديفيد اوين بياناً رحب فيه بالتقرير.

وفيما حثت ادارة الرئيس رونالد ريغان الحكومة البريطانية على دراسة التقرير حسناً، اكد رئيس وزراء جمهورية ايرلندا الدكتور غاريت فيتزجيرالد على عدم تقيد حكومته بأحد الحلول الثلاثة المقترحة على نحو مسبق وغير قابل للمناقشة. وقال ان المنتدى وضع التقرير كخطة عمل ممكنة. ويبدو انه اضطر الى هذا الايضاح بعدما اعلن احد واضعي التقرير، وهو السيد تشارلز هوغي زعيم حزب «فيانا فيل» المعارض، ان الحل الوحيد هو دمج شطري ايرلندا التام تحت سلطة دبلن. لكن الزعيمين الآخرين، وهما السيد ديك سبرينغ رئيس حزب العمل والسيد جون هيوم رئيس الحزب الاجتماعي الديمقراطي، يؤيدان رئيس الوزراء.□

المشكلات المزمنة للمهاجر لاتحلها الا العودة للوطن

في لقاء مع ثلاثة مهاجرين لكل منهم قصته مع الاغتراب :

سفيان صليح: بعض العنصريين في الجنوب الفرنسي يرفع على محله لافتات تسيء الى العرب. فأين الدبلوماسية العربية؟

علي مشكال يعتقد ان صعوبة ايجاد العمل او المسكن يعود الى كونه عربي.. ويروي قصته مع رب عمل استغله دون وجه شرعي.

كريم: المهاجر يعامل باستمرار كمهاجر وحتى الجنسية يشعر انها ليست سوى اوراق لتسهيل اقامته!

في عيد العمال، كان لقاؤنا مع ثلاثة من العمال العرب المهاجرين في فرنسا، ثلاثتهم صادفوا انهم من الجـزائـر، لكن لكـل منهم وضعـه وظـروفه المختلفـة بحكم اختـلاف السن، وطبيعـة العمل. ولكل منهم تصوره عن الحاضر والمستقبـل، والهدف من وجوده كمهاجر. ومع ثلاثتهم، ومع حكايا الغربة واشكالاتها يمكن لأي امرىء ان يكوّن انطباعاً موحداً عن المعاناة المشتركة للعمـال المهاجـرين على ارض الغربة.

الأول اسمه سفيان صليح (٣٥ سنة) انتقل خلال السنوات العديدة السابقة من عمل الى آخر الى حد انه يستطيع ان يعدد لك اكثر من اربعين عملا مختلفا قام به خلال فترات متقطعة بهدف ضمان لقمـة العيش لابنائه الصغار. متزوج من فرنسية اختارت ان تنتقل معه الى باريس في ظـل ظروف صعبـة (سكن مؤقت ضيق، عمل شاق لزوجها بمردود قليل، مشاكل ادارية عديدة)، بعـد ان رفضت امتيازات والـدتها الثـرية المقيمة في احد مدن الجنوب الفرنسي كي تتخلص من زوجها.

الثاني هو علي مشكال مهاجر جديد الى فرنسا اختار ان يعبر البحر الأبيض المتوسط لأن رفيقة العمر تقيم في فرنسا وهو في النهاية مصمم على عودة قريبة تكون نهائية الى الوطن الأم. في فرنسا استطاع الحصول على عمل مؤقت وبعد فترة بطالة مبكرة خاض تجربة عمل يمكن ان نطلق عليهـا «العمل الكـاذب» وهي صيغة استغـلال «مبتكـرة» من قبـل بعض اربـاب العمـل المستغلين تستهدف امتصـاص جهد وعـرق العامل المهاجر بصورة غير قانونية ثم فصله من العمل فجأة دون ضمان حقوقه.

الثـالث اسمه كـريم صليح، بعـد ايام معـدودة يطفىء الشمعة الثامنة عشرة، وهذا يعني بالنسبة اليـه ـ ووفق القانـون الفرنسي ـ مـواجهة الحيـاة بمفـرداتها المعقـدة وتفاصيلهـا اليوميـة المتشعبـة لوحده وتحت مسؤوليته الكاملة. امام كريم مشروع عمل في شركة فرنسية ضمن فترة اختبار قد تتيح له ـ عند النجاح ـ اقتحام عالمه الجديد بامكانات افضل.

لقاؤنا مع العمال الثلاثة (عامل مدمن على العمل + عامل يعيش بداية متعثرة مؤقتة + عامل في انتظار مشروع عمل) حمل لنا انطباعات عديدة عن المشاكل القديمة التي يعاني منها اغلب المهاجرين، والأمل في توفر فرصة عودة كريمة لأرض الوطن في ظل قرارات جدية تتيح ضمان المستقبل.

في الأسطر التالية نحاول تتبع هذا القاسم المشترك بين سفيان وعلي وكريم باعتباره يكاد يكون القـاسم المشترك بين اغلب العمال المهاجرين.

العنصرية: هذه الظاهرة ـ الداء

في اي لقاء مع اي مهاجر لا بد ان يتطرق الحديث لموضوع العنصرية باعتباره أحد الظواهر المزمنة في فـرنسا وبـاعتبار ان المهـاجر يعيشهـا في المعمل، في الكلية، في المترو، في التلفزيون (عبر لقاء مع لوبـان زعيم اليمين المتطرف مثلا).

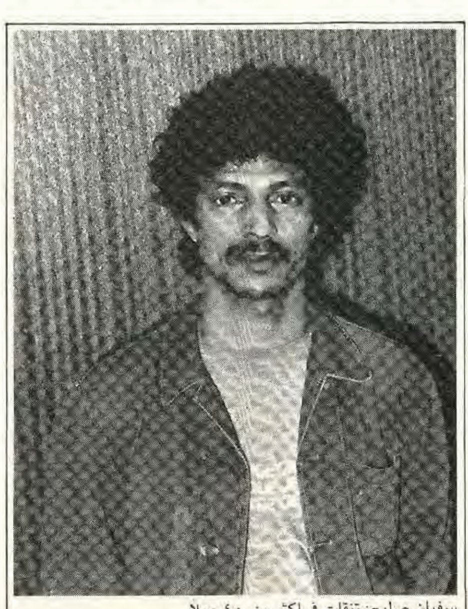
ـ يقول:

سفيان: ان الجيل الثاني اكثر احساسا من غيـره بهذه الظاهرة باعتبـاره على عكس الآبـاء يرفض ان يكون هدفـه (الحصول عـلى بعض المال مـع تجنب المشاكل وردود الفعـل) وبالتـالي لن يقبل ان يكـون ضحيـة العنصـريـة وعنصر مسـاومـة وابتـزاز في الحملات الانتخابية...

وسفيـان يرى ان الجيـل الشاب من الفـرنسيين يرفض عنصرية الآباء في مواجهة المهاجرين، باعتباره اكثر تفتحا وباعتباره لا يحمل احقاد الماضي ومخلفات الماضي المتولدة عن حرب الجزائر. وعنـدما سألته: كيف تناضل ضد العنصرية؟ قال سفيان: ينبغي ان يتم ذلك من خلال الحوار الثقافي، لأنه اذا لم يحصل ذلك فان الأمر سيؤدي للانفجار وردود الفعل العنيفة... انتم في الصحافة تعرفون اكثر منا بانه لم تجر متابعة حقيقية لمجرمي حوادث الصيف الماضي ضد المهاجرين العرب، وحتى المسيرة على الاقدام التي جاءت على اثر ذلك لم تحقق شيئا!

قاطعته: لم تحقق شيئا ؟

اجابني: نعم، احد المسؤولين عنها خرج بعد لقائه مع ميتران ليقول بان المسؤولين متفهمون، وان هناك


سفيان صليح: تنقلت في اكثر من ٤٠ عملا

من ليس عنصريا، وانا اقول بان كل المهاجرين يعرفون جيدا ان هناك فرنسيين غير عنصريين وان المسيرة او غيرها من وسائل النضال تاتي بهدف محاربة العنصريين الذين يستبيحون الدم العربي في فرنسا والذين يرددون بمناسبة او دون مناسبة: «ايها العربي القذر! بانيول (كلمة تحقير تطلق على المهاجرين العرب) الخ». او الذين يعلقون لافتات على نواديهم او مقاهيهم تسيء الى العرب كما يلاحظ في بعض مدن الجنوب الفرنسي والتي لم تثر حتى الآن ازمة ديبلوماسية ولكن لو حصل العكس ورفعت لافتة مماثلة في بلد عربي... أجبني ماذا يحصل؟

بالنسبة لعليّ المهاجر الجديد في فرنسا فقد اختار ان يتحدث بايجاز ليؤكد بانه تلمس منذ البداية ظاهرة العنصرية، ودلل على ذلك بقوله انه في كل مرة كان يطرق باب العمل تاتي الاجابة بالرفض لا لشيء كما يعتقد سوى لانه يحمل وجهاً عربياً. يضاف الى ذلك لهاثه من اجل الحصول على سكن. فضلا عن انه عمل مع اربعة عشر مهاجراً آخر في مهنة شاقة وبعد ان انجز العمل تبخر رب العمل وتبخرت وعوده بالاوراق القانونية!

علي يشير ايضا الى ان ظاهرة العنصرية تعني العرب من بين المهاجرين وهي تتوجه للجزائريين من بين العرب، واسباب ذلك تعود الى مخلفات حرب الجزائر.

بالنسبة لكريم، فان الجيل الثاني يفهم العنصرية من خلال عدم توفر نفس الفرص امام الفرنسي والمهاجر باعتبار ان الأخير يضطر الى ترك المدرسة مبكرا خاصة وان الآباء مشغولين بالعمل اليومي المتعب وبالتالي لن يجدوا الوقت الكافي لملاحقة ابنائهم دراسياً. فضلا عن انهم في الغالب اميين وقد حرموا هم ايضا من مبادرات الاهتمام بحالتهم.

يستطرد كريم: ليست هذه هي العنصرية فقط هناك ايضا بالنسبة للعامل المهاجر حرمانا متعدد من فرصة التدرج المهني كي يبقى طيلة حياته عاملا لا تتجاوز مهارته حدا معينا لانه فيما بعد هذا الحد تصبح المهن من حق العامل الفرنسي لوحده.



علي مشكال: من البطالة الى العمل الكاذب

اعانة مادية للعودة وبطاقة موحدة للاقامة

اقرت الحكومة الفرنسية مؤخرا اعانة مادية للمهاجرين الراغبين في العودة الى بلدانهم، كما انها تستعد لتقديم مشروع قانون للبرلمان الفرنسي لاقرار بطاقة موحدة للمهاجرين صالحة لمدة عشر سنوات.

وفي هذا الصدد سألنا الشباب الثلاثة عن رايهم:

- قال سفيان: اعانة العودة جيدة فيما يتعلق بالكبار في السن، فهؤلاء جاؤوا اساسا لجمع بعض المال يضمن لهم عودة كريمة لأرض الوطن، ولكن الشباب العامل سوف يحرم من بقية الحقوق والامتيازات... «هذا لا يعني اني ضد العودة ولكن ذلك ينبغي ان يكون في اطار ضمان كافة حقوق العامل المهاجر تماما كما تضمن حقوق المتعاون الفرنسي العامل في بلدان المغرب العربي عند عودته الى بلده».

اما عن بطاقة الاقامة الصالحة لمدة عشر سنوات فان سفيان يعتبرها مشروع جدي ولكن غير مضمون لأن حكومة لاحقة قد تعمد لالغاء العمل بها ثم ان هذه البطاقة لا تتيح حرية التنقل في السوق الأوروبية المشتركة.

بالنسبة لعلي فان اعانة العودة وبطاقة الاقامة امور لا تعنيه مباشرة باعتباره حدد لنفسه اقامة مؤقتة في فرنسا وهو يستغرب بقاء بعض المهاجرين عشرات السنين في فرنسا... «أمر غريب ان يبقى المهاجر هنا في فرنسا عشرات السنين حتى لو توفرت له ظروف اقامة طبيعية وعمل جيد، والأمر أكثر غرابة عندما يختار المهاجر البقاء في فرنسا عاطلا عن العمل ولا يعود الى بلده».

اما كريم، فقد لخص رأيه بالقول ان الجيل الثاني لا تتوفر له نفس الفرص المتوفرة للفرنسيين وبالتالي حتى لو حصل المهاجر على «اوراق فرنسية» (المقصود هنا الجنسية الفرنسية) وليس فقط بطاقة الاقامة الصالحة لعشر سنوات فانه سيعامل باستمرار كمهاجر. ولهذا السبب فان المهاجر يرى في هذه الاوراق فرصة لتسهيل معاملاته قدر الامكان. ووحدهم الحركيون بنظره - وهم الجزائريون الذين تعاونوا مع الاستعمار والذين غادروا الجزائر مع الفرنسيين بعد استقلالها - وابناء الحركيين يعولون على الاوراق الفرنسية حتى يؤكدون للآخرين بانهم «فرنسيين»!..



كريم صليح: المهم ماذا في رأسي

المهاجر العربي مهما كانت اشكال الاوراق التي يحملها فانها بالنسبة اليه تسهيل لاقامته المؤقتة، لا اكثر ولا اقل.

نعود... نعم... ولكن

في جميع التحقيقات السابقة التي اجرتها «الطليعة العربية» كانت تركز على موضوع عودة المهاجر الى ارض الوطن، وفي هذه المرة ايضا توجهنا بسؤال عن الموضوع لاعتقادنا ان العودة «الى البيت العربي» رغم مشاكله الداخلية المتراكمة افضل من «التسكع» خارجه و«بلادي وان جارت عليّ عزيزة..».

بالنسبة لسفيان فقد «جاء» فرنسا وعمره شهر واحد وهو الآن يحمل الجنسية الفرنسية، الا انه يؤكد «هذه مجرد اوراق، لأن في عروقي تسري دماء عربية، ثم انه لو توفرت لي فرصة اقامة طبيعية في اي بلد عربي فسأرحل فورا من فرنسا».

علي يقول بأنه لا يفكر الا في العودة الى ارض الوطن «هناك انا حر، وفي وطني الأمور احسن، ثم انا هنا في النهاية اجنبي... عندما جئت الى فرنسا كنت احمل عنها افكارا تبين لي انها غير صحيحة على ارض الواقع، الواقع هنا صعب جدا وليس كما يتصوره الراغب في الهجرة».

كريم يحمل ايضا الجنسية الفرنسية ووراء ذلك قصة مؤلمة: جده من جيبوتي وقد كانت جيبوتي تخضع للاحتلال الفرنسي وقد حمل جده انذاك الجنسية الفرنسية، جدته جزائرية الجنسية والولادة، وامه شاركت خلال اقامتها في فرنسا في التحركات المساندة للثورة الجزائرية، وبالرغم من ان افراد العائلة حرصوا على الحصول على الجنسية الجزائرية او اي جنسية عربية اخرى الا ان محاولاتهم ذهبت ادراج الرياح باعتبار ان الجنسية بالنسبة للجزائر يحملها من كان ابوه جزائريا...

كريم يقول: صحيح اوراقي فرنسية لكن المهم ماذا في رأسي؟ انا عربي واريد العيش في اي بلد عربي. لقد زرت الجزائر وحرصت ان ازور اغلب مدنها، ذهبت للجنوب حتى غرداية وزرت وهران وعنابة والجزائر العاصمة الخ... انا والعديد من ابناء الجيل الثاني نحمل غصبا عنا الجنسية الفرنسية، ولكنه عار علينا ان نقول نحن فرنسيين لاننا نفتخر بانتمائنا العربي وايماني بعروبتي هو الذي دفعني الى المشاركة في جميع المظاهرات المساندة للعرب...

وبعد... من اجل ان يعود سفيان وعلي وكريم وبقية المهاجرين العرب... اكثر من جهة عربية مسؤولة مطالبة بان تزيل امامهم العراقيل وتضمن لهم الحياة الافضل. حتى لا تبقى حدودنا حدودا امام العرب فقط.□

تحقيق اجراه: سمير المزغني
تصوير: حسين علي

معظم الدول العربية تعتمد بنسبة ٩٨٪ على الخارج لتأمين احتياجاتها الغذائية اما اعتماد دول الخليج فحوالي ١٠٠٪!!

الأموال العربية: بين واقع الاستثمار الخارجي والاحتياجات المحلية!



خلال انعقاد المؤتمر السنوي للجغرافيين الاميركيين الذي جرى في نهايات الشهر الماضي (نيسان) في واشنطن جاءت مداخلة الدكتور محمد الفرا استاذ مادة الجغرافيا الاقتصادية في جامعة الكويت، لتستوقف المشاركين، ومعهم الاوساط الاقتصادية والمالية العربية لما حملته من تنبيه حول واقع استثمار المال العربي ومخاطر توجهاته الحالية في وقت تعتبر فيه الاقطار العربية باشد الحاجة الى رؤوس الاموال تلك، من اجل السير قدما في عملية التنمية، وعلى الخصوص في مجال تحقيق الامن الغذائي لشعوب هذه البلدان، سيما وان هذه المسألة اخذت تشكل مع نهايات القرن سلاحا استراتيجيا يصعب تقدير نتائجه.

لقد اكد الدكتور الفرا من خلال البحث الذي قدمه للمؤتمر على انه من الخطأ ان تصدر الدول العربية اموالها الى دول اجنبية في حين يستورد الوطن العربي المال المطلوب لتمويل مشاريعه الانمائية في المجالات الزراعية والغذائية، كما اشار في السياق نفسه الى كون فوائض العائدات النفطية لبعض الدول العربية توجه للاستثمار في الخارج باشكال مختلفة، في الوقت الذي يتمتع فيه الوطن العربي بقدرات استيعاب وتوظيف تلك الاموال في مجالات اقتصادية مختلفة وخصوصا منها في المجالين الزراعي والغذائي، وقد اضاف مؤكدا في هذا الصدد على ان الاستثمار في الانتاج الغذائي اصبح مطلوبا بالحاح في الوطن العربي، بعد ان غدا مؤخرا مستوردا رئيسيا للمواد الغذائية.

تناقض واضح

والحقيقة ان ما جاء على لسان الباحث العربي في واشنطن لم يكن سوى تعبير صادق لما يشعر به المتخصصون العرب من تناقض واضح في الواقع الاقتصادي العربي، فبينما تعيش بعض الدول العربية ضائقة اقتصادية لم يسبق لها مثيل، كان من نتائجها في بعض الحالات حدوث انفجارات اجتماعية عنيفة، فيما تتصاعد واردات غالبية الاقطار العربية ليس من السلع المصنعة فحسب، بل من السلع الزراعية والغذائية، يلاحظ اليوم كما خلال عقد السبعينات ان رؤوس أموال عربية كبيرة لا تزال تسعى بخطى حثيثة للتوظف في الخارج وخصوصا داخل البلدان الصناعية المتقدمة.

فخلال الاسابيع القليلة الماضية استحوذ خبر محاولة الكويت شراء قسم كبير من اسهم شركة ميتسوبيشي النفطية اليابانية على اهتمام المراقبين الغربيين، واثناء ذلك وقبله، شكلت مسألة تصاعد الاستثمارات الكويتية ايضا داخل فرنسا مادة جديدة للحديث عن الاستثمارات العربية في الخارج (الطليعة العربية العدد ٥١ ـ ٣٠ نيسان ١٩٨٤) وهذا ما دعا السلطات الاقتصادية الفرنسية لتاطير هذه الاستثمارات من خلال الاتفاق الضريبي الذي تم التوصل اليه بين فرنسا والكويت في الآونة الاخيرة...

ودون التوقف مطولا امام الحالة الكويتية التي تشكل بحد ذاتها تجربة طويلة تستند الى توجه واضح منذ عدة سنوات، سيما وان عائدات الاستثمارات الخارجية باتت منذ بداية الثمانينات تناهز العائدات النفطية، فان السؤال الذي يظل مطروحا اليوم هو معرفة حجم الاستثمارات العربية بمجموعها في الخارج، وكيفية توظيف تلك الاموال ومجالات استثمارها والعقبات التي تعترضها، وخصوصا الاخطار التي تحدق بها في المستقبل.

واذا كان من الصعب معرفة ذلك اليوم، فهذا يعود الى ما تحيط به المؤسسات المصرفية العربية والعالمية هذا الموضوع من تكتم، وخصوصا رغبة بعض الاقطار العربية النفطية بألا يطفو هذا الموضوع على السطح لأسباب قد تتعلق ـ حسب وجهة نظرها ـ بسياستها وعلاقاتها المحلية والخارجية، ولأسباب امنية احيانا.

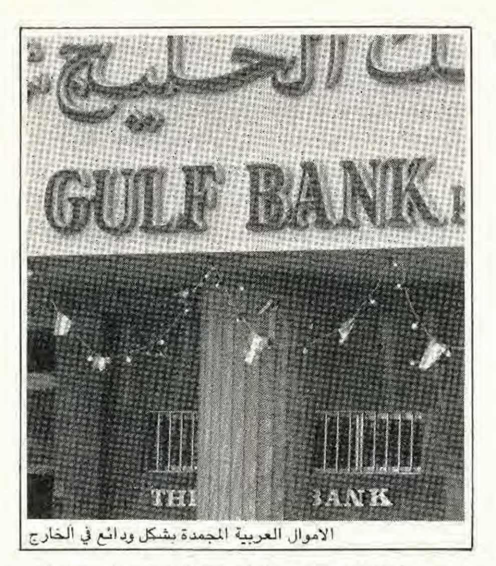
وعلى الرغم مما سبق فانه بالمستطاع اليوم تلمس بعض المحاور الاساسية في توجه الاموال العربية، فالواقع ان فترة السبعينات وما نتج عنها من تصاعد في العائدات المالية العربية دفعت الدول النفطية وخصوصا منها الغنية، الى استثمار تلك الاموال سياسيا واقتصاديا.

المساعدات والقروض

ففضلا عن النفقات المتصاعدة في برامج التنمية، وعلى عملية الاستيراد بشقيه الانتاجي والاستهلاكي، لوحظ منذ منتصف السبعينات زيادة المساعدات العربية الى الخارج سيما الى البلدان النامية في افريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، وتشير تقديرات البنك الدولي في هذا الصدد الى ان حجم المساعدات العربية قد عرفت معدلات عالية منذ عام ١٩٧٥. وقد حافظت هذه المساعدات على معدلاتها العالية طيلة فترة السبعينات، اذ بلغت لعام ١٩٧٩ ٤٥,١ مليون دولار بالنسبة للجزائر، و ٨٦١,٥ للعراق و ١٠٩٨,٦ للكويت و ١٤٥,٦ لليبيا و ٢٥١,١ لقطر و ١٩٥٥ مليون دولار للسعودية و ٧٠٦,٦ مليون دولار بالنسبة لدولة الامارات.

الا ان هذه المساعدات اخذت تتراجع بعض الشيء مع بداية العقد الحالي، حيث قدر التقرير الاقتصادي الموحد لسنة ١٩٨٢ الصادر عن المؤسسات المالية العربية القروض المقدمة من المؤسسات المصرفية العربية وحتى نهاية ١٩٨١ بـ ٢٥٤٤ مليون دولار للدول الافريقية و ٣٥٨٣ مليون دولار للدول الآسيوية و ٣٠٠ مليون دولار لبلدان اميركا اللاتينية.

ومن المؤكد ان حجم القروض والمساعدات العربية لتلك الدول قد تراجع من جديد خلال السنوات اللاحقة اذا ما اخذ بالاعتبار التطورات التي شهدتها



الاموال العربية المجمدة بشكل ودائع في الخارج


الواردات الغذائية ٢٠٠ مليار عام ٢٠٠٠

السوق النفطية وما آلت اليه من تراجع كبير في سعر النفط وانهيار العائدات النفطية بشكل لا يستهان به.

٣٥٠ مليار دولار استثمارات «الأوابك»

وفضلا عن القروض والمساعدات تجدر الاشارة من جهة اخرى الى الموجودات العربية في البنوك الاجنبية، اذ اشارت احصائيات بنك شيكاغو (فيرست ناشيونال بنك أوف شيكاغو) في شهر شباط ١٩٨١ الى ان مجموع استثمارات دول «الأوبك» العربية قد قدرت بحوالي ٣٥٠ مليار دولار لعام ١٩٨١، وقد بلغت حصة السعودية منها ١٧٠ مليار والكويت ٨٤ مليار والعراق ٣٠ مليار ودولة الامارات ٣٢ مليار وليبيا ٣٠ مليار دولار.

وقد اشارت دراسة صادرة عن غرفة التجارة العربية البريطانية في لندن في منتصف ١٩٨١ ان مجموع الموجودات لخمس دول نفطية عربية (السعودية، الكويت، الامارات، العراق، وليبيا) والمجمدة بشكل ودائع في البنوك الاجنبية تقدر لتلك الفترة بـ ٢٦٩ مليار دولار، أي ما معناه ان القسم الاعظم من رؤوس الاموال النفطية العربية المستثمرة في الخارج يوظف كودائع خصوصا في البنوك الاميركية والاوروبية اما القسم المتبقي من تلك الاموال فيوظف في المجالات العقارية، والاسهم في الشركات التجارية والصناعية.

ومما يتوجب ملاحظته ان قسما من الاموال العربية في الخارج كانت تتوجه الى الاستثمار في سندات الخزينة في الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية كبريطانيا... حيث تم تقدير الاموال المستثمرة في هذا الجانب لعام ١٩٨٠ ومعظمها سعودي بما يزيد عن ٢٦ مليار دولار وذلك في سندات الخزينة الاميركية والبريطانية فقط.

.. وفي المجال الصناعي

وقد اخذت الاستثمارات العربية منذ عدة سنوات تنحو منحا آخر وهو المشاركة في المؤسسات التجارية والصناعية من خلال شراء الاسهم، اذ قامت بعض الدول النفطية كالسعودية والكويت بالمشاركة بمعدلات عالية في شركات صناعية المانية غربية كشركة فولكسفاكن وديملر - بنز وكورف شتال وغيرها، وتوسعت هذه العمليات فيما بعد لتشمل عدة شركات عالمية كما هو الحال مع شراء الكويت منذ فترة لشركة سانتافي الاميركية لانتاج النفط والغاز والهندسة بما يقدر بـ ٢,٥ مليار دولار. واقبال الاموال العربية ايضا للمشاركة في مؤسسات يابانية، كما هو الحال في الشركات العاملة في صناعة السفن وغيرها.



وايا كان حجم الاستثمارات العربية في الخارج الآن ومع صعوبة التوقف عندها بدقة، فانه لمن الواضح انها تقدر اليوم ببضع مئات من المليارات، علما ان تراجع العائدات النفطية للدول العربية دفع بعضها الى السحب من موجوداتها الخارجية لتغطية العجز الحاصل في ميزانياتها كمثال المملكة العربية السعودية خلال العامين الفائتين.

وانطلاقا من المؤشرات السابقة، تبدو مسألة الاستثمارات العربية في الخارج تطرح نفسها مجددا بشكل ملح اذا ما اخذ بعين النظر الواقع الاقتصادي العربي الحالي، والمصاعب التي يعرفها اكثر من بلد عربي، والاحتياجات المحلية المتزايدة لرؤوس الاموال، وكذلك القدرة الاستيعابية للوطن العربي لما يتمتع به من ثروات ضخمة وسوق واسعة فعلى الصعيد الغذائي بمفرده تشير بعض الدراسات الى ان اعتماد الوطن العربي على الخارج من اجل توفير احتياجاته المتزايدة قد ارتفع بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية، ومن المحتمل ان تبلغ درجة هذا الاعتماد بحلول العام القادم ١٩٨٥ حوالي ٩٨٪ وقد يبلغ ذلك بالنسبة للدول الخليجية حوالي ١٠٠٪.

ان مشكلة الغذاء هذه تأخذ اليوم كما يقول الدكتور محمد الفرا ابعادا اقتصادية وسياسية وامنية، اذ انه من الخطر ان تعتمد الدول العربية على الواردات لتأمين اكثر من نصف احتياجاتها الغذائية، خصوصا وان الدول المصدرة للسلع الغذائية بمقدورها اليوم، كما تستطيع في المستقبل مضايقة ومعاقبة الدول العربية بسهولة وخاصة منها دول الخليج من خلال فرض حظر على الغذاء الذي يشكل اليوم سلاحا استراتيجيا لا يستهان به.

ومما يتوجب اضافته الى ما سبق ان النمط الاستهلاكي الذي يسود اكثر فأكثر في الدول العربية مقرونا بالاسعار المتصاعدة للواردات، يجعل الوطن العربي ينفق عاما بعد عام اموالا طائلة على الواردات الغذائية، والتي يقدر البعض انها ستبلغ مع نهاية القرن الحالي حوالي ٢٠٠ مليار دولار.

وهكذا بين واقع استثمار الاموال العربية في الخارج والاحتياجات المحلية المتزايدة يبدو ان الدول العربية تقف امام معضلة محفوفة بالمخاطر من جانبيها لا ينفع معها سوى عملا عربيا جماعيا مشتركا يساهم في تنمية الثروات المحلية، وتخفيف حدة الاخطار القادمة اذا ما توفرت الارادة المشتركة.□

حنا ابراهيم

اخبار الاقتصاد

فرنسا والكويت

قام وزير المال والاقتصاد الفرنسي السيد جاك دولور بزيارة الى الكويت خلال الاسبوع الماضي تلبية لدعوة وزير النفط والمال الكويتي الشيخ خليفة الصباح.

وتشير الاوساط الفرنسية المطلعة ان الهدف من هذه الزيارة تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين خصوصا محاولة فرنسا تشجيع المسؤولين والمستثمرين الكويتيين لتوظيف اموالهم في الاقتصاد الفرنسي، على غرار ما قام به الكويتيون في المانيا الغربية وبريطانيا حيث تقدر استثماراتهم بـ٨ مليار دولار و١,٦ مليار على التوالي.

ويلاحظ الفرنسيون حول هذا الموضوع ان الاموال الكويتية في فرنسا ظلت توظف في المجال العقاري وقد تمت مؤخرا بعض الاتصالات مع مؤسسات اقتصادية فرنسية من اجل المساهمة فيها كقطاع تكرير وتوزيع النفط.

ويضيف المراقبون الفرنسيون ان رأس المال الكويتي يميل في هذه الآونة للمشاركة في وحدات انتاجية متوسطة للصناعات الدقيقة كالصناعات الالكترونية، والسلكية واللاسلكية وغيرها.□

البرازيل

ترحب بالأموال العربية

قامت بعثة اقتصادية برازيلية في نهاية الشهر الماضي وبداية الشهر الحالي بزيارة الى كل من المملكة العربية السعودية والكويت الهدف منها تدعيم العلاقات الثنائية مع البلدين، ودعوة رؤوس الاموال الخليجية للمشاركة في المشاريع الصناعية البرازيلية.

وتشير الاوساط الاقتصادية المطلعة ان البرازيل ترغب من طرفها اقامة مشروعات برازيلية عربية مشتركة تقوم الدول العربية فيها بالمشاركة برؤوس الاموال بينما تقدم البرازيل الخبرة واليد العاملة.

والواقع ان البرازيل تقوم منذ فترة بتجربة صناعية فريدة من نوعها في العالم الثالث من خلال اقامة وتطوير الصناعات الثقيلة بما فيها الصناعات الحربية من اسلحة برية وطائرات مقاتلة متطورة، وهي تقوم من اجل هذا الغرض بتنمية علاقاتها مع بلدان العالم الثالث والدول العربية من اجل ايجاد الاسواق لصناعاتها، وما توجهها اليوم للأموال العربية سوى لتطوير هذه الصناعات، وتشير بعض المصادر في هذا الجانب ان اموالاً عربية اخذت توظف مؤخرا في صناعات السلاح البرازيلي.□

بعد تعثر رهانه على السوق الاوروبية

المغرب ينوّع علاقاته الاقتصادية

هل يستفيد المال العربي من التوجهات المغربية الجديدة والى اي حد يستطيع المغرب السيطرة على مصاعبه الاقتصادية



العمراني في باريس: طرق الابواب الاخرى لا يمنع استمرار الطرق على الباب الاوروبية.

الزيارة التي اجراها السيد كريم العمراني، رئيس الوزراء المغربي الى العاصمة الفرنسية في النصف الاول من الشهر الحالي، كانت محط اهتمام عدد من المراقبين، سيما وان المباحثات التي اجراها وصحبه من الوزراء المتخصصين مع أقرانهم الفرنسيين اتخذت طابعا اقتصاديا هاما في وقت يعاني فيه الاقتصاد المغربي من مصاعب عدة، ومن تراجع في العلاقات الاقتصادية مع دول السوق الاوروبية المشتركة بما فيها فرنسا منذ عدة سنوات.

ومما اكد الاهمية الاقتصادية والمالية التي علقها المسؤولون المغاربة على جولتهم الفرنسية، ان الوفد الذي رافق رئيس الحكومة قد شمل وزير المالية عبد اللطيف الجواهري، ووزير الاقتصاد، الطيب بن شيخ، ووزير التعاون احمد القباج وغيرهم من الوزراء ذوي العلاقة بهذه المواضيع، اضافة الى ان المباحثات التي اجراها الوفد المغربي خلال الايام الثلاثة التي استغرقتها الزيارة لم تقتصر على كبار المسؤولين الفرنسيين ابتداء بالرئيس ميتران ورئيس حكومته بيير موروا ووزير الاقتصاد والمالية دولور، بل شملت ايضا قادة القطاع الخاص الفرنسي وفي طليعتهم بيير غاتاز رئيس «الفيدرالية الوطنية لارباب العمل الفرنسيين».

فماذا طلب المغاربة من الفرنسيين؟ وعلى ماذا اتفقوا؟ وأي مغزى يمكن اعطاؤه لهذه الزيارة؟

قبل الاجابة على هذه الاسئلة، لا بد من الاشارة الى ان المغرب يمر منذ عدة سنوات في ظروف اقتصادية صعبة للغاية، فهو منذ النصف الثاني من السبعينات، ومنذ اندلاع حرب الصحراء التي تشكل جزءا من ترابه الوطني يدفع ثمنا باهظا لأزمة لا تبدو نهايتها قريبة، تستنزفه ماليا واقتصاديا حيث اضطر الى مضاعفة نفقاته العسكرية بشكل لم يسبق له مثيل منذ الاستقلال، وذلك من اجل الحصول على اسلحة وعتاد جديدة، ودعم حالة الاستنفار الدائمة، التي تعيشها قواته المسلحة والتي ارتفع عددها بشكل كبير ايضا.

الرهان الاوروبي

إضافة الى ذلك فإن الظروف الجوية لم ترحم هي الاخرى، إذ من المعروف جليا ان الزراعة المغربية تعاني منذ قرابة الخمس سنوات من مواسم جفاف مستمرة، مما ادى الى انخفاض المحاصيل واضطرار السلطات المغربية الى استيراد كميات من الحبوب للايفاء بالاحتياجات المحلية. الى جانب تدهور اسعار المواد الاولية التي يُصدرها المغرب، مثل الفوسفات الذي تعتبر مصدره الاول في العالم، ومصدر دخله الرئيسي . كما ان التبدلات والتقلبات العالمية التي شهدها عقد السبعينات كانت سببا في تراجع علاقات المغرب التجارية والاقتصادية مع بلدان السوق المشتركة بما في ذلك فرنسا، الامر الذي يدفعه اليوم - بعدما اعتبر في الامس علاقاته مع هذه المجموعة رهان المستقبل - الى ان ينظر الى المستقبل بنوع من التشاؤم، ليفتش في نفس الوقت عن بدائل جديدة وعن عملاء تجاريين جدد في المنطقة والعالم.

والواقع بصدد الرهان الأوروبي ان المملكة المغربية ترتبط بعلاقات مميزة مع القارة الاوروبية منذ بداية الستينات، فهي فضلا عن علاقاتها المميزة مع فرنسا والتي تعود الى فترة ما قبل الاستقلال، طلبت في عام ١٩٦٣ من بلدان السوق المشتركة بدء مباحثات شاملة حول مساهمة المغرب في السوق، وكان المسؤولون المغاربة يرغبون منذ البداية ان تشمل صيغ التعاون اضافة الى الميدان التجاري المجالات المالية والفنية، وقد تم التوصل بالفعل الى اتفاق مؤقت في بداية شهر تموز عام ١٩٧٦، يتضمن تخفيض الضرائب الجمركية بشكل هام على غالبية الصادرات المغربية الزراعية باتجاه بلدان المجموعة، كما ينص على حرية دخول جميع السلع المغربية من المواد الاولية والمصنعة الى الاسواق الاوروبية . وقد دخلت الاتفاقيات السابقة الذكر حيز التطبيق فعليا وبشكل اكثر شمولية اعتبارا من أول تشرين الثاني نوفمبر ١٩٧٨.

وقد سجل المغرب طيلة تلك السنوات تقدما ملحوظا في علاقاته التجارية مع بلدان السوق وازدادت صادراته الزراعية وحتى بعض السلع بشكل عام . ويذكر بين السلع الاساسية التي يصدرها المغرب الى البلدان الاوروبية الفواكه والحمضيات، والزيوت، والخضروات، والاسماك المحفوظة اضافة الى الخمور، وبعض السلع المصنعة كالنسيج.

وما تجدر ملاحظته هنا انه بفضل اتفاقية ١٩٧٦ فان اكثر من ٨٠٪ من الصادرات المغربية من السلع الزراعية اخذت تتمتع بامتيازات جمركية تتراوح بين ٢٠ و ١٠٠٪ من التعرفة الجمركية المتعامل بها مع الاطراف الاخرى، الامر الذي كان له ابعد الاثر في تطوير العلاقات بين الجانبين.

بداية التراجع

إلا ان التيار السابق لم يستمر طويلا، فالبلدان الاوروبية اخذت بدورها تعاني منذ نهاية السبعينات من مصاعب اقتصادية لا يستهان بها مما دفعها الى ان تعيد النظر في سياسات الاستيراد من الخارج، كما ان دخول اليونان الى السوق المشتركة ، والمصاعب التي عرفتها بلدان السوق في الجانب الزراعي نتيجة زيادة الانتاج لديها وبداية تراجع القدرة الشرائية لدى شعوبها ساهم بدوره في تقلص الواردات، وقد كانت مسألة النسيج المستورد من دول المغرب افصح مثال في هذا المجال، حيث ان بلدان السوق المشتركة اخذت تتبنى اكثر فأكثر سياسات حمائية صارمة للحد من

السلع القادمة من بلدان العالم الثالث بما فيها الدول العربية كتونس والمغرب.

ولم يتوقف هذا التيار عند هذا الحد، إذ ان الأزمة الاقتصادية في اوروبا وما ينتج عنها من زيادة العاطلين عن العمل تجعل الباب موصدا اليوم امام اليد العاملة المغربية المهاجرة بل اكثر من ذلك تجعل مئات الآلاف من المغاربة العاملين في اوروبا (حوالي نصف مليون في فرنسا وحدها) مهددين بالبطالة والعودة، رغما عنهم الى بلادهم في المستقبل المنظور، مما يحرم المغرب من رؤوس الاموال التي يحولها هؤلاء الى الوطن الام، ويضعه امام تحد خطير، الا وهو ايجاد فرص العمل والعيش للمهاجرين اذا ما تقررت عودتهم نهائيا.

هذه العوامل وغيرها مجتمعة انعكست في السنوات الاخيرة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي بشكل حاد، فالمغرب وجد نفسه منذ عام ١٩٧٨ امام مسألة تفاقم عجز ميزان مدفوعاته، وزيادة الديون الخارجية التي وصلت مؤخرا الى حوالي ١٣ مليار دولار.

وقد انعكست هذه الارقام على الصعيد الاجتماعي بزيادة البطالة وانخفاض الظروف المعاشية للمواطن في وقت يحاول المسؤولون فيه تبني برامج تقشفية صارمة استجابة لمطالب صندوق النقد الدولي من اجل الحصول على قروض جديدة.

٢٢ مليار فرنك.. في المشاريع

ان هذه الاعتبارات لم تغادر ذهن المسؤولين المغاربة اثناء مباحثات باريس، فهم الى جانب رغبتهم في تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية مع فرنسا، أرادوا ان يحيطوا هذا الشريك الاساسي بمصاعبهم وهمومهم خصوصا فيما يتعلق بالتطورات التي عرفتها السوق الاوروبية وما نتج عنها من تدهور الصادرات المغربية، من اجل حمل القادة الفرنسيين على الدفاع عن مصالح المغرب، خصوصا امام احتمال دخول كل من اسبانيا والبرتغال الى السوق وما تشكلانه من منافسة مباشرة للصادرات المغربية باتجاه البلدان الاوروبية.

وأيا كانت الوعود الفرنسية ايجابية في هذا المجال، وكيف ستتطور الامور في المستقبل، فان رئيس الوزراء المغربي لم يغفل الصعوبات الحالية التي تعيشها بلاده، بما فيها صعوبات ميزان المدفوعات.

ويتضح من خلال الاتفاقيات التي جرت ان المغرب حصل كثمرة لهذه الزيارة على مبلغ ٥٥٠ مليون فرنك كمساعدة من فرنسا لدعم العجز الواقع، منها مبلغ ٣٨٥ كقروض تجارية.

وما عدا ذلك يمكن القول ان المسائل الاخرى التي دارت حولها المباحثات لم تتعد الآن طور المشاريع، فالحقيقة ان الوزراء المغاربة المتخصصين قد ناقشوا مع المسؤولين في باريس امكانية مشاركة فرنسا في مشاريع كبيرة تبلغ كلفتها حسب المصادر الفرنسية ما يقارب من ٢٢ مليار فرنك فرنسي. ويذكر بصدد هذه المشاريع ان المغرب مهتم جدا في ان تشارك فرنسا في مجالات هامة وعديدة كالمواصلات السلكية واللاسلكية، اذ تنوي السلطات المغربية تحديث وتوسيع شبكة الهاتف، وكذلك المشاركة في بناء عدة جسور وسدود، وتطوير بعض الموانيء، ومشاريع لجر المياه، واخرى للسكك الحديد والطرق، وبناء الصوامع وتطوير وسائل النقل، وكذلك اقامة مشروع للطاقة النووية.

أية مصادفة!

واذا كانت هذه المشاريع وغيرها ستشكل مادة التعاون المستقبلي بين فرنسا والمغرب، فإنه من غير المنتظر على ما يبدو ان تباشر فيها المؤسسات الفرنسية بالسرعة التي يرغبها المغاربة لاسباب لا تُخفى على احد وهي الصعوبات التي تواجهها فرنسا عينها، والتي تجعلها اليوم اقل قبولا للمخاطرة، واكثر ميلاً الى حساب كل خطوة بدقة قبل الاقدام عليها.

ويبدو من خلال هذه القراءة المستعجلة في زيارة رئيس الوزراء المغربي لباريس، وغير ذلك من المؤشرات، ان المغرب يعي تماما ان رهانه الاوروبي في الماضي، تقابله الكثير من العثرات في الحاضر، مما يجعله يسارع الخطى اليوم لايجاد بدائل جديدة، من اجل تنويع علاقاته الاقتصادية.

وزير التجارة المغربي السيد علي عز الدين جسوس كان يعي تماما هذه الحقيقة عندما قال بالحرف الواحد في مقابلة صحفية في بداية هذا الشهر «علينا ان ننوع الدول التي نتعامل معها كي لا نحس بالتقلبات التي يمكن ان تحدث في السوق... فلذلك لا بد ان نقلل من تبعية الاقتصاد المغربي للسوق الاوروبية... وفي هذا الاطار نسعى الى توطيد علاقاتنا مع افريقيا ومع المشرق العربي ودول الخليج... وكذلك ننظر بكثير من التفاؤل الى السوق الاميركية...»[1].

والواقع ان هذه الارادة الجديدة إتضحت بشكل اكبر خلال السنوات والشهور الماضية، من خلال عدة زيارات واحداث فقد زار السيد العمراني قبل فترة الولايات المتحدة الاميركية من اجل هذا الغرض، كما طور المغرب مبادلاته التجارية مع الاتحاد السوفياتي.

ومن بين الخطوات الهامة على نفس الطريق توقيع اتفاقية للتعاون بين المغرب والبرازيل في المجالات الفنية والعلمية والتكنولوجية اثناء زيارة الرئيس البرازيلي جداو فيجيريدو الى المغرب، في ١١ الشهر الجاري، اي اثناء تواجد الوفد المغربي في باريس.. فأية مصادفة هذه!

ومما يجدر ملاحظته بصدد العلاقات مع البرازيل ان المغرب اضافة لاهتمامه بشراء الطائرات المقاتلة الحديثة الصنع، ينوي تطوير علاقاته التجارية مع البرازيل، لما يمثله هذا البلد من قوة صناعية صاعدة يمكن ان تكون عونا في توجهاته الجديدة.

وكذلك الحال على الصعيد العربي، اذ وقعت السلطات المغربية في غضون الفترة الماضية جملة من اتفاقيات التعاون الاقتصادي والتجاري والفني مع دول الخليج العربي، كان آخرها توقيع اتفاقية من هذا النوع مع دولة الامارات العربية المتحدة في بداية هذا الشهر ايضا.

والسؤال على ضوء المؤشرات والدلائل السابقة هل ستستغل رؤوس الاموال العربية هذه الفرصة للدخول بشكل فعلي للمغرب لما يتمتع به من طاقات وامكانات كبيرة، والى اي حد تستطيع السلطات المغربية السيطرة على المصاعب الاقتصادية الداخلية في انتظار ثمار التوجه الجديد، التي تحتاج الى سنوات قبل ان تنضج؟؟ □

ح. أ.

(١) ـ الشرق الاوسط ٧/٤/١٩٨٤

المغرب وأميركا على طريق التعاون

بعد بضعة أسابيع فقط على زيارة السيد كريم العمراني رئيس الوزراء المغربي الى الولايات المتحدة الاميركية (٢٨ شباط ٨٤) قام وزير التجارة الاميركي مالكولم بالدريج بزيارة الى المملكة المغربية بين ١٧ و ١٩ نيسان/ ابريل الماضي يمكن وضعها في سياق محاولات البلدين منذ عدة سنوات تطوير علاقاتهما الاقتصادية.

فزيارة بالدريج تاتي في واقع الامر في اطار الدورة الثالثة للجنة المغربية الاميركية المشتركة التي تم افتتاحها في الرباط يوم ١٨ نيسان.

ويبدو من خلال اعمال الدورة ان الجانبين توصلا الى رسم مقترحات جديدة بشأن تطوير سبيل التعاون الاقتصادي بينهما.

ومن بين الخطوات الهامة على هذا الطريق اقرار الطرفين بخلق جمعية مغربية اميركية مشتركة للقطاع الخاص في البلدين كما وعدالطرف الاميركي من جهته بأن يقوم بتنشيط الصادرات المغربية و بخصوص الاستثمارات فجهود الجانبين تتوجه في هذه الفترة الى عقد معاهدة حول مسائل الاستثمار، لتحديد الاطار العام للاستثمارات الاميركية في المغرب وفق الظروف المتاحة والاحتياجات الاولوية.

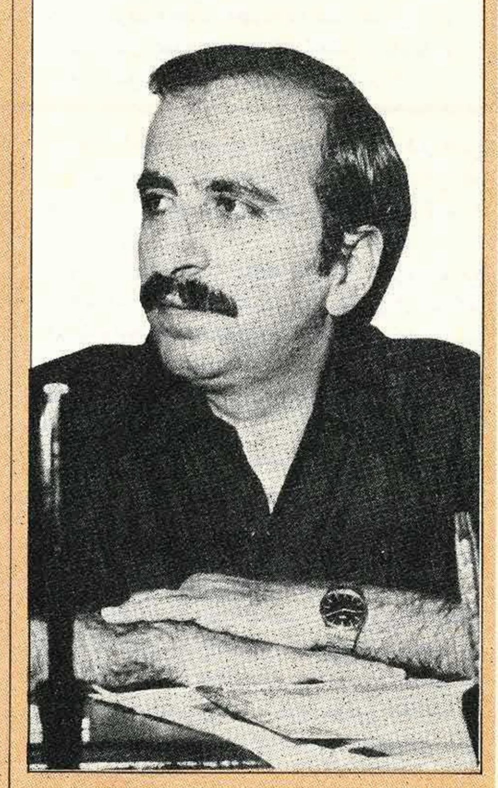
ومهما كان من امر بخصوص هذا التوجه فانه لمن الواضح تماما ان الرغبة السياسية متوفرة لدى الجانبين لتطوير العلاقات بينهما على كل المستويات، الا ان المسالة الاساسية بالنسبة للمغرب تبقى دون شك، تطوير الجانبين الحالي والتجاري، عن طريق زيادة المساعدات والاستثمارات الاميركية من جهة، وزيادة الصادرات المغربية باتجاه السوق الاميركية.

واذا كان الامر بخصوص الشق الاول يتوقف في جانب كبير منه على مدى استعداد القطاع الخاص الاميركي فان زيادة الصادرات المغربية الى السوق الاميركي ليست بدورها بالامر السهل، اذا ما اخذنا بالاعتبار ان الاقتصاد الاميركي يتمتع بدوره بقدرات زراعية هائلة.

من هنا يبدو للمراقب ان آفاق التعاون وان كانت متوفرة تقف امامها مصاعب كبيرة، مما يجعل مثل هذه التوجهات تنطلق اساسا من ارضية سياسية اكثر منها اقتصادية.□

حنا مقبل ايها الوردة الفلسطينية المقطوفة قبل أوانها

نبيل ابو جعفر



كنا زميلين يكمل احدنا عمل الآخر نقضي معظم نهارنا معا حتى المساء ونتخابر بعدها في أي وقت كلما جد حدث طارىء.

. . . .

في السابعة من صبيحة العاشر من نيسان ١٩٧٣ رنّ جرس الهاتف، وكان على الخط صوت حنا مقبل، قال مباشرة وبصوت أجش:

ـ هل سمعت؟

ـ ماذا؟

ـ ألم تسمع عن كمال؟ واختنق صوته.. وغاب!

ـ ماذا عن كمال يا «أبو ثائر»... ماذا حصل؟

. . . .

.. وما هي الا دقائق، لا ادري كيف مرت، حتى كنتُ التهم الدرج المفضي الى مكتب «فلسطين الثورة»، في الطابق الثالث من بناية الاعلام الموحد، قبالة جامعة بيروت العربية.

كان المكتب كخلية نحل، تغص غرفه وممراته بالصحافيين والمصورين ومراسلي وكالات الانباء.

والشباب كلهم كانوا كأنهم على موعد

وشباب المكاتب الاخرى كذلك

هذا يهاتف، وذاك يكتب مسودة بيان، ومجموعة من الفنيين يناقشون فكرة ملصق للشهيد.. وآخر يحمل صورا مكبرة للشهداء: كمال ناصر، كمال عدوان، وابو يوسف النجار.

.. والاعلام كله كان بالفعل خلية نحل.

وكان «ابو ثائر» لوحده خلية نحل، يذهب ويأتي.. يشير الى هذا الزميل ان يفعل كذا، والى ذاك ان يتصل بفلان وفلان، وبهذه العاصمة وتلك، ويشير الى آخر بضرورة الاسراع في تحميض فيلم معين للشهداء.

ـ آه يا كمال...

قالها بحسرة، وردّدها مرارا وهو يضرب جبينه براحة كفّه اليمنى:

ـ ذهبت باكرا، ولما لم تثمر تجربتنا بعد، لكن عزاءنا الوحيد يا رفيق الدرب الكبير أنك قضيت واقفا، افرغت رصاصات مسدسك الست، وتلقيت بعد ذلك رصاصاتهم التي أصرّوا ان تكون كلها في فمك... لأنه المعبر عن ضميرك يا... «ضمير»!

. . . .

من يومها لليوم لا ادري لماذا لا استطيع ان انسى كلما تذكرت صبيحة استشهاد كمال... ملامح وجه «أبو ثائر»... وديناميكيته... حتى التفاصيل.

ربما لأن كلينا كان يعتقد انه لا احد يمكن ان يحب كمال اكثر منه... وربما لأن كلينا كان يشعر بنبض كمال ورقة احساسه... ومدى التزامه.

. . . .

من يومها يا «أبو ثائر» كرّت السبحة اكثر.. واكثر، فاذا بالذين «كتبوا بالدم لفلسطين» تزداد صورهم المعلقة على جدران مكاتبنا يوما بعد يوم ـ حتى بعد ان افترقنا ـ، من عبد الرحيم محمود، الى غسان كنفاني، الى عبد الوهاب الكيالي، اليك انت اليوم.

والقائمة طويلة طويلة.

ولكل شهيد قصة وسبب

ولكل رصاصة وجهت اليه «سبب»!

حتى اصبحنا نشعر كأنه قدر الكاتب او الصحافي الفلسطيني وكل كفاءه فلسطينية ان لا يموت ميتة طبيعية.

اصبح الاستثناء يا «أبو ثائر» ان يموت الفلسطيني على فراشه، لأنه، ان لم يقض برصاص العدو الصهيوني ـ وهذا قدره وخياره ـ فان «الطبيعي» ان يموت إذن برصاص قناص، أو تحت انقاض بناية تزيلها سيارة ملغومة، أو ايدي خبير في التفجير، او بقنبلة فراغية، أو على حاجز طيار لا يطيق مجرد كلمة... فلسطيني.

.. أو برصاص عربي.. ولا يهم هنا المكان ولا الزمان.

.. أو حتى فلسطيني وربما من نفس الفصيل!

. . . .

من يومها يا «أبو ثائر» لم يعد بامكاننا القول كما كنا نردد في البدايات... ان العدو وحده وراء هذه الجريمة او تلك. بات الدم الفلسطيني مستباحا من اكثر من جهة.. ونظام.. وتنظيم.. وبتنا من كثرة المستبيحين لدمنا نتمنى ان نقضي كما قضى كمال.. وغسان وغيرهما..

فالرصاص الصهيوني «مفخرة» لنا ان ينال منا

لكن ماذا نقول عن الرصاص الآخر؟

ماذا نقول عن الرصاص الذي يريد تحويل «غابة البنادق» في جو «الديمقراطية» التي طالما كنا نتمنى استمرارها ونفاخر بها في الساحة الفلسطينية الى غابة مسدسات وكاتمات للصوت.

هل المسدس وحده أصبح الفيصل و «كاتم الصوت» الحقيقي عندما يختلف اثنان على موقف أو رأي؟

أبو ثائر.. يا رفيق المهنة والالتزام، ايها الفلسطيني.. العربي حتى النخاع، امام استشهادك بعيدا عن بلدك.. ووطنك، وليس في جيبك غير قلم وبضعة اوراق، ماذا نقول؟

هل نتساءل: لماذا قتلوك.. ومن؟

وماذا ينفع السؤال، ما دام القتل والعبث هما شريعة هذا الزمان، شريعة من يريد لهذه الارض ان تميد من تحت اقدامنا، ولهذا الوطن كله ان يكون غابة مستباحة؟

. . . .

في صنعاء تكلمنا عن كل شيء بالأمس

تكلمنا عن الغربة القسرية وكيف اصبحت قدر الكثيرين

قلت: لقد اخترتُ قبرص لأكون بعيدا وقريبا في آن معا، بعيداً عمّا يجري في هذه «الغابة»... وقريبا من القدس.

بالأمس استرجعنا ذكريات البدايات معا، وتجربة الاعلام الموحد و «فلسطين الثورة» وآمالنا التي كانت.. والرحيل.. والألم الذي يعتصر كلينا.

تكلمنا كثيرا،

وسهرنا طويلا،

وأتيت على ذكر كل شيء... إلا القتل!

لعلّك تقصّدت ان لا تذكره، مع انك تعيش «أجواءه» وهواجسه، لعلّه لم يخطر لك على بال يومها، أم انه خطر لكنك اردت استبعاد الحديث عنه؟!

. . . .

حنا مقبل،

ايها الوردة الفلسطينية

المقطوفة قبل أوانها:

ماذا عساي ان اقول سوى:

على دربك كلنا على ما يبدو ننتظر

لكننا ـ كلنا ـ لا ندري متى وأين، وعلى يد من..

فالأيادي اكثر من أن تعدّ... والأماكن لا تهم..

والاسباب لا تعوز الفاعل...

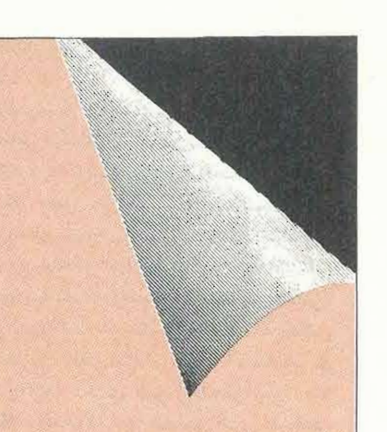
لكننا حتما يا «أبو ثائر» سنلتقي

ربما قريبا...

وربما بعد حين

فالوقت ـ في هذه المرة ـ ليس خيارنا

لكن ثق يا أبا ثائر، بالقضية التي آمنا وآمنت، أننا لن نبدّل.. او نضعف.. أو نحيد. □



شكراً يا "طويل العمر"!

قد نفهم ان للسياسة احكامها ومناوراتها، بل ونفهم ايضا ان لها كواليسا ودهاليزا مليئة بالمربعات المتداخلة والكلمات المتقاطعة والألعاب السحرية التي يمتزج فيها الحابل مع اخيه النابل لتكون الضحية في النهاية هي القيم الشريفة والمثل النبيلة ومصلحة الناس البسطاء. الا ان الأمر الذي لم نستطع فهمه وبسهولة على الاقل!.. هو ان ينعدم الشعور بالكرامة وان يتلاشى الاحساس بالمهانة الى هذا الحد الذي نراه في هذا الزمن العربي المتردي... والذي يحلو للبعض ان يطلق عليه اسم «الحقبة السعودية»، وفقاً لتحليلات ومنطلقات ورؤى سياسية واستراتيجية ليست موضوعنا هنا. وما يهمنا منها هو الأمر المتعلق بمسالة الكرامة كمفهوم اخلاقي عربي اصيل بعيدا عن دوائر ورقع السياسة، وبتحديد اكثر التطرق لهذه المسالة في طبيعة العلاقة بين القذافي وعصابته، مع حكام السعودية. ومما يجعل للحديث وقعاً خاصاً انه يجيء في اعقاب الحادث الدموي الأخير في لندن والذي اثبت فيه القذافي للعالم «بالصوت والصورة» المدى الذي وصل اليه في الاجرام والاستهتار بكل الاعراف والقوانين الدولية بوصفه قائدا «تاريخيا» لأول عصابة في التاريخ تتمتع بعضوية الأمم المتحدة. ويعتبرها البعض عضواً في الأسرة الدولية. بل وهناك من يناقشها بمنطق اتفاقيات فيينا وجنيف.. بل ويذهب البعض الى ما هو امر وادهى، حين يقبلون التوسط لها وتبرير اعمالها والتستر على فضائحها وفظائعها. ومما يجعل للأمر طعماً أشد مرارة هو ان تعلن «السعودية» انها الممثل «الشرعي» لهذه العصابة والراعي لمصالحها في بريطانيا.. وحتى لا يذهب القارىء بعيدا فنحن ننبه الى اننا لا ننطلق في استغرابنا من «ثقة في النظام السعودي» الذي يعرف ابناء شعبنا نوع «العلاقة العضوية» التي تربطه بعصابة القذافي، ويدركون طبيعة الشركة التضامنية التي تجمعهم واهدافها بل وحتى مالكيها الحقيقيين..!! ثم هم على وعي تام بان ادوارهم وان اختلفت ظاهريا فهي في جوهرها وحقيقتها متجانسة في تركيبتها وفي اهدافها. ولكن ما نستغربه.. وربما كان مصدر ذلك طيبتنا وتعلقنا بالقيم الاصيلة التي انبتتها ارضنا الطيبة وانضجتها صحراؤنا الرائعة، واحتضنها ريفنا الطاهر مما جعل للكرامة ورفض الاهانة معان ترخص دونها الحياة، ومما جعلنا ايضا نتوقع ان يكون «لحكام السعودية» هامش من هذه القيم والاحاسيس في مواجهة الاهانات المتكررة التي وجهها القذافي لهم بشكل لم يسبق له مثيل في العلاقات الدولية، مستخدما الفاظا يرقى بعضها الى مستوى التجريم في اي تشريع عقابي وتمنع قوانين النشر البعض الآخر حفاظا على الاخلاق والشعور العام... هذه الاهانات معروفة ومتداولة لدى الجميع بمفرداتها ومناسباتها وقد استجهنها ـ لا حباً في «النظام السعودي» ولكن لتعارضها مع قيمنا واخلاقنا وعفة لساننا. ولكن يبدو ان للمعنيين بالأمر رأي آخر.. فهم لم يدعوا حتى للزمن فرصته في ابعاد هذه الاهانات عن مركز ذاكرة المواطن فسرعان ما تهافتوا على القذافي باعادة العلاقات والزيارات الرسمية وغير الرسمية واشياء اخرى!! وليت الأمر وقف هنا فربما وجدنا لهم العذر في «تعليمات صاحب الشركة المشار اليه»، ولكن ان يصل الأمر الى حد التطوع لستر العورات او تمثيل عصابة القتلة والاستهانة بدماء ابناء شعبنا الليبي، فاننا نقول بكل اباء وكبرياء الارض الليبية التي تنبت الرجال والقيم والكرامة بان شعبنا لن يغفر، واذا كان من حقهم ان يفرطوا في كرامتهم في مواجهة القذافي فان للاعتداء على حقوق مواطنينا وتشجيع عصابات القتل في مواجهة ابنائنا الشرفاء ثمن آخر.. «وذاكرة الشعب صافية لا تخون».

وفي النهاية تقبلوا شكرنا يا «طويل العمر» وكذلك شكر وتحيات ام ليبية عجوز عُلق ابنها على اعواد المشانق في ساحة جامعة طرابلس اثناء قيامك «بمساعيك الدبلوماسية الحميدة»؟ لتوفير «اخلاء مشرف للمكتب الشعبي الليبي» على حد تعبير الشرق الأوسط جريدة مؤسسة «التسويق السعودية» الصادرة من لندن، وبالمناسبة فهو ابنها الوحيد، والذي تقول اغلب الروايات التي وصلتنا انه طلب من جلاديه في لحظاته الاخيرة وهو ينطق بالشهادتين تغيير وضع المشنقة لتواجه «القبلة»، ولكنهم رفضوا، ولا اظن انهم استشاروك في ذلك!!.. وغداً.. غداً. ستعرفنا يا «طويل العمر» وستعرف اننا كما قال شاعرنا الكبير علي الرقيعي:

لم نرض بالضيم لا نرضى به ولنا
من ساحة الضيم في ميدانه نَهَمُ
ونحن نرضى بحتف النفس نقبله
وليس فينا الذي للضيم ينهرم
الساقطون بلوناهم ونعرفهم
غير الوحول وغير العار ما أقتسموا

وغداً ـ كما تقول العرب ـ لناظره قريب.□

أبو غسان



Le Monde

لوموند

السودان: نظام الشمال وثورة الجنوب

بقلم: جان غيراس

نظراً الى استمرار سوء الحال في السودان، سواء في الجنوب حيث تواجه الحكومة حركة عصيان او في الشمال حيث بلغ التململ الشعبي اشده، لجأ الرئيس جعفر نميري في ٢٩ نيسان/ ابريل الى اعلان حالة الطوارىء على كامل التراب السوداني. ومُنعت، بموجب ذلك القرار، التجمعات والتظاهرات وعُلقت بعض مواد الدستور.

وفي خطاب بثته محطات الاذاعة والتلفزيون، برر الرئيس السوداني قراره بتأكيده ان «اعداء السودان باتوا يعملون داخل البلاد كما خارجها». وفُهم ان أحَد الدوافع الى هذا التدبير سلسلة الاضرابات التي حصلت اخيراً في حقول مختلفة من القطاع العام.

كما اشار نميري الى اتساع موجة «الفساد» في البلاد والانحراف عن الشريعة الاسلامية التي أُعلن بدء تطبيقها في ايلول/ سبتمبر الماضي. واخيراً ألقى تبعة الاضطرابات على «ثوار الجنوب» الذين شنوا حرباً على حملة الحكومة الانمائية بوسائلهم «الشيوعية».

واعلان حالة الطوارىء يشكل اعترافاً من نظام الخرطوم بان الوضع في الاقاليم الجنوبية الثلاثة على وشك الافلات من قبضته. وفي نية نميري ان يوجه الضربة الاولى الى «حركة تحرير الشعوب السودانية» التي جمعت تحت لوائها، منذ شباط/ فبراير الماضي، معظم التجمعات الجنوبية المعارضة، من اجل خوض الحرب ضد السلطة في الشمال.

الا ان الرئيس السوداني ما يزال يقلل من اهمية هذه الحركة سياسياً وعسكرياً، مؤكداً ان دعاتها لا يمثلون آراء الجنوبيين وانهم يعملون لمصالح خارجية. لكنه أكد استعداده للحوار مع «ثوار الجنوب»، قائلا انه ينظر الى الخلافات بين شطري البلاد على انها ثانوية وفي الامكان تسويتها ودياً. وربما كان هذا ممكناً حتى حزيران/ يونيو الماضي، عندما ارتأى نميري قسمة الجنوب ثلاثة اقاليم مستقلة، خارقاً بذلك اتفاق أديس أبابا الذي انهى، عام ١٩٧٢، سبع عشرة سنة من الحرب الأهلية بين الشمال المسلم والجنوب الوثني والمسيحي. وقد نص الاتفاق على ان المقاطعات الجنوبية الثلاث ـ وهي بحر الغزال واكواتوريا والنيل الاعلى ـ تكوّن اقليماً واحداً يتمتع باستقلال ذاتي ضمن جمهورية السودان الديمقراطية ويسمى «اقليم الجنوب». وجاء خرق الاتفاق اخيرا ليغرس في اذهان الجنوبيين ان حكومة الشمال شاءت اعتماد مبدأ «فَرِّقْ تَسُدْ».

وكان الرئيس نميري صبّ الزيت على النار حين أعلن، في ايلول/ سبتمبر الماضي، مباشرة العمل وفق الشريعة الاسلامية، متجاهلاً التنوع الديني في السودان. وأدى ذلك التدبير الى تعزيز الثورة في الجنوب، التي اتحدت فئاتها المختلفة ضد «عدم التسامح الديني الذي يمارسه الشمال». وسرعان ما انضمت مقاطعة اكواتوريا، التي ظلت بعيدة حتى ذلك الحين عن العصيان الجنوبي، الى دعاة معارضة نظام الخرطوم.

وغدت «حركة تحرير الشعوب السودانية»، بعد ان نجحت في توحيد معظم ثوار الجنوب تحت لوائها، قوة مسلحة ذات فعالية لا يستهان بها في مناوأة نظام الخرطوم الذي كان قد افلح، طوال الاعوام الاخيرة، في تصفية جميع حركات المقاومة التي وقفت في وجهه. ولئن كان جناح الحركة الجنوبية العسكري محدود التسلح، الا ان ارض الجنوب ملائمة جداً للعمل الفدائي. وقد تمكنت الحركة، في شهور قليلة، من شل مشاريع التنمية التي استهلتها حكومة الشمال في الجنوب لمحاولة سد العجز الهائل في ميزان السودان التجاري. ففي ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي اوقف العمل في قناة جونغلي بعد وقوع عمليات خطف. وفي ١٥ شباط/ فبراير اوقف العمل في مطار جوبا. وكانت شركة البترول الاميركية «شيفرون» علقت اعمالها في منطقة بنتيو بعد الهجمات التي تعرضت لها منشآتها. كما توقفت اعمال التنقيب عن الذهب بعد بلوغها مرحلة متطورة. وكان للاعتداءات التي وقعت ضد المؤسسات الحكومية في بحر الغزال والنيل الأعلى، وهما اشد مناطق الجنوب تفجراً، اثر سلبي على الجيش الذي شهد انسحاب العديد من جنوده الجنوبيين.

والأخطر من هذا كله التحدي الذي وجهته حركة التحرير الى نظام الخرطوم حين اعلنت على الملأ ان هدف عملياتها لا يقتصر على تحرير جنوب البلاد، بل يتجاوزه الى تحرير السودان بأكمله. وهذا يعني تجاوز المعارضة التقليدية بين الجنوب المسيحي ـ الوثني والشمال المسلم، «بغية تحرير البلاد من طغيان الأقلية».

يبقى ان نعرف ما اذا كانت هذه الدعوة الى العصيان الشامل ستلاقي تجاوب مسلمي السودان. ومن اجل تأكيد شمولية حربها، اعلنت الحركة صراحة في بيان اخيرا «ان هذه الحرب ليست، بأي معنى، عنصرية او دينية»، وانها تدعو الى المساواة التامة بين جميع عناصر المجتمع والى حرية المعتقد، التي لا تخالطها اية تفرقة، بالنسبة الى جميع الأديان.

ولا يسع المراقب ان يعرف كيف سيتمكن «الماريشال» نميري، الذي تزداد عزلته السياسية في الشمال، من مواجهة تحدي الثوار الجنوبيين. ولا يبدو ان في امكانه التعويل على الجيش الذي اضعفته حملة التطهيرات الاخيرة، فضلاً عن انقسامه في الرأي حول محاولة السيطرة على الجنوب. وفي تموز/ يوليو وتشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٣، تعرضت قوى الأمن السودانية لحملة اعتقالات واسعة في صفوف كبار ضباطها بتهمة التآمر لقلب الحكم.

وهناك انقسام ايضا في المؤسسة العسكرية السودانية حول كبت التململ الحاصل في مختلف القطاعات المهنية في الخرطوم. وقد لجأ ٢٠٠٠ طبيب حديثا، من العاملين في المستشفيات الحكومية، الى اضراب دام شهراً، ضاربين عرض الحائط بالانذار الذي اصدره رئيس الجمهورية لردعهم. يضاف الى ذلك اضرابات حصلت في بعض القطاعات الاخرى.

وكان جعفر نميري، خلال السنوات الخمس عشرة التي امضاها رئيساً، تغلب على مؤامرات لا تُحصى للاطاحة به. الا انه لم يواجه على الاطلاق وضعاً حرجاً كهذا الذي يواجهه اليوم.□

لوموند

دور القاهرة

صرح السيد ياسر عرفات، زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، في مقابلة اجرتها معه صحيفة «القبس» الكويتية قبل ايام، انه يتمنى على الحكومة المصرية ان تقبل نقل مقر المنظمة الى القاهرة، وكذلك انتقال مقاتلي الثورة الفلسطينية الى العاصمة المصرية.

واضاف عرفات ان الانتقال الى مصر يعني ان تكون قوات منظمة التحرير قريبة من الحدود الفلسطينية بعدما عمدت بقية البلدان المعنية الى اقفال حدودها في وجه الفدائيين. كما ان هذه الخطوة، في نظر عرفات، تشكل نصراً كبيراً للثورة الفلسطينية وتكرّس نهاية معاهدة كامب ديفيد.

وكانت الصحيفة التونسية الاسبوعية المستقلة «الأخبار» نشرت خبراً نقلته عنها صحف الخليج، يذهب الى ان عدداً من الفلسطينيين المقيمين في تونس يستعد لمغادرتها الى بلد عربي آخر شهد في الآونة الأخيرة تحسناً في العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية. وليس خافياً ان البلد المقصود هو جمهورية مصر العربية.□

واشنطن بوست

ايران النووية: اسوأ فكرة

ربما كان هناك شيء أسوأ من حصول ايران الخميني على اسلحة نووية، لكن هذا الشيء خارج نطاق افكارنا. وفي ايران حالياً فريق من ثلاثين تقنياً من المانيا الغربية يدرسون وضع المفاعلين النوويين غير المكتملين في بوشهر، بناء على طلب الحكومة الايرانية التي أوكلت اليهم دراسة امكان اتمام المشروع.

والفريق المذكور يمثل الشركة الالمانية الغربية «كرافتويرك يونيون»، صاحبة العقد الذي ابرمه الشاه عام ١٩٧٦، حين طغت عليه احلام العظمة والتوسع. وتوقف العمل في ذلك المشروع الهائل مع بدء الثورة بعد ثلاث سنوات. وها هي الحكومة «الثورية» تستأنف التفكير جدياً فيه. وتجدر الاشارة الى ان كلاً من مفاعلي بوشهر لا يقل ضخامة عن اي مفاعل في الولايات المتحدة، وان العمل على احدهما نُفذ حتى ثلثيه.

وايران تمتلك حالياً مفاعلاً اختبارياً صغيراً، يعمل تحت المراقبة الدولية. وهذا النوع من المراقبة غايته منع تحويل الوقود سلاحاً، وقد اثبت جدواه حتى هذا الحين. لكن ثمة خطراً دائماً في ان تعمد احدى الدول التي ابرمت اتفاقاً يتيح للمؤسسات الدولية الاشراف على مصانعها النووية الكبيرة الى الغاء هذا الاتفاق على نحو مفاجىء وتحويل الوقود الباقي لديها سلاحاً. وهو امر لا تلجأ اليه الا اكثر الحكومات انحرافاً. لكن الانحراف هو صفة الحكومة التي تدير شؤون ايران حالياً. ولئن كان استخراج البلوتونيوم من وقود المفاعل التجاري عسيراً، الا انه ليس بالأمر المستحيل. وايران قادرة عليه مع الوقت.

وقد قال الالمان الغربيون انهم لن يباشروا اي عمل لانجاز المفاعلين ما لم يوضع حد للحرب بين ايران والعراق. ولكن ماذا يحدث بعد نهاية الحرب؟

لقد لجأت ايران، ابان حكم الشاه، الى توقيع معاهدة لضمان حيادها النووي وعدم لجوئها الى صنع الاسلحة. وخرق المعاهدة يعني قطع الوقود النووي فوراً عنها، وهو وقود تستخدمه لصنع الكهرباء. لكن ايران تملك كميات هائلة من النفط. واذا كانت دعواها انها تحتاج الى المفاعلات النووية لصنع الكهرباء، فان كمية الكهرباء التي تحتاج اليها حاليا لا تبرر بناء محطتين بهذه الضخامة. أتكون، إذاً، نية ايران الحقيقية غير نيتها المعلنة؟

اما بالنسبة الى المعاهدة المتعلقة بالحياد النووي، فقد لاحظت وزارة الخارجية الاميركية ان الحكومة الايرانية ليست موضع ثقة في شأن احترام المعاهدات والمواثيق. وقد حثت الولايات المتحدة الدول الاخرى، بما فيها المانيا الغربية، على عدم امداد ايران بالمزيد من المعدات والتكنولوجيا النووية. ولا شك ان هذا الأمر يلقي مسؤولية كبيرة على عاتق بون. □



THE GUARDIAN

الغارديان

الصين والولايات المتحدة: تعاون اقتصادي وانغلاق سياسي

بقلم: جون غيتينغز



فيما الرئيس الاميركي يغادر بكين، قال لي صديق صيني: «خطأ الاميركيين انهم يقصرون تفكيرهم على الامور القصيرة المدى. لكننا في الصين ننظر بعيداً جداً».

ولئن صح ان الرئيس ريغان نظر الى الأمام في كلامه الخطابي عن القرن الحادي والعشرين، الا ان الصينيين هم اصحاب التفكير الجدي عما سيكون عليه وضع شرق آسيا بعد عشرين سنة. وهم غير متأكدين من مدى تنافس القوتين العظميين على زعامة حوض المحيط الهادىء او من سرعة هذا التنافس، لكنهم يعرفون حسناً ان عليهم اجتناب السقوط في اشراك الطرفين معاً.

ثمة أمر واضح، اذاً، للصين في شأن المستقبل، وهو ان الطريقة الوحيدة لردع القوتين العظميين عن السيطرة على آسيا - كما فعلتا بالنسبة الى اوروبا - هي المحافظة على استقلالها التام عن كلتيهما.

ويخلص احد محللي الشؤون الصينية الى الرأي التالي: «بفضل الصين وحدها، لن تلقى آسيا المصير نفسه الذي لقيته اوروبا» (من حيث رضوخها للولايات المتحدة او للاتحاد السوفياتي).

واذا صح ان الصينيين يعقدون آمالاً كبيرة على التكنولوجيا الاميركية، فهم عبروا صراحة، حتى خلال اقامة ريغان بين ظهرانيهم، عن الحاجة الى تنويع مصادرهم التكنولوجية الخارجية. وهم مصرون على عدم تكرار خطأ الخمسينات.

في ضوء هذه الحقائق، كيف يمكن وصف زيارة ريغان؟ لقد حرص رئيس الوزراء الصيني جاو جيانغ على تهنئة الرئيس الاميركي على نجاح الزيارة. لكن الرفقاء قابلوها بالابتسام البارد. وقال احدهم: «ان طريقة تعاملنا مع الاتحاد السوفياتي تخصنا وحدنا. وليس لأحد الحق في ان يعطينا تعليمات حول ما ينبغي فعله».

وسوء التقدير الاميركي نابع من العجز عن ادراك طموح الصين الحقيقي، العميق، الدائم، وهو تحقيق القوة الاقتصادية مع المحافظة على الاستقلال السياسي في كل حين.

والصينيون على قناعة بأنهم لم يضحوا بشيء من استقلالهم وانهم، في الوقت نفسه، زودوا رونالد ريغان بمادة ايجابية يستخدمها لدعم موقفه الانتخابي.

وهم يتكلمون عن ريغان و«اولياته» الثلاث: فهو اول رئيس اميركي يزور الصين بعد اقامة علاقات دبلوماسية تامة بين البلدين. وهو اول رئيس دولة اجنبية يستخدم طائرته الخاصة لزيارة الصين وسياسته الخاصة للتجول فيها. وهو اول رئيس اجنبي يرتقي الضريح الامبراطوري الأثري في كسيان.

الا ان هذه «المكاسب» التافهة لا يمكن ان تُعد انتصارات سياسية بالنسبة الى رئيس اقوى دولة في العالم.

اما المكاسب التجارية التي حققتها الزيارة فتبقى حقائق ثابتة. وبعضهم يتوقع ان تزيد ارباح الولايات المتحدة من تجارتها مع الصين بمقدار ٢٥ في المئة هذا العام. وثمة من يذهب الى ان التبادل التجاري من شأنه تقوية الاواصر بين الدولتين المعنيتين وزيادة اتكال احداهما على الاخرى. اما الصينيون فيقولون ان لديهم من القوة والثقة بالذات ما يكفل اقتصارهم على اخذ ما يحتاجون اليه وعدم طلب المزيد. وفي مسيرة العالم نحو القرن الحادي والعشرين، ربما كان التعاون الاقتصادي الذي يرافقه الانغلاق السياسي هو حقل الصراع الحقيقي. □

نافذة

اخلاقيات

لعل القارىء العربي، ما زال يتذكر قصيدة «بلقيس» التي كتبها الشاعر العربي الكبير نزار قباني، بعد حادث انفجار السفارة العراقية بيروت، والذي راح ضحيته عدد من موظفي السفارة، وقد كانت من بينهم، بلقيس، زوجة الشاعر التي كتب عنها قصيدته المعروفة...

هذه القصيدة، لم تبق دورية عربية، مجلة او جريدة، كما لم يبق مذياع عربي، الا واشار اليها، فلقد نشرت القصيدة في معظم صحف العرب، وقرئت من وراء معظم مايكروفونات الاذاعات العربية، دون استئذان الشاعر او طلب موافقته، وقد علل البعض ذلك، خلافاً لقوانين حقوق التأليف والنشر، ان نزار قباني شاعر مشهور ومعروف لدى القراء العرب، لذلك فان من حق الانسان العربي ان تكون قصيدته في متناول يده من خلال وسائل الاعلام المحلية، وعلى الرغم من ان ذلك يخالف الأنظمة المتعارف عليها بخصوص حق الكاتب في التصرف بنتاجه الادبي، الا ان القصيدة سرعان ما تحولت الى مقطعات تنشرها الصحافة العربية على هواها، تنشر هذا المقطع دون الذي يليه لانه يتلاءم مع نهجها، ولا تنشر غيره لأنه يتنافى مع خطها وتوجهها.

وفي مهرجان الأمة الشعري الأول للشباب الذي انعقد في بغداد للفترة من العشرين وحتى الثلاثين من نيسان المنصرم، كان نزار قباني حاضراً ضمن وفود الشعراء العرب التي دعيت الى المهرجان، وقرأ في المهرجان قصيدته «بلقيس» وهي المرة الاولى - حسب معلوماتي - التي يقرأها من على منبر، ولقد سبقها بكلمة تجدها منشورة في مكان آخر من هذا العدد.

وخلافاً لما فعله الكثيرون مع قصيدته «بلقيس» آثرنا ان نحصل من الشاعر على موافقته بشأن نشر كلمته تلك، وكان هذا بطلب خاص من رئيس التحرير، ولقد فوجىء الشاعر بطلبنا هذا، بخصوص استحصال موافقته على نشر كلمته التي افتتحت بها اعمال المهرجان، في مجلة «الطليعة العربية»، ولم يكن منه، وامام جمع غفير من الشعراء والمثقفين العرب، الا ان يهتف صارخاً: بالحضارة، انتم تستأذونني بنشر كلمتي، وهذا لا يفعله الا المتحضرون.

كان لكلمته هذه صدى كبير في اذهان الشعراء العرب الشباب الذين تحلقوا حوله، وكنا على ثقة بأننا لا نفعل الا الصواب. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

دراسة اكاديمية عن عبد الكريم الكرمي

«أبو سلمى» - عبدالكريم الكرمي - شاعر المقاومة الفلسطينية، هو عنوان اطروحة اكاديمية تقدمت بها الطالبة رويدة قاسم ماضي للحصول على درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث من جامعة بغداد، قسم آداب اللغة العربية.

تطرقت الباحثة في دراستها الى حياة ابي سلمى الغنية بأحداثها والى قصائده التي تؤرخ لاجيال متعددة من خلال تحريضها على مقاومة الغزو واعلان الثورة ضد الغاصب المحتل، وقد تألفت لجنة المناقشة من عدد من اساتذة الكلية منهم الدكتور عناد غزوان والدكتور رزوق فرج رزوق والدكتور جلال الخياط. □

مقاطعة مهرجان القدس السينمائي

مهرجان القدس السينمائي الذي تعتزم سلطات الكيان الصهيوني اقامته في مدينة القدس المحتلة، لسينما دول البحر المتوسط، اصدرت الامانة العامة لاتحاد السينمائيين التسجيليين العرب بيانا تدعو فيه المنظمات السينمائية الصديقة الى مقاطعته.

البيان الذي اصدرته الامانة التي تتخذ من بغداد مقراً لها، يؤكد ان الكيان الصهيوني يبتغي من خلال اقامة هذا المهرجان تكريس احتلاله للأراضي العربية مستهيناً بكل القيم الانسانية ومرتكباً ابشع الجرائم في حق الشعب العربي الفلسطيني وفي تشويه حضارته وتراثه وفنونه. □

مهرجان المسرح العربي في الرباط

انتهى في العاصمة المغربية قبل ايام المهرجان العربي الأول للمسرح الذي شاركت فيه عدة فرق مسرحية عربية من مصر، الجزائر، فلسطين، العراق، المغرب، تونس، قطر، الاردن، الامارات العربية، السعودية.

على هامش هذا المهرجان المسرحي عقدت ندوة فكرية حضرها المسرحيون العرب المشاركون في اعمال هذا الملتقى الفني لمناقشة واقع المسرح في الوطن العربي والعمل على كتابة تاريخ فن المسرح عند العرب. □

فيلم جديد

المخرج المصري محمد فاضل الذي عرف باخراجه للمسلسلات التلفزيونية الناجحة، يستعد لاخراج الفيلم السينمائي الثاني له، «العودة».

كتب قصته اسامة عكاشة، ويبدأ تصويره خلال هذا الشهر، ويقوم ببطولته فردوس عبدالحميد، وعادل ادهم.

محمد فاضل اخرج للسينما من قبل فيلماً واحداً، «شقة في وسط البلد» قام ببطولته سعاد حسني ونور الشريف. □

كتاب الشعراء الشباب

القصائد التي القاها اكثر من تسعين شاعراً شاباً من مختلف الاقطار العربية، في مهرجان الأمة الشعري الأول للشباب العرب سيتم جمعها في كتاب تصدره الهيئة العليا للمهرجان.

الكتاب سيعتبر وثيقة من وثائق المهرجان، خاصة وان هذا المهرجان هو الأول من نوعه في الوطن العربي، الذي تحضره وفود الشعراء الشباب من اغلب أقطار وطننا العربي.

سيضم الكتاب قصائد لشعراء عرب شباب منهم: سوف عربيد، احمد سالم، المنصف المزغني، وفاء العمراني، محمد الطوبي، خليفة الوقيان، علي الشرقاوي، هنري زغيب، وغيرهم. □



صورة من المهرجان.

ادباء من هولندا في مصر

المستشرقان الهولنديان ريتشارد لوين وجوهان ديبكر زارا مصر مؤخرا. التقيا بعـدد من الادباء المصـريين حيث اتفقـا معهم عـلى ترجمة عدد من اعمـالهم الى اللغة الهولندية.

الاعمال التي ستترجم قصص قصيرة لجمال الغيطاني ويـوسف القعيد وصنـع الله ابراهيم. □

قاموس الكتابة السومرية

جامعة بنسلفانيا تستعد لاصدار اول قاموس للغة السومـرية يتضمن كتـابات سكان بلاد ما بين النهرين، ومن المؤمل ان يحدث هذا القـاموس ضجـة واسعة لدى المؤرخين والآثاريين المعنيين بدراسة تاريخ وحضارات الشعوب القديمة.

عكف على اعداد هذا القاموس فريق عمل واسع من رجال الآثار والحضارات وقـد ابتدأ هـذا الفريق عمله منـذ عـام ١٩٧٦. □

رجال من طراز خاص

بعد مجموعته الشعريـة الاولى «سيدة الفجر» التي صدرت عـام ١٩٧٨ صدر للشـاعر العـراقي جبـار الكـواز ديـوان شعري جديـد يحمل عنـوان «رجال من طراز خاص».

الكتـاب صدر ضمن سلسلة ديـوان الشعر العربي التي تصدرها دائرة الشؤون الثقـافيـة والنشر في بغـداد وهـو يضم



رجال من طراز خاص.. الغلاف.

القصائد التي كتبها الشاعر عن المقاتلين على الجبهة الشرقية للوطن العربي، وهي ثماني عشرة قصيدة.

يقول الشاعر في احدى قصائده:

يا وطني
الساعة آتية لا ريب
فبشر من يأتي عندك مفتوناً
بالأرض
وملح الماء
ويزرع اشجار الكافور على حد السيف
ويغمس في الجرح الصحراء
ان الأرض تميد
اذا لم توغل قلبك فيها. □

أشباح الليل

الكاتب العراقي محمد حسين المطلبي الـذي يكتب بـاسم «محمـد شمسي»، والذي سبق له ان حاز على جائزة افضل نص في مسـابقـة القصـة لـلاطفـال التي تنظمها جامعة الدول العربية، صدرت له قبل ايام قصة جديدة للأحـداث بعنوان «أشباح الليل».

القصـة صـدرت في سـلسلة كـتب المغامرات، من بغداد، وهي تقدم مغامرة لعدد من الفتيان، حيث يتحفزون للصبر والشجاعة والبحث عن الجديد. □

٣٠ عاماً على وفاة ماتيس

لمناسبة مرور ثلاثة عقود عـلى رحيل الفنان الفرنسي مـاتيس، ستحتفل عـدة مؤسسات ثقافية من خلال اقامة معارض لأعماله واصدار كتاب عنه مزود برسوم ولوحات منه.

من هـذه المؤسسـات التي تستعـد للاحتفال بماتيس: المركـز الفني الفرنسي في مـدينـة نيـويـورك الاميـركيـة، ومن المعروف ان هنري ماتيس ولد عام ١٨٦٩ وتـوفي عام ١٩٥٤، ويعتبـر واحـدا من مؤسسي الفن الـوحشي الـذي ظهـر في بدايات القرن العشرين. □

رواية جديدة لموردوخ

«بيت من الرمال» هو عنوان الـرواية الجـديدة التي أصـدرتها مؤخـراً الكاتبـة البريطانية المعاصـرة ايريس مـوردوخ، بعـد عدد من المسـرحيات منهـا «ألسهام الثلاثة» و«الخادمون والثلج».

تطرح الرواية الجديدة قصة رجل في الاربعين من عمره يحب فتاة صغيرة في عمر ابنته، واصفـة مشـاعـر الـزوجـة والابناء تجاه الأب العاشق.

المعروف ان موردوخ تركز في رواياتها ومسرحياتها على الاوضاع الاجتماعية في بريطانيا وخاصة عند الطبقة المتوسطة وما يتولد عنها من علاقات واحداث. □

غراهام غرين الرجل العاشر

منـذ اربعين عـامـاً فقـد الـروائي البـريطاني غـراهام غـرين رواية تحمـل عنـوان «الرجـل العاشر»، ولم تكن قـد نشرت في حينها، وقد تم العثور مؤخراً على هذه الـرواية المفقـودة في واحد من اماكن التصوير السينمائية في هوليود.

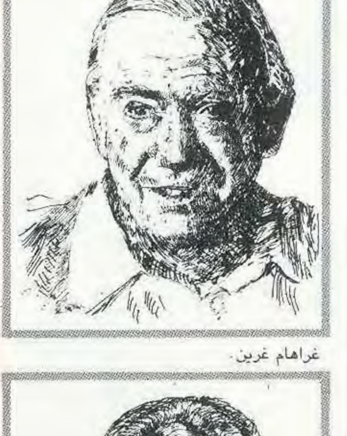
موضوع الرواية ما زال مجهولاً، ولقد كانت مفاجـأة لغرين نفسـه الذي أعـاد قراءتها واعلن رضاه عن بنيتها الروائية، ومن المؤمل ان تطرح الـرواية قـريباً في الاسواق، بعد ان اشترى احد الناشرين حقوق طبعها وتوزيعها. □

ندوة عن الترجمة

«الترجمة الأدبية من اللغة الفرنسية الى العربية وبالعكس» موضـوع الندوة التي عقدت مؤخراً في القاهرة، تحت اشراف مركز الدراسات الفـرنسي في العـاصمـة المصـريـة، ودعي اليهـا عـدد مـن المتخصصين المصريين والفرنسيين.

شـارك في النـدوة الاديب يحيى حقي والـدكتورة سـامية اسعـد وسيزا قـاسم وسيد عطية ابو النجا، ومن الجـانب الفرنسي ميشلين جاليـه مـديـرة مـركـز الابحاث بالمركز الفرنسي للترجمة وجون جاتنجو مـدير الكتـاب والنشر في وزارة الثقافة الفـرنسية، واشـرف عليها كلود ليمـون مدير مركـز الترجمـة الفـرنسي المصري في القاهرة. □

عبدالكريم الكرمي.



غراهام غرين.



محمد شمسي



سوف عبيد.

السلالات الشعرية وخيول الشعر الشابة

نزار قباني في مهرجان الامة الشعري ببغداد



نص الكلمة التي ألقاها الشاعر العربي الكبير نزار قباني في حفل افتتاح مهرجان الأمة الشعري الأول للشباب، مساء السبت ٢١ / ٤ / ١٩٨٤ في قاعة قصر المؤتمرات ببغداد.. وقد استأذنت «الطليعة العربية» الشاعر بنشرها.

من الذي يا ترى وُلِدَ قبل الآخرْ؟
هل الشعر وُلِدَ قبل العراق؟ ام ان العراق ولد قبل الشعر؟
من الذي في سفر التكوين جاء أولاً؟
النخلة العراقية، أم القصيدة العراقية؟
ملوية سامراء، ام قامة المتنبي؟
بابل العظيمة، ام العظيم ابو تمام؟
نهر دجلة، ام النبيذ المتدفق من شعر ابي نؤاس؟
امطار الكحل في عيون السومريات.. ام امطار الحزن في شعر السياب؟

هذه الأسئلة كانت دائماً تربكني،
مثلما يرتبك الآباء امام اسئلة اطفالهم
التي لا تنتهي.
من الذي كان أولاً؟
البيضة أم الدجاجة؟ الشجرة أم أوراقها، العين ام اهدابها؟
الوردة أم عطرها؟ القبلة ام الشفة؟
ليست هذه الاسئلة طفولية كما تظنون، ولكنها بحث في اولويات الخلق وترتيب المخلوقات،
ومحاولة لتحديد مكان
العراق على خريطة الشعر.

واذا كان يحق لي ان ادلي بشهادتي، بعد اربعين عاماً من اقامتي في مدينة الشعر
فانني ادلي بهذه الشهادة:
العراق، هو مركز الثقل في الكرة الشعرية، ولولاه لأختل توازن الارض، وخرجت القصائد من مداراتها.
العراق هو ابو جميع السلالات الشعرية، واصل جميع الفصائل والانواع، وانبوبة الخصوبة واللقاح.
وبكلمة واحدة، هو آدم الشعر.. ونحن جميعا اولاده واحفاده.
هل من الممكن علمياً ان نتحدث عن سلالات شعرية كسلالات الغزلان والفراشات والطواويس؟

واذا كان النقد الحديث لا يؤمن بعلم السلالات الشعرية، فلماذا تمطر سماء النجف خمسمئة شاعر في الدقيقة، في حين لا تمطر سماء جنيف سوى ساعات اوميغا، وبياجيه وحليب نيدو السريع الذوبان... ولا تمطر سماء موناكو سوى فيشات اللعب.. ولا تمطر سواحل نيس وكان وكابري سوى مشتقات النفط العربي، ولا تتقيأ سوى نعال العرب، ودشداشاتهم التي رفضتها معدة البحر..

مهرجان الأمة الشعري الأول للشباب، هو معجزة خارقة.

فما كان احد يتصور ان بغداد، وهي في ملابس الميدان، تفتح ذراعيها للشعر وتمد له السجاد الاحمر وترشُّه بماء الورد.

ما كان احد يتصور ان بغداد تتفرغ للشأن الشعري كما تتفرغ للشأن الحربي، ويكون لديها استراتيجية شعرية كما لديها استراتيجية عسكرية.

اه كم هو عجائبي هذا العراق الذي عنده وقت لكل شيء..

وقت للدفاع عن كبرياء الأمة.. ووقت للدفاع عن كرامة الكلمة..

اه كم هو خرافي هذا العراق.. الذي يمسك بيده اليمنى البندقية، وبيده اليسرى يمسك عصفورة الشعر..

اه كم هو حضاري هذا العراق، الذي يتبرع ببطانيته العسكرية ليغطي بها جسد الشعر.

واذا كان الكتاب المقدس يقول لنا.. في البدء كانت الكلمة، فاسمحوا لي ان اعلن على مسؤوليتي الشخصية: انه في البدء كان العراق...

عندما تلقيت الدعوة لحضور المهرجان الشعري للشباب، كانت بيروت تحترق..

وكنا عصافير في وسط الحريق..

ووقعت بين اسنان الحيرة..

فلا انا قادر على كسر حصار بيروت.. ولا انا قادر على رفض امنية للعراق.

أليس هذا وطن الحبيبة بلقيس؟ أليست هذه السماء سماءها وهذا النهر نهرها.. وهذه البساتين الخضراء بعض لون عينيها.

ألم تطلب مني بلقيس ان ازور بيت ابيها.. واسلم على رفيقات مدرستها في ثانوية الاعظمية؟

ألم تطلب مني ان اقطف لها عشرة اقمار من شجرة الرازقي لتزرعها في شعرها الذهبي الطويل؟

ألم تطلب مني ان ازور مسجد الامام الاعظم، لأقرأ الفاتحة على روحها الطاهرة؟

انني ضعيف جداً أمام رغبات بلقيس..

وضعيف جداً امام هذه المدينة العظيمة، التي اهدتني هذه المرأة العظيمة..

وهكذا ادخل بغداد هذه المرة على صهوة جرح..

واذا كنت مضرجاً بأحزاني، فان الوطن العربي كله مضرج بالديدان والقرف والغثيان من رأسه حتى قدميه.. ويمر بأخطر مرحلة من مراحل موت الرجولة..

اما العنفوان العربي الذي عرفناه في الخمسينات، فقد خطفوه من منزله ليلاً، ولا يزال مصيره مجهولاً

يا احبائي:

في هذا المهرجان ستركض امامنا الخيول الشابة..

ولن يتدخل أحد في حركتها، وصهيلها، وانسيابها، وموسيقى حوافرها على الأرض.

ان خيول الشعر تعلّم نفسها، كما يتعلم العصفور فن الطيران من اصطدامه بالريح..

وكما تتعلم السمكة فن السباحة من اصطدامها بالموج..

ولم اشاهد في حياتي عصفوراً يحمل حقيبة مدرسية.. ولا سمكة تخرجت من جامعة السوربون.

المهم ان تكون نار الشعر مخبوءة تحت جلد الشاعر. وبعد ذلك يصبح ترويض النار عملاً تقنياً يُكتسب بالشُغل والاختبارات الثقافية، والمهارة اليدوية والتجريب.

يا اصدقائي.. يا اصدقاء الشعر:

نحن هنا زملاء لا اوصياء.. وشهود لا قضاة، وضيوف بينكم لا عرّابون عليكم..

فليركض كل حصان كما يشاء.. وليصهل كما يشاء..

وليقفز فوق اوزان الخليل كما يشاء.. وليكسر، وهو في ذروة حماسه، حواجز البلاغة القديمة، وليأكل ألفية بن مالك من أولها الى آخرها.. وليأكل معها جميع المقامات.. اذا شاء.. فلن نعاقب أبداً أي حصانٍ يريد أن يتفرد بمشيته، أو بحركته، أو بتمرده أو بجنونه..

فأنا كنت ولا أزال مع الخيول المجنونة..

فالخيول المجنونة وحدها هي التي تخترع خطاها..

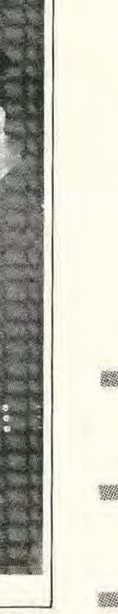
وتخترع صهيلها، وتقطع المسافة بين القرن العاشر والقرن الواحد والعشرين

في اقل من ثانية.

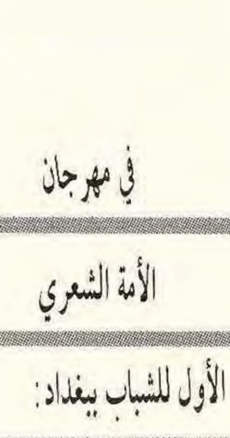
هذه وصية سائس خيل قديم.. خبِّرَ الخيول وخبرتْهُ وأطعمها من راحته اللوز والسكر.

فارحلوا مع الرياح الأربعة.. والله معكم.. وقلبي معكم□

بيروت ١٢/٤/١٩٨٤



الرئيس صدام حسين يصافح الشاعر الكبير عبدالوهاب البياتي.



في مهرجان

الأمة الشعري

الأول للشباب ببغداد:

تحدّي الشعر في زمن الحرب

بغداد:
احمد المديني

انعقد في بغداد، في الفترة الواقعة بين ٢٠ الى ٣٠ نيسان (ابريل) من الشهر المنصرم مهرجان الأمة الشعري الأول للشباب. واستدعي للمهرجان الشعراء الشباب من مجموع اقطار الوطن العربي، كما وجهت الدعوة الى عدد كبير من النقاد والباحثين وضيوف الشرف من عرب واجانب، ومن ابرز الشخصيات الفكرية الاجنبية التي كانت حاضرة نذكر الاساتذة جاك بيرك، روجي غارودي وبدرو مارتنيث. ومن رواد الشعر العربي الذين استظل بهم المهرجان الشاعران عبدالوهاب البياتي ونزار قباني.

سبق انعقاد المهرجان اعداد طويل ودقيق من طرف منتدى الادباء الشباب بالعراق الذي انبثقت منه الهيأة العليا لمهرجان الأمة الشعري الأول للشباب يترأسها الشاعر لؤي حقي، وخاضت اللجنة قبل انعقاد المهرجان وطيلة الايام التي عرفت فعالياته الشعرية والنقدية، خاضت تجربة فريدة وجادة اظهرت فيها حيوية التنظيم وحماس الابداع الشاب العراقي - العربي. كانت التلقائية والمبادرة الشخصية حاضرة في كل شيء، بعيدا عن كل المسبقات، ويقود فعل المهرجان شباب كانوا يصوغون في كل لحظة تجربة الوجود الشعري والحوار الثقافي في عراق يظهر الزمن ان كل التحرشات بسيادته انما تزيد ابناءه عزماً على مواجهة التحدي بالتحدي واختراق العدوان بالبندقية والقصيدة في آن واحد - وافراد معدودون هم الذين استطاعوا ان يجعلوا العراق يحتضن على مدى عشرة ايام ازيد من مائة شاعر ودارس وصحفي، ويصوغوا ارادة الوحدة الابداعية والحضور النضالي المتأجج عبر الكلمة الشعرية التي لا يطالها حصر او توجيه.

انعقاد مهرجان الأمة الشعري الأول للشباب، ومبادرة العراق لتنظيم هذه التظاهرة الابداعية الكبرى ليس حدثاً عابراً. ولا ينبغي ابداً ان ينظر اليه كذلك، وخاصة اذا ما اقترنت النظرة بالسياق الزمني والاطار المتشابك الذي نظم خلاله المهرجان.

وان ما يلفت النظر بادىء ذي بدء هو ان يكون العراق الذي يخوض منذ اربع سنوات حرباً مفروضة عليه لحماية ترابه وردع المتحرشين بسيادته قادراً على انجاز فعل ابداعي وتنظيمي كبير لا تستطيع كثير من الاقطار العربية التي لا تعرف الحرب واوزارها ونفقاتها الوقوف له، وماذا لو سمينا الأمر بالتحدي، وانه لكذلك، وحينئذ فان هذا التحدي سيأخذ اكثر من دلالة ويتخذ ازيد من بعد:

- فالعراق، وحده، وفي عنف التجربة القتالية وخضم التجربة النضالية لقيادته وشعبه هو الذي التقى على ترابه الشعراء الشباب من كافة اقطار الوطن العربي، هبوا اليه حجيجاً، تتعدد في نفوسهم الدوافع، وتضطرم الرغبات، وتتفاعل المشاعر والافكار، انها نفسها تعددية الرؤيا الشابة وتداعياتها اللانهائية، ولكنهم كانوا يملكون جميعاً، ادراك انهم يحلون بمعقل للعروبة، وعلى ارض يستشهد فيها الشباب بالمئات من اجل ان يكون العرب عرباً.

- والعراق وحده، وفي حمية التعبئة الشاملة التي يعيشها شعبه بمختلف اعماره ومشاربه الروحية والفكرية، هو الذي لا ينسى الخصال العربية الراسخة في ان القصيدة لم تفارق ابدا الفارس العربي، وان عرب اليوم رغم كل عوادي الدهر، وتكالب الاعداء، وغدر الاشقاء، بوسعهم اذا ما توفرت القيادة النزيهة والصادقة، والرجال الذين تنبض قلوبهم مع كل طلقة تدوي في جبهة الوطن ان يجعلوا الحاضر ممتلئا بالحضور، والزمن مشتعلا بالشعر الذي يحرر ويتحرر.

ورغم ان لكل من القصيدة والبندقية لغتها الخاصة وعروضها المتميز، فان زمن الفروسية العربية المتجددة قادرة على ان يحتفل باللغتين ويرقص بايقاع العروضين في عرس واحد اسمه الوطن والشعب والعرب والقائد، ولم يكن هو منشغلا عنه ابدا، جاء وسلم، جاء وصافح اليد الشابة المبسوطة والعيون المتطلعة بوله وأمل وقال كلمات اسمها الطمأنينة والصدق والصمود؛ اجتمع اليه معشر الشعراء الشباب وقال الرئيس صدام حسين كمن يعاتب ولكنه في الحقيقة يرفع الحيرة من العيون ليدفع اليها بألف نصر يقوده في كل يوم، قال لهم انكم تستغربون علينا الشعر في زمن الحرب ولكن انتبهوا اننا نخوض الحرب بالبندقية وبالشعر، ونحن لسنا محترفي حرب، بل اننا محبو سلام، والعراق كله يقاتل ولكنه لا يهجر القصيدة، اي لا يهجر مخاض وفرحة السلم.

- مهرجان الأمة الاول للشعراء الشباب هو كذلك حركة اعلامية، في مظهره الخارجي، ولا غضاضة في ان يقال هذا، لأن كل ندوة، او مؤتمر او مهرجان في اي بلد او مناسبة كانت لا بد وان يرتفق بطابعه ودعايته الاعلامية. وبالنسبة لهذا الحدث بالذات، فان الطابع الاعلامي لا يبتغي اي دعاية سهلة او ترويج لحقائق معكوسة، وانما هناك حقائق ينبغي نقلها كما تشاهدها العين وتحس بها النفس على هواها - لقد تصدى العراق في الشهور الاخيرة لاعتى الهجمات الايرانية التي تقصدت اختراق خطوطه الجنوبية، والجنوبية الشرقية، وتدافع عشرات الآلاف من الايرانيين الذين زج بهم نظام خميني للمس بالسيادة

العراقية واسقاط الهوية العربية القومية عن هذا البلد، وتنادت الدعايات المغرضة من هذا الجانب وذاك، في الصحافة الغربية والانكلوسكسونية، وحتى في الصحافة العربية المأجورة لخصوم العراق، من أسف، للنيل من صمود الشعب العربي في العراق، والتشكيك في قدرات صموده، ونشر الاكاذيب والأضاليل لتجريمه في الحديث عن وسائل معنية للدفاع عن التراب رغم ان هذا البلد من حقه الدفاع عن نفسه بكل الوسائل لرد غزاة يريدون لانفسهم احتكار عقيدة هي لله وحده قبل كل الخلائق، وها هم شعراء الأمة من شباب العرب، اي ابناء المستقبل يحضرون الى هذه الارض ليطلعوا بانفسهم على ان عصب الأمة حيٌ ونابض لا تنال منه الاكاذيب، وان الشعب العراقي الذي ينوب عن العرب جميعاً في حراسة البوابة الشرقية للعروبة يستطيع ان يحتفل بالقصيدة وبالشباب، رمز الغد، كما يصطف بنياناً مرصوصاً في ردع المعتدين، ويرصع ليالي بغداد والبصرة بعيون الشهداء.

ليس في هذه الرسالة الاعلامية اي توجيه أو ابتزاز، انه المغزى الذي تستخلصه النوايا الصادقة، والمشاعر الصافية، والارادات الشجاعة حين لا تغش ولا تناور ولا تمالىء، اي حين تقرأ حب الوطن العربي من اجل الحب وحده، وقد عرف كثير من الشعراء الشباب كيف ينشد هذا الحب بالرعشة، بالبساطة، وبالارتباك كذلك، ولكنه نشيد العين التي ترى، وليس من رأى كمن سمع!

- وفي مهرجان الأمة الأول للشعراء الشباب تتابعت الاصوات على المنصة، كل صوت يحمل هواه وشجنه، ينفجر بالقلق والاحباط والبحث عن السكينة، تهدر فيه رغبة التغيير ونشدان فرح مجهول، صوت يتلو صوتا، وتنطلق الاصوات جامحة لا يقيدها قيد ولا يمنع جموحها احد، ليعبر الكل، هذا العراق ارض النشور، وفريق لؤي حقي من هذه المواهب المبدعة والمقاتلة، في آن، انما تنظم الازدحام على الميكروفون ولا تلغي اي صوت ابدا: لم تطلب الهيئة من احد ان يتغنى بحرب العراق، ولا ان يلقي قصيدة عن الحرب، ولا ان يجامل، ولا ان يعدد مناقب القائد ولا خصال شعب عريق المحتد، كريم الأصول والطباع، لم يطلب احد من احد شيئا، ولا رغبت اي جهة في ان تستثمر هذه التظاهرة لأية دعاية سهلة. وفر البلد المضياف كل امكانات اللقاء، وكان الشاعر لؤي حقي وهيئة المهرجان والمهرجان والشعراء الشباب والرواد والدارسون، والضيوف الاجانب، والصحفيون، الجميع يشكل بالتلقائية والاندفاع شبابا جديدا لأمة كائنة وستكون.

وبعد هذا، هل نستطيع ان ننسى الوقوف عند مظهرين ملفتين للنظر تماما في هذه التظاهرة الابداعية الشابة:

اولهما: اللقاء الحار والمتوجس في آن اذ يتم بين الكبار والصغار، بين شعراء بلغوا اوجهم واكتملت تجربتهم ومواقعهم الفنية والفكرية وبين آخرين. اما في بداية الطريق، فهم ناشئة، واما انهم يملكون من طموح النضج ورغبات التجديد الشيء الكثير، فتحس كأن ثمة جيلاً يريد ان يسلم الرسالة لجيل لاحق بحدب ولكن بغير قليل من الحرص والخشية على ان تتعثر التجربة الجديدة او تذهب في مسالك الضعف والاضطراب ما ينفي عنها صفتي الفتوة والتجديد.


وفود الشعراء الشباب العرب والاجانب.

وثاني المظهرين: كيف كان فندق الرشيد، حيث انتظم المهرجان، في قاعة الزوراء وابهاء الفندق وغرفه، والجولات السياحية، في اللقاءات الجماعية والثنائية والمتعددة حلقات لا تنتهي لحوار كان مطلوبا، ملحاحا وخصبا، ارض العراق الصامدة في حرب الاربع سنوات هي التي كانت مؤهلة لتكون مسرحا له، ولتوفر له كل الترحاب والحب واليسر. واجمل شيء ان يظل الحوار مفتوحا، قد يحتد احيانا، يتعكر، تحدث فيه انقطاعات او تشنجات، تتدخل فيه اصوات مختلة او ناشزة، كما تشدو وتتجاوب خلاله اصوات اكبر واعمق وارض، ولكنه ما اعذبه واغناه اذ يبقى مفتوحا، متواصلا وعلى صدره وجه العراق منشرحا.

مهرجان الأمة الشعري الاول للشباب الذي انعقد في بغداد كان مناسبة جديدة، فذة ودافعة على ان الموهبة العربية قادرة على التفتح والنماء حين تتهيأ التربة الخصبة والمناخ الحر والجو الفكري والابداعي الاصيل، وبغداد اليوم كما بالأمس فذة وجديدة صاغ جمالها شباب العراق والادباء فيه من الكبار والشبيبة، من اتحاد الادباء ومنتدى الادباء الشباب وكل المخلصين من العرب الذين بمشاركتهم الجادة في المهرجان يشاركون في النصر والصمود العراقي وصياغة الغد العربي. □


امسية شعرية في قاعة الزوراء.

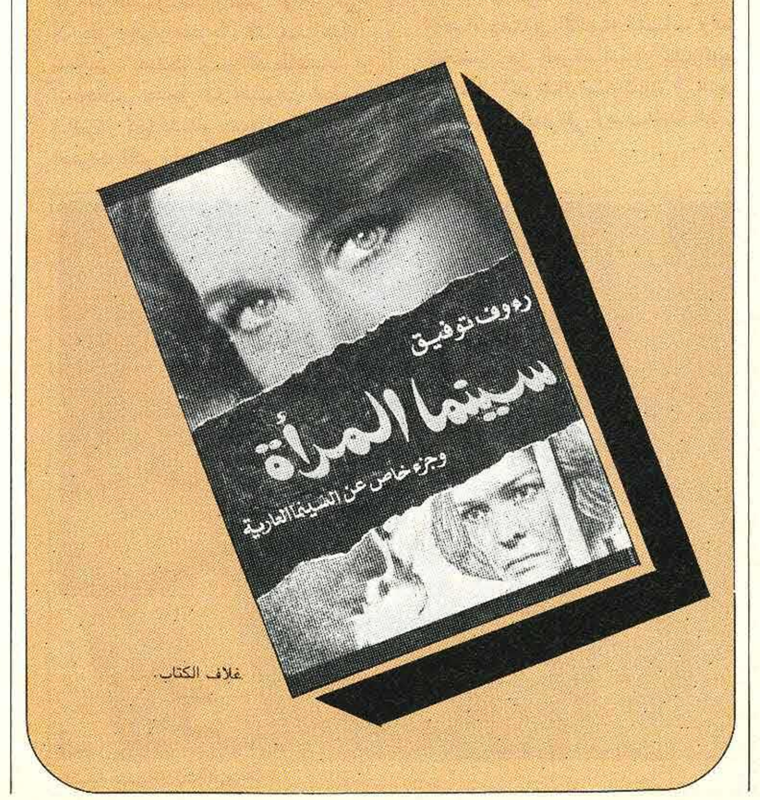
يستمعون الى الشعر.

كتب

«سينما المرأة».. لرؤوف توفيق

الأميركية هي الأوفر حظاً أما الباقي فإما اهمال أو.. اغفال!

خلال ١٠٠ صفحة من الكتاب لا تجد اشارة هامة الى المرأة في السينما العربية.. مع تجاهل للسوفياتية وسينما العالم الثالث!!



غلاف الكتاب.

القاهرة ـ كمال رمزي:

اذا كانت صناعة السينما، في البلاد العربية، صناعة حديثة، فان النقد السينمائي، بالتالي اكثر حداثة.. فمن الطبيعي ان يوجد العمل الفني اولا، ثم يأتي من يقيمه. وعلى الرغم من ظهور العديد من المحاولات النقدية، خلال العقدين الاخيرين، الا ان النقد السينمائي العربي لم تتحدد اصوله ومناهجه بعد، فهو لا يزال في دور الممارسات الأولية والتي، مع تواليها وتراكمها ستخلق بالضرورة اصولها ومناهجها ولا يستطيع المتابع لفن السينما الا ان يحتفل بكل كتاب يصدر حول هذا الفن، سواء كان مؤلفا او مترجما، وسواء اتفق مع افكاره او اختلف، فمع اهمية الثقافة السينمائية، ومع ندرة الكتب التي تدور حول هذا الفن الشديد التأثير، لا بد من الترحيب المبدئي بكل كتاب، ومناقشته، ذلك ان الجدل، والمراجعة، من اهم شروط خلق ثقافة سينمائية، تفيد المشاهد والناقد والفنان على السواء.

كتاب «سينما المرأة» للناقد رؤوف توفيق هو كتابه الرابع. قدم من قبل «السينما عندما تقول لا» عام ١٩٧٤ وأعيد طبعه في العام التالي. و«سينما الحب» ١٩٧٧، ثم «سينما الزمن الصعب» ١٩٨٠.. ومن خلال عناوين هذه الكتب ندرك ان الناقد يحاول ان يجعل لكل كتاب اطار خاص، وان يبحث من خلال الافلام التي يتعرض لها قضية تؤرقه او على الاصح قضية حميمة الى نفسه، اقول «حميمة» لأن ناقدنا هنا لا يكتب الا عن الافلام التي احبها، او التي تركت اثرا في مشاعره، لذلك فانه لا يستخدم معايير نقدية صارمة، ولا يقسو او يجرح، ولكنه يكتفي بتلمس ينابيع الدفء والصدق والجمال فيما يتعرض لها، وفي مواضع الضعف والخلل يستخدم مبضع الجراح لا سكين الجزار، فهو يقوّم العمل ليحييه لا ليقتله، وهو يتمتع بأسلوب رقيق، شاعري، قادر على تلمس الظلال والالوان بدرجاتها المتعددة، حتى انه وهو يروي لك قصة الفيلم يجعلك تحس بانفاس ابطاله وخفقات قلوبهم، ويجعلك تعايش ادق انفعالاتهم.. ولكنه لا يذهب بك ابعد من ذلك، فهو يجسد «الفازة» الجميلة، ويجعلك تتأملها، معه، باعجاب، دون ان يكترث بالعالم المحيط بها، فالفيلم عنده وحدة مستقلة بذاتها.. حقا هو يكتب لنا جنسية الفيلم، وتاريخ انتاجه، ولكنه لا يربط بين الفيلم والمجتمع الذي انتجه من جهة، او بين الفيلم والزمن الذي انتج فيه من جهة اخرى.. او حتى بين الفيلم وغيره من الافلام.

اهتمام من جهة وتجاهل من جهة اخرى

يقسم الناقد كتابه الى ثلاثة اقسام، يتضمن القسم الاول تسعة افلام اخرجها رجال، تحتل فيها المرأة موضوعاتها الرئيسية، ويقدم القسم الثاني المرأة كمخرجة، اما القسم الثالث فيدور حول السينما العارية.. وعندما تراجع قائمة الافلام، في الاقسام الثلاثة تجد ان الافلام الاميركية تحتل نصف الكتاب، وتفاجأ بأن الكتاب يهمل السينما السوفياتية اهمالا كاملا، على الرغم من ان هذه السينما اهتمت بقضية المرأة وناقشتها في اطار محاولة احلال القيم والاخلاقيات الاشتراكية محل القيم والاخلاقيات القديمة، واعتقد انه كان من اللائق ان يجد فيلما مثل «موسكو لا تؤمن بالدموع» الذي اخرجه فلاديمير منشوف ١٩٨٠ مكانا من الكتاب، فالفيلم يقدم «من وجهة نظر نقدية، مسيرة المرأة السوفياتية، وما لاقته من عناء، وما حققته من نجاحات، منذ العام ١٩٥٨ الى العام ١٩٧٨ ويتجاهل الكتاب سينما العالم الثالث والتي تعرضت للقضية التي يبحثها الكتاب، في العديد من الافلام، على نحو شامل وعميق، فمثلا، قدمت السينما الكوبية، ضمن ما قدمته في هذا المجال، فيلما ازعم انه كان يليق بقلم ناقدنا الحساس كي يكشف لنا عن جوانبه المضيئة: «لوسيا» من اخراج اومبرتو سولاس ١٩٦٨ الذي يقدم ثلاث قصص لثلاث فتيات، يحملن اسم «لوسيا»، في



المرأة في السينما العربية: اهملها الكاتب تماماً.

حقب تاريخية متوالية، تبدأ بالعام ١٨٩٥، ويحاول تجسيد الظروف الخاصة والعامة، التي كبلت انطلاق المرأة وتحررها، وفي الوقت نفسه يقدم الابعاد النضالية لذلك المشوار الطويل، الشاق، الذي قطعته المرأة الكوبية، ولا تزال، من اجل المستقبل.

خلال مائة صفحة من الكتاب، لن تجد اية اشارة الى السينما العربية، اللهم الا فقرتين فقيرتين يقول الكاتب فيهما «ويسجل التاريخ ان اربع فنانات مصريات اقتحمن مجال الاخراج السينمائي في الثلاثينات لتقديم الافلام الطويلة.. الفنانات المصريات هن: عزيزة امير - فاطمة رشدي - بهيجة حافظ - امينة محمد - والملاحظة الهامة بالنسبة لتجربة المرأة المصرية في الاخراج انها ارتبطت بقيام المرأة بالانتاج والتأليف والتمثيل والاخراج معاً.. اي انهن خضن المحاولة في جميع اطرافها الفنية.. ولم يتحقق النجاح لهذه المحاولات.. بل اعتبرت نوعاً من المغامرات غير المدروسة».

هذا كل ما يخص السينما العربية في الكتاب، وليس ثمة اشارة لافلام مثل «انا حرة» لصلاح ابو سيف او «اريد حلا» لسعيد مرزوق او «عزيزة» للتونسي عبداللطيف بن عمار، او اي فيلم آخر يكون قد ترك اثراً في نفس الناقد.. ولا شك ان تجاهل الكتاب لسينما العالم الثالث من جهة واهماله للسينما العربية من جهة اخرى قد افقدا الكتاب بعدين هامين، كان وجودهما سيزيده اهمية، ويجعله اكثر قرباً من نفوسنا.

وبعيدا عن نقد «سينما المرأة» من الخارج، نجد ان الكتاب يقدم في قسمه الأول تسعة افلام هي «٣ نساء» للمخرج





ليليانا كافاني: متعة احداث الصدمة عند المتفرج.

الاميركي روبرت التمان، و«نقطة التحول» لهربرت روس، وهو اميركي ايضا، شأنه في هذا شأن فريد رينمان مخرج «جوليا»، وبول ماسروزكي «إمرأة غير متزوجة» وبيللي وايلدر «فيدورا»، ثم فيلم «طفلة جميلة» للفرنسي لوي مال الذي اخرجه في اميركا.. وفي مقابل هذه المجموعة يقدم الناقد قراءة او مشاهدة لفيلمي «صانعة الدانتيلا» للسويسري كلود جورجيتا، و«ليلة اخلاقية جدا» للمجري كارلي ماك.. ومنهج الكاتب اقرب ما يكون الى المنهج الانطباعي، فهو يسجل، على نحو دقيق، كافة المؤثرات التي تركها العمل الفني في نفسه، اثناء التلقي، فهو يكتب مثلا عن فيلم «طفلة جميلة» للفرنسي لوي مال «عندما شاهدت الفيلم.. لم استطع ان احدد ما اصابني بالضبط.. مزيج من الدهشة والاعجاب.. والاستنكار ايضا. شيء ما في الفيلم يجعلك تتخذ منه موقفا اخلاقيا بالرفض وفي نفس الوقت لا تستطيع ان تمنع نفسك من الاعجاب بالاسلوب الفني الذي تم به نسج الفيلم».. والمنهج الانطباعي لا يعني مجرد تجسيل اثر العمل الفني في نفس الناقد، فهذه ليست سوى مرحلة اولى من العملية النقدية، تتلوها محاولة اكتشاف اسباب المشاعر التي عايشها الناقد اثناء تلقي العمل الفني.. وهنا تتبدى ثقافة الناقد وقيمه وافكاره، فاذا كانت المرحلة الاولى تعتمد على حساسية الناقد وذوقه، فان المرحلة الثانية تعتمد على موقف الناقد من الحياة ومن القضايا التي يتعرض لها العمل الفني.

نظرة المؤلف للمرأة

واذا كان رؤوف توفيق يتمتع برهافة الحس، فانه يقف موقفا انسانيا متحررا من المرأة، فهو ضد ان تكون - كما ارادها الرجل - مجرد انوثة ودلال والوان وعطور وموضة وماكياج او مجرد غلاف جميل واعلان جذاب وملصق شوارع، او مجرد «جنس لطيف» او «جنس ضعيف»، كما قدمتها السينما في آلاف الافلام.. ولكنها، كما يراها، ويحتفل بها، من خلال الافلام التي يتعرض لها، كائن انساني يملك القدرة على الفهم والوعي وبناء المستقبل.. فيقول عن بطلة فيلم «جوليا» الشهير لفريد زينمان انها.. «نموذج المرأة خارج نطاق الموضة والدلال» هنا «المرأة ككيان انساني يتبلور، وينضج، ويتعلم، ويعاني، ويثور، ويقاوم» انها «تحرك الاحداث وتبعث الحياة فيمن حولها.. لتقدم فصلا من البطولة والتضحية والالتزام بمبدأ».

الا ان المنهج الانطباعي، وهو يعتمد على رصد انفعالات الناقد بالعمل الفني من جهة، ويرتكز على نظرة الناقد للحياة من جهة اخرى - يبتعد عن التفسير الاجتماعي للعمل الفني، فلا يحاول ان يحلل الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تساهم بالضرورة في تشكيل رؤية الفنان، او ان يكتشف دلالات العمل الفني.. وفي كتاب «سينما المرأة» تجد سلبيات المنهج الانطباعي متوفرة تماما.. فعلى الرغم من ان مسألة المرأة ترتبط بملابسات كل مجتمع على حدة، فان الكتاب لا يفرق بين القضايا المثارة في الفيلم الاميركي من جهة والفيلم السويسري او المجري من جهة اخرى، حتى انك لا تستطيع ان تتبين موطن الفيلم لولا ان الناقد يكتب منبها الى جنسية المخرج وجنسية المنتج، وبهذا يصبح العمل السينمائي كما لو كان آتيا من فراغ، وتصبح العملية النقدية مجرد حوار وجداني وعقلي بين المبدع والناقد، تعتمد على المشاعر الذاتية والآراء المجردة، والتي لا يدخل الواقع فيها كطرف.

في القسم الثاني من الكتاب يتعرض الناقد «للمرأة.. كمخرجة» فيقدم بانوراما سريعة سريعة كمجمل انتاج المجرية «مارتا ميساروس» التي حققت «التبني» و«تسعة شهور» و«ماري وجولي» و«الوريثتان». ثم الايطالية «ليليانا كافاني» وفيلميها «بواب الليل» و«الجلد»، ثم الكندية «آن كلير بويرير» وفيلمها «الموت حتى قمة الرأس».. واذا كانت المخرجتان «مارتا ميساروس» و«آن كلير بويرير» تسعفان الناقد بموضوعات افلامهما التي تنصب على هموم ومشاعر المرأة فإن «ليليانا كافاني» تخذله باهتماماتها التي تتجاوز مشكلات المرأة، خاصة في فيلمها «الجلد» الذي يجسد مأساة مدينتها «نابولي» خلال الحرب العالمية الثانية، والثمن الفادح الذي دفعه اهلها، والذي تكثفه المخرجة في المشهد الاخير، والذي يصنعه الناقد بأسلوبه المرهف فيقول «وتأتي النهاية اكثر رعباً.. فعلى الشاشة.. طابور الدبابات الاميركية وهي تخرج من مدينة نابولي، بعد انتهاء مهمتها.. ورجل ايطالي يحمل طفلة ويهلل فرحاً بالدور الاميركي في الحرب.. والطفل يمسك بالعلم الاميركي ويهتف. وفجأة ترى الدبابة وهي تسحق تحت عجلاتها الضخمة هذا الأب.. بينما يخرج الطفل من بين جنزير العجلات ليخرج سليما.. وتتحرك الدبابة لنرى بقايا الأب.. عظاماً مهروسة.. وبركة من دماء تتناثر بداخلها الاشلاء!!».

وعلامات التعجب من الناقد الذي تدهشه «هذه السادية الغريبة» والتي يفسرها تفسيرا نفسيا بقوله «ولكنها ليليانا كافاني ومتعتها الغريبة في احداث الصدمة عند المتفرج!!».. واذا كان هذا التفسير الضيق يتمشى مع المنهج الانطباعي فانه يطمس موقف «ليليانا» الواضح من العسكرية الاميركية التي تتمثل، على نحو مكثف، في آخر جملة ينطقها الجنرال الاميركي الذي يقول «امنعوا التصوير ولتمض المسيرة».. وبالفعل.. يتجه طابور الدبابات الى.. روما.

وينهي الناقد كتابه بقسم صغير عن «السينما العارية» حيث يتعرض لافلام «ايمانويل» للمخرج الفرنسي «جست جاكيد» و«حكايات لا اخلاقية» الذي قامت ببطولته «بالوما بيكاسو» واخرجه البولوني «فاليريان بوروفسكي».. وعن المرأة في هذه الافلام يقول الكتاب «المرأة هنا هي الجارية في سوق العبيد.. تباع وتشترى وتخلع ملابسها لمن يدفع ثمن تذكرة الدخول الى قاعة العرض».. وعن تقييم هذه الافلام ينبه ناقدنا الى ان «هذه السينما العارية الفاضحة.. لا يمكن ان تدخل في دائرة الفن.. مهما حاول صانعوها ان يستخدموا احدث الاساليب في التصوير والصوت والاخراج.. لأن الفن في النهاية هو دعوة للجمال.. ودعوة الى حب الحياة.. وتكريم للعقل والوجدان.. اما هذه الافلام فهي وان كانت تقدم نماذجها من اجمل النساء واكثرهن اثارة وشهوة.. فهي دعوة للظلام والتخلف والانحطاط بقيمة الانسان..».

ان هذه الملاحظات الصائبة، وغيرها من التقييمات الصحيحة، تتكاتف مع تلك المعايشة الدافئة التي يقدمها رؤوف توفيق مع اكثر من عشرة افلام، فتجعل من قراءة كتاب «سينما المرأة» رحلة ممتعة ومفيدة في آن واحد.. على الرغم من الخلافات حول المنهج، والعديد من التفاصيل. □

الامعان والانعام

تقول:
أمعنت النظر في المسألة.
والمعنى: اعملت فكرك ملياً، وبالغت «في استقصاء دقائقها» «وأبعدت» في تدبرها، وسبر غورها.

وتقول: انعمت النظر في المسألة.. في المعنى نفسه.

وبمثل شركة «الامعان والانعام» في الحروف.. وثق الاسلوب الفصيح عقد المشاركة بينهما، في المعنى.

- في قراءة «الامعان» تأخذ مصدر الثلاثي: المعن - بفتح الميم وتسكين العين.. بمعنى «الزيادة» في الشيء، من وجهة «التتابع» فيه.

فالقول: معن المطر الارض. يعني: تتابع عليها انصباباً، فأرواها. والقول: معن الفرس. يعني: زاد.. تباعد في عدوه. وكذلك الرجل.

- وتعرف مقياس الزيادة في الحروف، يستتبع زيادة في المعنى. فيكون «الامعان» مصدر المزيد: أمعن، قد افاد المزيد من «التتابع» في حالة حدوث الفعل: المعن. ومن هذا الوجه، اخذوا «الامعان» قراءة الشيء - المسألة، بلغة الفكر والبصيرة. فمن عمل «بامعان» فذاك هو: الاتقان!

- وفي قراءة «الانعام» تأخذ مصدر الثلاثي: النعمة، كما تقول بها في لغتنا المحكية بمعنى: الرفاه والبسطة في العيش.

وعين الفعل في «نعم» مثلثه. اي: تأخذ الحركات الثلاث. فاذا لفظت بفتحها: نعم تكون اردت: النعمة والمنعم.

واللفظ بضمها: نعم، يقودك الى «النعومة» كما في الشيء الناعم.

واللفظ بالكسر «نَعِمَ» يقودك الى «النعم» بفتح النون والعين، بمعنى: النضارة في الشيء. وكلها حالات في الرفاه، تبعث على الدعة والتنعم بما يطيب النفس ويريح القلب.

فلا يخفى عليك، اشتقاق «نعم - أنعم» في اسلوب المدح.

بمثل القول: نِعم الرجل، العامل، وانعم به رجلاً صادقاً. وانعم الله عليك. وبكثرة الاستعمال، حذفوا «الهمزة والنون» فقالوا في التحية: عم - عمت صباحاً. بمعنى: طاب صباحك، وانعم الله عليك بيوم هانيء، فيه «النعمة، والمنعم، والمنعمة، والنعومة».

- فهل يصعب عليك، تحميل حرف الجواب «نعم» معنى: التصديق والوعد، من وجه تطييب النفس وارتياح القلب في الاجابة الى ما يطلبه السائل؟

فاذا اخذت المزيد «انعم» ومصدره: الانعام، تكون وقفت على «الامعان، في النعمة، اي الزيادة فيها».

فالقول: انعم الله عليك، يعني: زاد في نعمته عليك. فيلتقي «الامعان والانعام» في وجه: الزيادة والمبالغة في الشيء. ومن هذا الوجه، يكون في الفصيح، قولك: امعنت.. وانعمت النظر في الأمر والمسألة.. بمعنى واحد، هو: التقصي، والمعالجة بلغة الدقة والاحكام..

- فأمعنوا النظر في اجاباتكم.. انعم الله عليكم..!□



الفنون عند العرب

التصوير في الكتب (٤)



عرف العرب فن التصوير في الكتب في زمن مبكر، والمؤسف انه لم تصل الينا الا نماذج محدودة منها، فقد ادت الكوارث الطبيعية كالفيضانات والحرائق وغزو التتار وغيرهم من الطامعين بخيرات الوطن العربي وحضارته الى ضياع كنوز ثمينة من تراثنا، وبينه طائفة كبيرة من المخطوطات المصورة، كذلك ادى تعصب البعض الى اتلاف طائفة اخرى من هذه المخطوطات، وقد تصدى الدكتور ثروت عكاشة الى دراسة «فن التصوير عند العرب» فجلى بشكل علمي عبقرية الفنان العربي متابعا بذلك دراسات الاستاذ احمد تيمور والدكتور زكي محمد حسن والدكتور محمد مرزوق.

عني الرسامون العرب بتصوير كتب التجويد فصوروا الحلق واللسان لبيان مخارج الحروف، والغالب الا يتجاوزوا ذلك فيها، وقد يصورون في بعضها الوجه جميعه ولكن على قلة.

وفي دار الكتب المصرية مخطوط في علم التجويد للحسن بن ابراهيم النيسابوري.

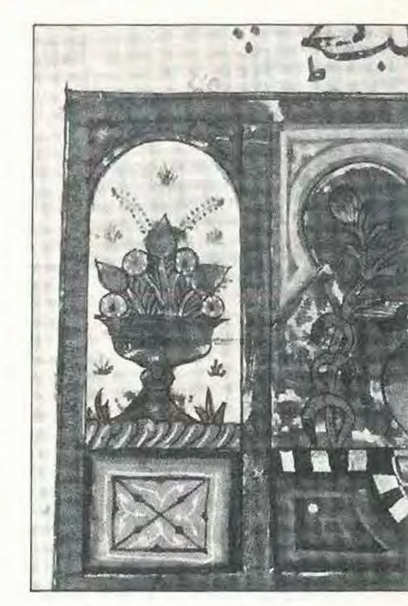
وتحفل كتب الطب بالصور الرائعة، ففي مخطوطة «تذكرة الكحالين» لعلي بن عيسى الموصلي، دوائر ورسوم للعين، والمخطوطة مكتوبة سنة ٥٩٢هـ. وفي مخطوطة «في علل العيون وعلاجها» لحنين بن اسحاق، صور ملونة للعين، وقد ترجم هذا الكتاب الى الالمانية وتولى المستشرق مايرهوف التعليق على الصور الرائعة التي رسمها الفنان العربي المجهول.

ومن كتب الطب العربي المصورة: المنجز للامشاطي، شرح الموجز لابن النفيس وبه صورة خروج الشعاع من العين، ورسوم اخرى بعضها خيالي كشجرة القوى الحيوانية.

وككتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» لخلف بن عباس الزهراوي المتوفي سنة ٥٠٠ وبه صور كثيرة لالآت الجراجات، وقد طبع غير مرة. ومن الكتب المصورة «سحر العيون» للبدري الدمشقي، من علماء القرن التاسع ففيه صورة العين باجزائها.

ومن الكتب التي حظيت بعناية في التزويق والرسوم: مقامات الحريري، وقد تولى الرسام الشهير الواسطي رسم المقامات بشكل مدهش، وفي مكتبة المتحف البريطاني نسخة كتبت سنة ٦٥٤هـ فيها ٨١ صورة ملونة، رائعة، وفي المكتبة الوطنية بباريس نسخة رائعة من المقامات رقمها ٥٨٤٧ تولى يحيى بن محمود الواسطي رسمها والنسخة تحمل توقيع الفنان، وقد عرضت هذه النسخة الفذة في عدد من المعارض العالمية ونالت اهتماما عالميا، وبسبب ذلك اصدرت المكتبة الوطنية مجموعة منها على شكل بطاقات بريدية.

وفي دار الكتب المصرية اليوم مخطوطة «المقامات الجلالية الصفدية» لحسن بن ابي محمد عبدالله العباسي من ادباء القرن السابع، وهي ثلاثون مقامة، في المقامة التاسعة عشرة منها صور لأصناف من الطير كالأوز والتم والكي واللغلغ والحبرج وغيرها وهي التي كانت تصاد عادة وتسمى بطيور الواجب.



وفي المكتبة نفسها مخطوطة عنوانها «التحف والطرف» لمؤلف مجهول جمع فيه قصائد وموشحات رسمها على صور الحيوان والشجر وقال في مقدمته «مع ما صنعته فيه من صورة كل صنف من الوحش والطير الذي يقرأ من كل عضو منه شعر يأتي على معنى ارادتي فيه» وكتب بحاشية المخطوط ما نصه:

«وقد حذفنا في هذا الكتاب تصوير الوحش والطيور المشار اليها فيه، لما فيه من الحرمة» وهذا امر مؤسف والمخطوط مكتوب سنة ٨٦٢.

وذكر ابن طولون الصالحي في كتاب «ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر» انه رأى عند عبداللطيف بن احمد المكي، كتباً مصورة منها: طيف الخيال، وكتاب الديارات لأبي الحسن الشابشتي ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر وما قيل فيها من الشعر، وكتاب «كليلة ودمنة» و«مقامات الحريري» وقد صورت لبعض الخلفاء، وكتاب العرس والعرائس للجاحظ.

ومنها كتب البلدان «كمعجم ياقوت» و«تقويم ابي الفداء» و«نخبة الدهر» لشيخ الربوة، وفيه صور كثيرة من بلدان والآلات واسماك وصور فلكية، وغيرهم ذلك. وكتاب «الاقاليم» للاصطخري وبه مصورات للبلدان ملونة، وتحفة الألباب لأبي حامد الاندلسي وبه صورة الهرم ومنارة الاسكندرية وغيرها.

وفي دار الكتب المصرية مخطوطة عنوانها «مختصر في البلدان» لابي العباس احمد بن ابي احمد الفقيه به اربع صور وهي بنات نعش الكبرى والصغرى والحرم المكي وصورة الاقاليم ومن الكتب المصورة: نزهة المشتاق للشريف الادريسي وبه مصورات كثيرة، وقد تم طبعه كاملاً في نابولي بايطاليا.

ومن الكتب الجغرافية المصورة: نيل الرائد في النيل الزائد للبلقيني وفيه صورة منبع النيل وبحيراته منقولة من تصوير عزالدين بن جماعة.

وتحفل بعض آثار جلال الدين السيوطي بالصور الرائعة ففي مخطوطة «كوكب الروضة» والخاصة بتاريخ جزيرة الروضة بمصر صور منبع النيل ومجراه، وفي كتابه «حسن المحاضرة» صور نادرة وفي مخطوطة كتابه «تاريخ الحجاز ومعالمه» صورة الحرم المكي والكعبة.

وفي مخطوطة «دلائل الخيرات» صور رائعة ومتقنة للحرمين فيها زخارف وتذهيب، وفي «نزهة الابصار في ذكر الاقاليم وملوك الامصار» لحسن بن احمد الشهير بحاكم البقاع، اربع صور ملونة ومذهبة للكرة الارضية والحرمين الشريفين والمسجد الاقصى.

وروى المسعودي في «مروج الذهب» انه اطلّع على عدة مصورات فرأى احسنها الصورة المأمونية التي صنعت للمأمون، واجتمع على صنعها عدة من الحكماء صوروا فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبره وبحره وعامره وغامره ومساكن الأمم والمدن وغير ذلك.

وفي «خطط» المقريزي ما يفيد انهم صوروا الدنيا لهارون الرشيد، فيقال انه لم يستحسن الاكورة سيوط من صعيد مصر لانها «ثلاثون الف فدان» في استواء من الارض لو وقعت فيها قطرة ماء لانتشرت في جميعها!

وذكر الجهشياري في «كتاب الوزراء والكتاب» ان ابا جعفر المنصور لما امر باتخاذ ضيعة لولده صالح، وهي المعروفة بالبسيطية من اعمال البصرة، تقدم الى بعض المهندسين بتصويرها له فصورها، وعرض الصورة عليه فاستحسنها، فقال له: سل حاجتك، فقال: اني اجد في فمي علة، وقد اضرت بأسناني، وحاجتي ان يأذن امير المؤمنين في تقبيل يده، فلعل الله ان يهب لي العافية، فقال له ابو جعفر: على ان ذاك ان اذنت لك فيه عوض من الجائزة، فأما ان اجمعها لك فلا! فقال له: والله لو لم يبق في فمي حاكة، وعلمت ان تقبيل يدك يرد جميعها ما آثرته على الجائزة، فضحك منه ووصله!

وهذا دليل على ان العرب كانوا يصورون الضياع والدور ونحوها بحدودها في مصورات كما نفعل اليوم!

وتحفل كتب الهيئة بصور الكواكب وذوات الاذناب، وهي كثيرة، واروعها كتاب «صور الكواكب» للصوفي من علماء القرن الرابع الهجري، صور فيه الثوابت ومواقعها من الفلك، ثم صورها بأشكال باسميت به من نسر ودب وتنين.

وذكر القفطي ان للصوفي هذا كرة من فضة عملها لعضد الدولة اشتريت بثلاثة آلاف دينار لخزانة كتب القاهرة، وكانت بها سنة ٤٣٥.

وصنع الشريف الادريسي الكرة الارضية من فضة وقدمها لرجار ملك صقلية وكتب عليها بالحروف العربية وكانت اصح كرة عملت في ذلك العصر.

وفي كتب الحيل اي علم الالآت والميكانيك صور رائعة ففي كتاب «الحيل في العلم والعمل» لأبن الرزاز صور كثيرة للساعات المائية والآلات المنوعة. وكذلك في كتاب «علم الساعات والعمل بها» لرضوان بن محمد، وبه صور الساعات المائية واجزائها. وما يتخذ فيها من التماثيل والدمى.

وفي كتب الفروسية صور رائعة ومدهشة تصور الفرسان على الخيل وصفة الطعن والضرب، منها في كتاب «التذكرة الهروية، للهروي» و«العز والمنافع في الغزو بالمدافع» فيها صور آلات للقتال كثيرة.

وفي «تحفة المجاهدين في العمل بالميادين» للأمير لاجين الحسامي المعروف بالطرابلسي صور متقنة لرسوم الصفوف والميادين.

هذه لمحة موجزة عن فن التصوير في الكتب، ومنها يتبين ان الفن العربي ابدع في هذا العلم، ابداعه في العلوم والفنون كافة! □

شخصيات

ابن يونس

ينسب الكثيرون اختراع رقاص الساعة (البندول) الى العالم الايطالي غاليليو.. ولكن المسّلم به ان مخترعه هو العالم العربي ابن يونس، احد مشاهير الفلكيين والرياضيين الذين ظهروا بعد البتاني وابي الوفاء البوزجاني. وقد ولد في مصر وتوفي فيها (١٠٠٩)هـ. وعلماء الغرب امثال سيديو وتايلر وسدجويك هم الذين يقررون ذلك ويقولون ان العرب استعملوا الرقاص لقياس الزمن.

«برع ابن يونس في المثلثات واجاد فيها. وبحوثه فيها فاقت بحوث كثيرين من العلماء، وكانت معتبرة جدا عند الرياضيين ولها قيمتها الكبيرة في تقدم علم المثلثات... وهو اول من استطاع ان يتوصل الى ايجاد قانون كان له قيمة كبرى عند علماء الفلك قبل اكتشاف اللوغارتمات اذ يمكن بواسطته تحويل عمليات الضرب الى عمليات جمع...».

ومما يؤثر عن ابن يونس انه نظم الشعر فأجاد فيه. □





هذه المجلة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه.

اليك عنواناً آخر غير قلبي ايها الحزن



احمد عنتر مصطفى

هل قدر علينا ـ نحن العرب ـ ان نموت احتراقاً بالذاكرة؟؟!!
اتساءلُ: والرياحُ تُحكم حصارها حول الرماد..!!

.....

تحركت الحافلة تشق طريقها في شوارع بغداد... في مدى التاريخ وفي زاوية مني. تحرك شيء ما... يحترقُ التاريخ وتتصاعد سحاباتُ العطور فإذا المجد العربي ينعقد فوق رأسي يأتلقُ ويزهو.. يغزل منه خيالي رايات سعد والمثنى.. في اي اتجاه تُرى تسير الحافلة؟؟ لا يهم... الأوجه العربية السمراء، المتغضن منها بتجاعيد الزمان، والناضر منها بقسمات الثقة والعزم؛ كلها تتصافح.. ايتها الذاكرة حذار ان تنصبي تلك الأنشوطة الساحرة التي لا املك الا ان ارمي لها عنقي.. اريد ان تبقى مساماتي متفتحة حتى استوعب ما حولي.. بعيدا عن الحذر، اريد ان ابقى.. قفي حيث انت!!

تمتد اصابع نحيلة ليد معروقة؛ احتكت ـ حين تحركت ـ بخاصرتي: كانت العروق مزاريب تنشج: تمتد اليد في تؤدة وهوادة الى ذلك الصديري المطرز بنمنمات عربية والمقصب الاطراف ببهاء الماضي ورونق العز.. امتدت اليد البطيئة الاطراف الى جيب آمن.. اخرجت ساعة من المعدن مشدودة بسلسلة صدئت بعض حلقاتها.. سلسلة كأنها المصير!! تصعد اليد مرتعشة في اتجاه وجه متغضن القسمات.. تبرق عينان من محجريهما الغائرين.. وبأنامل رفيقة ازاح العجوز غطاء الساعة.. نظر.. وتنهد..

ايتها الذاكرة.. تنحدرين.. وتنتشرين في خلاياي.. يضع العجوز الساعة في جيبه.. اعرفه.. اعرف هذا الوجه.. العينان عيناه.. والأنامل الرفيقة داعبتني ذات مساء.. وحملت الي الحلوى صباح يوم لا يغيب، شراعه ولا يهترىء.. ايها الشيخ.. هل انت أبي؟!!

ان عقارب الساعة ايضا تلدغ.. والا فيم تنهد الشيخ.. الزمن يبتلعنا في رمال دقائقه المتحركة.. آن للذاكرة ان تخرج من القاع.. عارية تتحرك تحت شمس حارقة في فضاء أسى منهمر.. ينسدل شعرها الاسود امامي.. تتخلله اصابعي متلصصة.. اجدله حينا.. وامشطه في تردد..
والرياح تحكم حصارها حول الرماد!!

الذاكرة لا تخون.. مواعيدها فقط تأتي مباغتة.. مداهمة.. على المقعد الخشبي كانت بجانبي.. التصقت وتمسحت بي كقطة تلتمس الدفء.. جاهدا ابعدها عني.. يرتفع المواء في توسل.. يصاعد داخلي.. على المقعد الخشبي جلسنا.. انا وهي.. في المقهى البغدادي المتوسد جزءاً دافئاً من حنايا دجلة المعطاء.. كل ما حولنا يفوح بعبق التاريخ واصالته.. الأرائك الخشبية التي قُدت من اشجار عميقة الجذور راسخة الجذوع في ارض بلادي.. الشاي العربي في اكوابه الزجاجية الصغيرة.. النار التي ترعى في جذع عتيق نصفه لم يحترق بعد في مدخل تنور عربي الطراز.. هذا المكان الساحر الذي ترفرف حوله اصوات ملائكية واصداء الانغام العربية المشجية.. لم تكن الصور المعلقة على الحوائط لاساطين الغناء العرب من سيد درويش وابي العلا محمد وغيرهما مجرد ذكرى تلوح وتومض وتختفي.. انها حضور دائم يتجسد ويمتد.. يورق في المشاعر مع سهرات المقام العراقي مساء كل جمعة.. اذكر اني ـ ومنذ وقت طويل ـ لم ار صورة معلقة لسيد درويش حتى بالقاهرة.. حيث تسود اغان مخنثة وتعلو اصوات مطربي الحانات ممن ملأوا قاعة الطرب رغاء او ثغاء، نعيقا او نعيبا.. بأغان حزمت وسطها المخلوع.. وتقيأناها على مساحات شاسعة من خريطة الوطن العربي.. اذكر اني لم ار صورة لسيد درويش منذ زمن.. الا على حائط المقهى البغدادي.. في حضن دجلة الدافىء..

.. وينساب الصوت ملائكيا.. والمقام العراقي يمتد في الروح.. يبدأ معراج الى الفن والاصالة...
والرياح تحكم حصارها حول الرماد!!

●

انكمشي ايتها الذاكرة..

ليست بغداد هذه المدينة الخارجة من سطور «الف ليلة وليلة..» متوشحة بالغلائل والشغوف.. هكذا ينظرون اليها في الغرب الذي تبرق فيه عيون النهم.. انها ايها السادة.. مدينة عربية ترفع سيفها بلا كلل منذ سنوات ثلاث.. وتقاتل بيد ليست مخضبة بحناء الشرق ولكن بدماء بنيها الاماجد.. انها سهم عربي به خواص مركبة الفضاء.. ينطلق من اقصى الماضي بأبهته وشموخه الى آفاق المستقبل العربي.. يرسمه.. وعلى العيون ان تتبعه لاهثة لتجد له حدودا..□

صور البحر

مع اقتراب موسم الصيف، انتظم في متحف الملصقات والاعلانات في العاصمة الفرنسية مؤخراً عن صور البحر ضم مائة وعشرين صورة مختلفة عن عالم البحار بكل عجائبه وغرائبه، ليس من خلال النظرة الجمالية اليه فحسب، وانما من خلال التركيز على عوامله الاقتصادية ايضا.

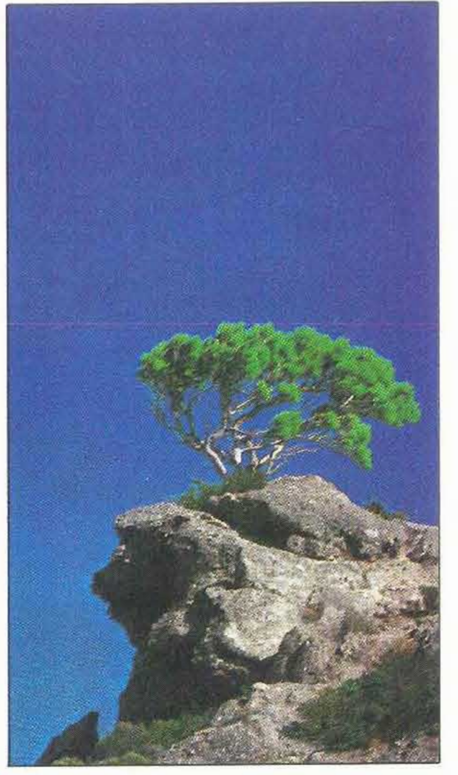
صور المعرض سواء المرسومة منها او الملتقطة بالكاميرا تؤرخ لمرحلة هامة من علاقة الانسان بالبحر بدء منذ القرن السابع عشر وحتى ايامنا الحاضرة.

البحر، هذا النشيد الغريب الذي تغنى به الشعراء ووصفوا امواجه وتعلقوا بها، بل وشبّهوا به الكثير من معطيات الحياة على الارض، حتى اولئك الذين يعيشون في اعماق الصحراء، كما فعل عدد كبير من شعراء المعلقات العرب، يظل رمزاً للسحر وللغرابة وللتجوال وللركوب الصعب.

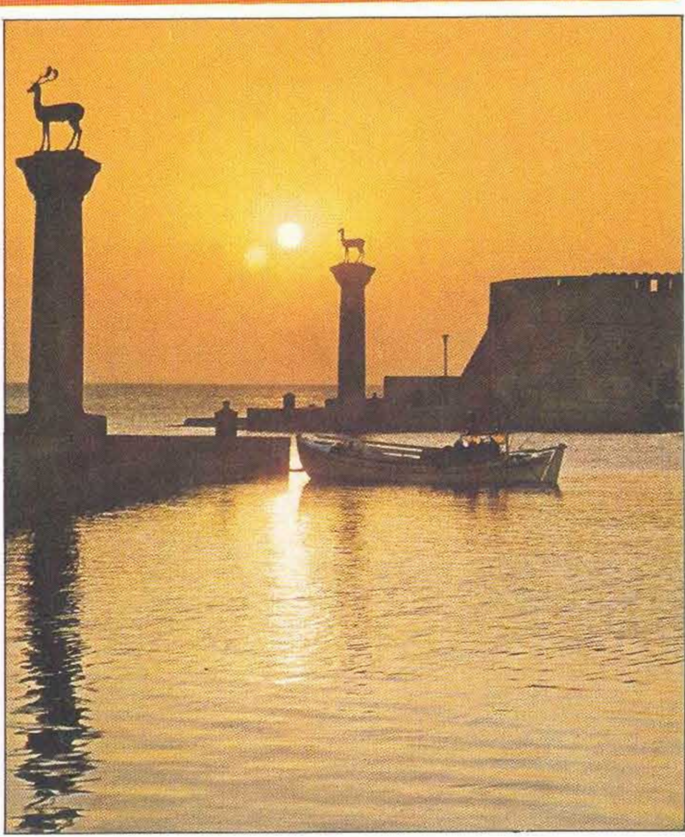
كل صورة تشرح الصورة التي تليها، السفن المغادرة او الراسية، المرافىء والموانيء، الحقائب وتجمعات المسافرين، الافق والشمس الغاربة او الشارقة، الصيد والشجر النابت على الضفاف.. وكأنه يودع موجة الماء القريبة ليستضيف موجة اخرى قادمة من البعيد... انه البحر.. فهل تستوعبه هذه الصور!؟□

الغلاف الأخير/ الشمس على صفحة الماء.. امواج من ذهب.

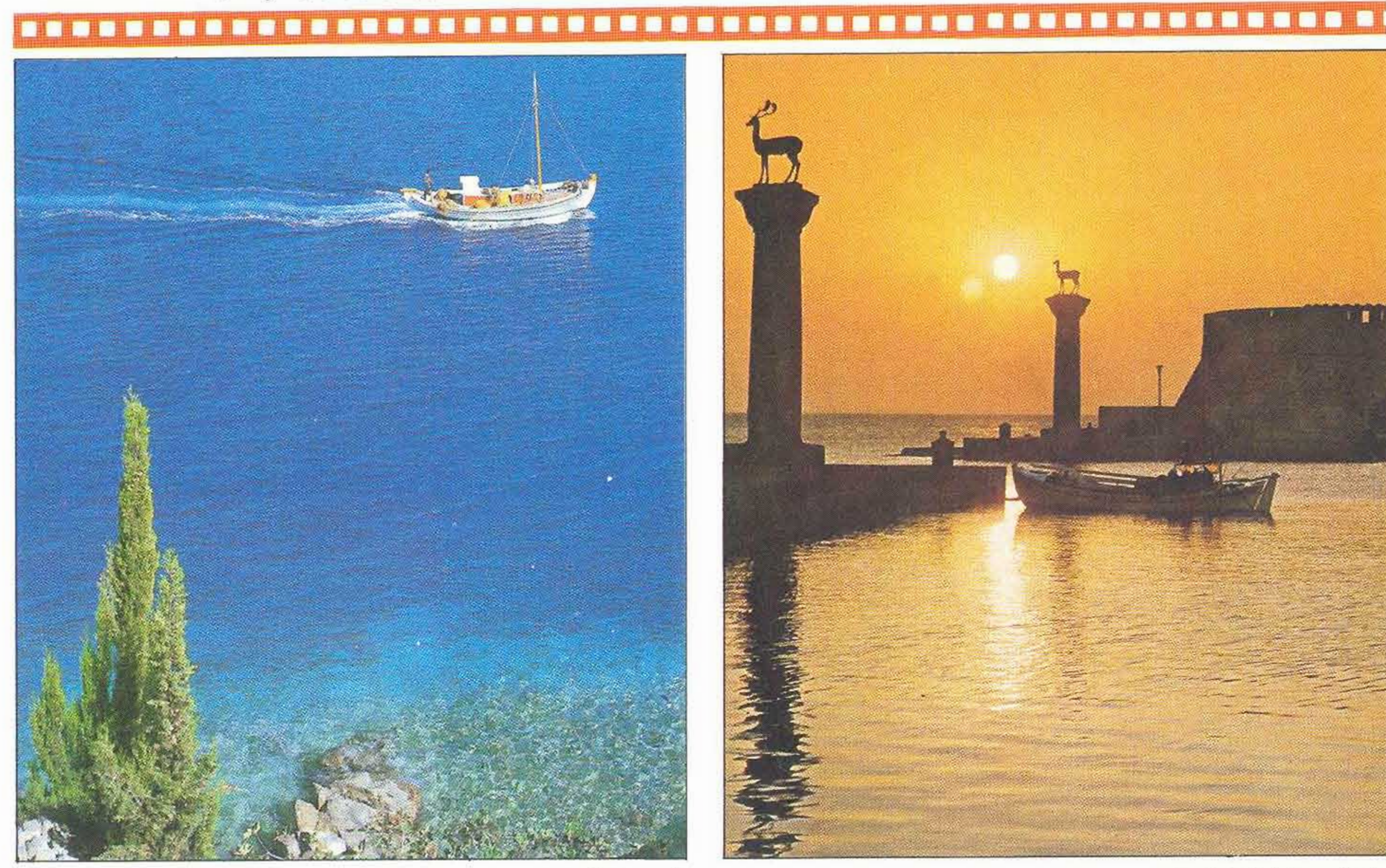
ضفاف البحار.. الاستجمام والراحة.



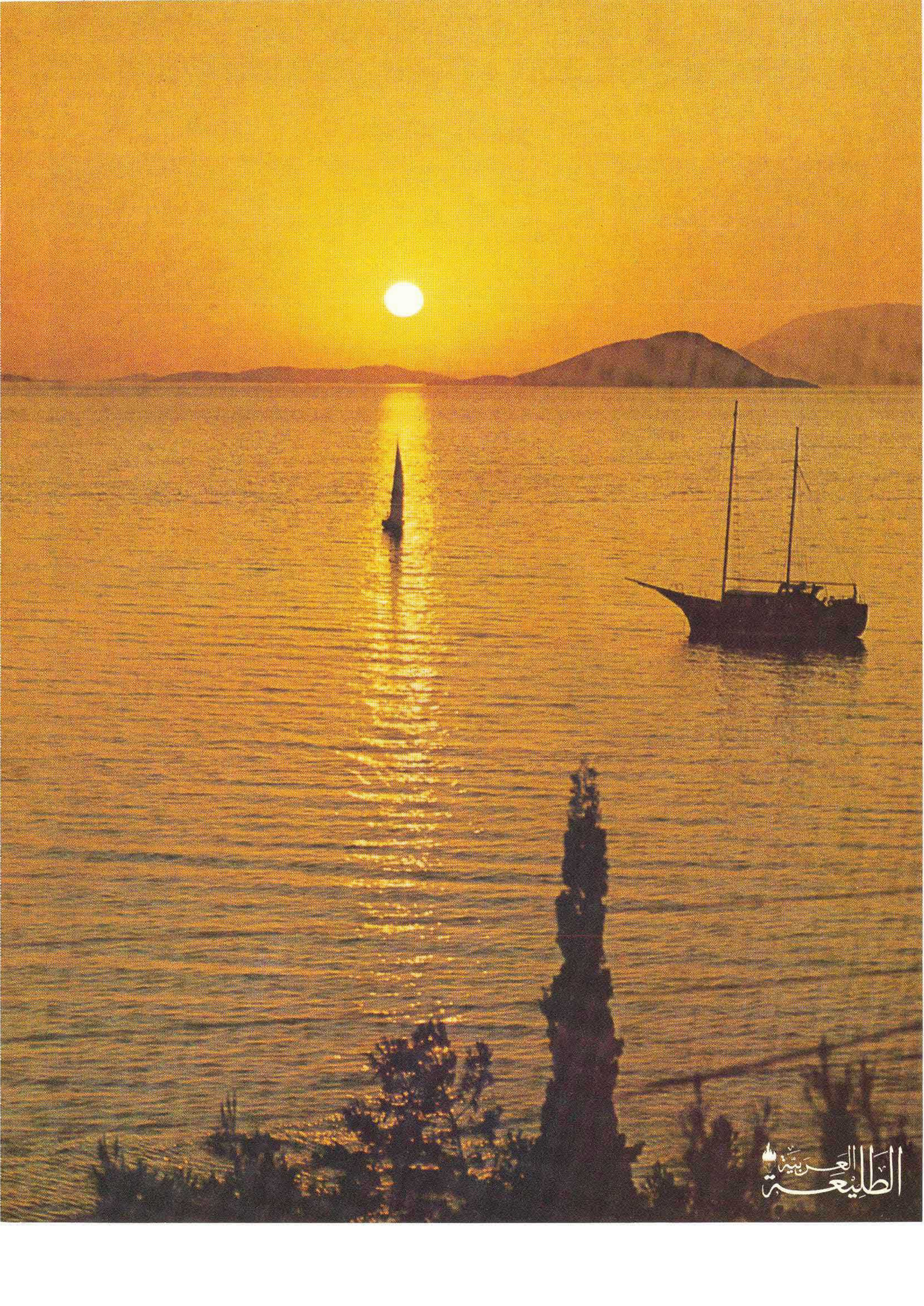
وحيد هو البحر.. وحيدة هي الشجرة.



وقت الغروب.. غزالتان وزورق وحيد.



الرحيل الى العُمق الازرق.


الطليعة العربية